بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يسر زاوية علم الشيخ محمد المامي أن تقدم للجمهور ديوان شعر الشيخ باكورة لتحقيق تئاليفه التي تنوي نشرها تباعا بحول الله تعالى وقوته.

ولم يجمع هذا الديوان من قبل في كتاب واحد ، وقد عملت الزاوية سنين طويلة في جمعه ومقابلته وتصحيح ألفاظه واستطاعت بفضل الله تعالى وعونه أن تخرجه للناس مصححا مشكولا.

ولم تدخل فيه ما ليس من صنع الشيخ نفسه سوى الشكل والكلمات التي قدمت بها لبعض القصائد ، وإلا ما جرت إليه المناسبة من شعر محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي وغيره ، وقد بين ذلك في محاله ، فالطرر الموجودة في الديوان من نصع الشيخ وعناوين القصائد من صنعه.

وليس ما في هذا الديوان هو كل شعر الشيخ ، فقد ضاع منه قدر كبير وعلم غزير ولدينا عناوين قصائد لم نظفر منها إلا بالمطالع ،وقد ذكر العلامة المحقق محمد الخضر بن حبيب الله في شرحه لنظم الشيخ لمختصر الشيخ خليل في الفقه أن الشيخ محمد المامي كان ملتزما لمديحية بمناسبة المولد النبوي الشريف من كل عام ، فكان التقدير أن توجد له نحو الستين من المدائح النبوية بينما لم يوجد منها إلى الآن إلا خمس.

وسيرى القارئ أن هذا الديوان الذي بين يديه يشتمل . إلى جانب الشعر . على تآليف علمية مستقلة فيها علم جم ظريف مثل الميزابية واللازوردية والدلفينية والزعفرانية والجرادة الصفراء.

ورغبنا في نشرها في الديوان لجودة سبكها وروعة شاعريتها ولتضع بين يدي القراء مادة ضخمة ومتنوعة من إنتاج الشيخ.

والشيخ شاعر ثر لوذعي ، سخر شعره للأغراض العلمية فنظمها في مختلف بحور الشعر العربي واستعمل في سبيل إيضاحها ولفت الأنظار إليها وسائل الشعر من الخيال والصور وأساليب البيان.

ونجده يضع ميزة للتفرقة بين شعره العلمي وشعره الآخر بأن يجعل في الغالب للشعر العلمي عناوين مثل ما يجعل للتصانيف العلمية.

فالميزابية مثلا قصيدة من بحر الكامل ، جيدة النسج رائعة البيان ولكنها في الواقع تأليف في الأصول فيه أبوابه وفصوله وعليها طرة من وضع الشيخ وهكذا.

والشيخ محمد المامي غني عن التعريف في بلاد شنقيط ، فهو أحد أعلامها في العلم والشعر الفصيح والحساني وفي التصوف وفي الزعامة القبلية.

ولد الشيخ سنة اثنتين أو ست ومائتين وألف هجرية

وهو **الشيخ محمد المامي بن البخاري بن حبيب الله بن بارك الله فيه بن أحمد يزيد بن يعقوب** ، ينتهي نسبه إلى سيدنا عبد الله بن سيدنا جعفر ذي الجناحين شهيد مؤتة ابن أبي طالب بن عبد المطلب.

وإلى سيدتنا زينب بنت علي كرم الله وجهه وأمها فاطمة سيدتنا الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وزينب المذكورة هي أم أبناء سيدنا عبد الله بن جعفر المذكور.

وأفردت الزاوية ترجمة مستقلة للشيخ محمد المامي لم يتسع المجال لنشرها مع الديوان.

والله ولي التوفيق ، والكمال له تعالى وحده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الجرادة الصفراء

للشيخ محمد المامي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض سيرته وخصائصه وخصائص الصحابة والأمة المحمدية ، جمع فيها الخصائص الكبرى للسيوطي وخصائص العشرة للزمخشري وغيرهما ، سماها الشيخ بهذا الاسم بلقب البطل الكرار المعروف بالجمال مسلمة بن عبد الملك الأموي الذي ذكره في القصيدة في معرض ذكر آل البيت الكرام بقوله:

وفـــدى للحســـين كـــل حمـــار مـــنهم والجـــرادة الصـــفراء

قال:

زبـــد البحـــر والغمـــام جفـــاء واليواقيـــت والنجـــوم ســـواء
كـــل در فـــي قعـــر بحـــر عميـــق عرضـــي والمـــاء ثـــم الهـــواء
ولكـــل منهـــا ضـــمائر أقصـــا هـــا مصـــابيح والقريـــب جفـــا ء
والمعـــالي أصـــدافهن المعـــاني ســـوقها فـــي القريـــب منهـــا جفـــاء
ســـيما حليـــة المصـــلى عليـــه حتمـــا إن منـــه تـــذكر الأســـماء
صـــلوات قـــد زوجـــت بســـلاما ت عليـــه واختيـــرت الأكفـــاء
كيـــف يســـطيع مـــدحك البلغـــاء ومـــن الله قـــد أتـــاك ثنـــاء
قاصـــر عنـــه مـــا يـــدبر ســـحبا ن وقـــس وهـــذب الشـــعراء
ونظـــام المعلقـــات اللـــواتي قســـمتها الأســـتار والجيـــداء
حســـنته ضـــواحك مـــن بـــديع ســـقيت مـــن رضـــابها الجـــوزاء
فبـــدت حمـــرة علـــى غـــرة الجـــو زاء الأخـــرى وغـــارت العـــذراء
كـــل بـــرج نجومـــه غـــائرات غيـــر بـــرج نجومـــه الخلفـــاء
حمـل المجـد تغـرب الشـمس فـي طيـ ـــبة منـــه والمشـــرق البطحـــاء
شـــمس فضـــل ســـعودها مـــن قـــريش ومـــن اوس وخـــزرج أبنـــاء
قـــد حـــوت مـــنهم الجزيـــرة درا مـــا حوتـــه الأمـــواج والخضـــراء

فكـــأن الســـماء تحـــت علاهـــا وحلاهـــا أرض والأرض ســـماء
زحـــل والخليـــل فـــي جبـــل اليـــا قـــوت قـــد ناظرتهمـــا ســـيناء
رب شـــمس نهارهـــا غيـــر شـــطر فهـــي فـــي الليـــل والنهـــار ضـــياء
كـــل أعشـــى وكـــل أخفـــش فيـــه يســـتوي عنـــده الضـــحى والعشـــاء
فاستعارت مـن نورهـا الشمـس عكسـا شـــق للزبرقـــان منـــه رداء
شـــرط كـــل تقابـــل حدســـي إنـــه مـــا للمســـتعار بقـــاء
كحـــل العـــين كالتكحـــل فيهـــا مـــدة ثـــم ينقضـــي الاســـتواء
فـــانظروا هـــل يـــرى كحســـان مـــدحا وزهيـــر نمتـــه بوصـــيراء
قـــد قفونـــاه فـــي الـــروي وإن كنـــ ـــنا قصـــرنا عـــن غيـــر مـــد فمـــاء
إن خـــط المـــداد وهـــو روي كـــالجراد الـــذي بـــه الإهـــداء
وإذا كـــان قابـــل كرمـــا منـــ ـــه فمـــن ذا فـــي جنبـــك الكرمـــاء
يـــا شـــفيعا فـــي المـــذنبين ولـــولا فضـــله مـــا تولـــت الأوليـــاء
قـــدس العـــرش مـــن صـــفائك والـــوا دي ومـــا فيـــه بـــين ذاك اصـــطفاء
أنـــت حمـــل الوجـــود فـــي أول الطهـــ ـــر ولـــم تقـــرب النقـــاء الـــدماء
حكمـــة مـــن جرائهـــا ســـاد فهـــر ولـــؤي وهاشـــم الحكمـــاء
منبـــت طـــامح مـــن المجـــد يشـــفي مـــن ضـــنى خيزرانـــه والكبـــاء
ذبحـــوا بالثنـــاء بعـــد رضـــا الذبـــ ـــح ومـــن جـــنس الاكتســـاب الجـــزاء
فكـــأن الوجـــوه مـــنهم زجاجـــا ت أبـــان الســـراج منهـــا صـــفاء
فأتانـــا ذاك الســـراج منيـــرا وجهـــه فاســـتخفنا الازدهـــاء
كيـــف لا نزدهـــي وقـــد وافقتنـــا ثمـــرة الكـــون حـــان منهـــا اجتنـــاء
مصـــطفى مصـــطفين أربـــع مـــرات شـــفانا بـــذكرهن الشـــفاء
عـــز حمـــل مـــن يمنـــه شـــحن الجـــو و نجومـــا والمـــوج درا ومـــاء
غـــرس العـــرش فيـــه ثـــم تخلـــت زهـــرة العـــرش عنـــه نعـــم الوعـــاء

فارقتـــه كبنـــت ســـعد وكـــم ســـا ء قضـــاء مـــن كـــان ســـرا العطـــاء
ثـــم ســـرت مـــن بعـــد ذلـــك لمـــا ســـره للرفيـــق الأعلـــى ارتقـــاء
فأضـــر الإحـــداد بـــالأرض مـــن بعـــ ـــد ابتهـــاج ضـــاءت بـــه الأرجـــاء
ليلـــــة المولـــــد التـــــي فارقتهـــــا لضـــــحى يـــــوم موتـــــه الظلمـــــاء
طلعـــــت قبلـــــه طلائـــــع منهـــــا زمـــــزم والخبيئـــــة الصـــــفراء
فاســـتبانت غلـــف الأعـــاجم طـــرا إن ملـــك الختـــان فيـــه ارتقـــاء
ثـــم أبـــدي ترعرعـــا حســـدته إذ عـــلا عـــن انبائهـــا الآبـــاء
بهـــرتهم منـــه مخايـــل طفـــل قـــدمتها شـــمائل وفتـــاء
ظهـــرت فـــي لبنـــان منـــه أنـــاة وحكـــت بعـــض حســـنه الصـــفراء
لـــم تلـــد مثلـــه أوامـــن مـــازا لـــت مـــن الظـــل فوقهـــا أفيـــاء
أمنـــت ذاك بنـــت وهـــب وكانـــت ذات حـــظ مـــن اســـمها الأشـــياء
لـــــيمن الله والأليـــــة منهـــــا بـــــين صـــــدقه وقـــــول هـــــراء
لـــم يلـــد مشـــربا كأحمـــد ذاتـــا وحلـــــي ءادم ولا حـــــواء
أبطحـــي بريقـــه يعـــذب الملـــ ـــح وتشـــفي بلمســـه الأدواء
وعليـــه مـــن الكرامـــة تـــاج ومـــن الحمـــد فـــي يديـــه لـــواء
أختـــه الشـــمس فـــي الضـــحاء ولكـــن لـــيس للشـــمس لمـــة ســـوداء
حـــرم الشـــيب رأســـه وعلتهـــا أمـــد الـــدهر لمـــة بيضـــاء
ضـــرب النـــوم والظـــلام علينـــا لـــم يكـــن منهمـــا عليـــه غطـــاء
وكـــأن الظـــلال فينـــا حجـــاب فـــأراه مـــا لا نـــراه الضـــحاء
ورأى مـــا ورآه مـــن زمـــان ومكـــان وغـــاب عنـــا الـــوراء
أنكـــر الأغبيـــاء أمـــر نبـــي فهمتـــه العـــروق والأقنـــاء
كلمـــا كذبتـــه مـــنهم جمـــوع كلمتـــه مـــن أرضـــهم عجمـــاء
إن فـــي الضـــب عجمـــة ولأمـــر قصـــرت عـــن خطابـــه الخطبـــاء
وكفـــي كاتـــب مـــن الشـــجر الأمـــ ـــمي مـــا لـــيس يحســـن العقـــلاء

علـــم الفيـــل أن ذلـــك حـــق مـــع عـــرض القفـــا وهـــام الظبـــاء
وعلـــى الحـــزن قـــول حســـان فـــي العـــر ض فكـــل ممـــا يســـوء وقـــاء
وأشـــار الظـــلال أن يجـــب الأيـــ ـــثار مـــيلا لـــتفهم الجلســـاء
ولجـــذع مـــن النخيـــل حنـــين يـــوم خصـــت بحظـــه الطرفـــاء
ولضـــم مـــن الحجـــارة لـــين ولمـــوتي الثـــري بـــه إحيـــاء
لـــو ســـواه للنحـــر أســـند ميتـــا فنجـــا مـــا كفـــاه منـــه اعتنـــاء
كنـــت فـــي العـــالم العلـــي مقيمـــا فلـــذا كـــان طبعـــه الاهتـــداء
ثـــم وافيـــت عـــالم الأرض يفشـــى لانتقـــال الطبـــاع منـــك دعـــاء
وانتقـــال الطبـــاع صـــعب ولكـــن علقـــت همـــة بـــه عليـــاء
همـــة مـــن علوهـــا ســـقط الأيـــ وان وانقـــاد للهـــدى الأذواء
وملـــوك الطوائـــف التبعيـــو ن وأهـــل المـــدائن العظمـــاء
وتولـــت بـــوران مـــن بعـــد كســـرى فعلـــي إثـــر مـــن تـــولي العفـــاء
وبهـــا ارتـــد صـــدع يـــوم بعـــاث لازقـــا مـــا تحســـه الزبـــاء
وغـــذ الجهـــل يـــوم بـــدر يتيمـــا ضـــائعا إن لـــم تـــؤوه عفـــراء
وبهـــا ذلـــت اليهـــود و ســـا ء ابـــن أبـــي خـــرابهم والجـــلاء
خربـــت خيبـــر وإذ ســـمعتها أهـــل تيمـــاء صـــالحت تيمـــاء
ودنـــانير أيلـــة هيرزيـــا ت ولكـــن فـــي بـــذلهن نجـــاء
ولكعـــب فـــي ليلـــة وســـلام مـــا حكـــاه الضـــرير والعصـــماء
وعصـــى فرعـــون الرســـول وكـــم ســـا ء مـــن القـــبط قبلـــه عصـــاء
فجفـــاهم مـــن مصـــر بعـــد مقـــام عبقـــري لمـــثلهم جفـــاء
وبهـــا صـــاحب اليمامـــة لاقـــي كذبـــة والـــذي حـــوت صـــنعاء
وبهـــا النهـــر وأن أصـــبح صـــفرا أفقـــه والمدينـــة البيضـــاء
ومـــن اصـــطخر مـــن يكفـــر مـــن حشـــ ـــرج فـــي قبلـــه عليـــك القضـــاء
بعـــدما حلـــل اليمـــين مـــن البـــا ب ســـيول يحمـــر منهـــا الغثـــاء

وخـــــوارزم بعـــــد لأي ولكـــــن كـــدرت صـــفو وقتهـــا كـــربلاء
و بهـا أحمـر عـرش ملـك بنـي الأصـ فـــرإلا مـــا غطـــت الصـــفراء
أثـــر ابـــن الجـــراح فـــيهم جلـــي لونـــــه الزعفـــــران والحنـــــاء
فحكـــــاه للنـــــاظرين نجـــــاد الـــــ مـــزن فـــي صـــدرها أو البلقـــاء
نعمـــت المـــزن والغفـــارة فيهـــا مـــدن الشـــام فوقهـــا ايليـــاء
صـــدن أســـلمت بغيـــر اختيـــار مـــا عـــدتها البـــروق والأنـــواء
صـــدقت فـــي خـــرابهم وعـــود واجـــب فـــي إقطاعهـــا الإمضـــاء
ثبتـــت عليـــون والحشـــر والنشـــ ـــر بهـــا والصـــراط والإمشـــاء
مـــع غـــض الأبصـــار حـــين تمـــر ابـــ ـــــنته الآدميـــــة الحـــــوراء
ولـــــه الفـــــتح والغنـــــائم والنصـــــ ـــر الـــذي فتحـــت لـــه الغبـــراء
وأحلـــت لـــــه البطـــــاح فـــــدانت لظبـــــاه البطحـــــاء والجرعـــــاء
طـــار بالجـــد عـــن جحـــاجح لخـــم بعـــد تـــيم طوالـــع منـــه ضـــاؤوا
لا مصـــــابيح للظـــــلام ســـــواهم وميـــــاه الســـــماء والعنقـــــاء
فهـــدى الكـــافرين كـــل يمـــان مـــن ســـيوف النبـــي فيـــه دهـــاء
خالـــد فـــي الحـــروب لـــيس يـــولي شـــفعته صـــحيفة ذلقـــاء
كلمـــا كـــذبوا كتابـــا مـــن اللـــ ـــــه دهـــتهم كتيبـــة خرســـاء
كتبـــت فـــي أوراق الأكتـــاف وعظـــا برعـــاف الرمـــاح فيـــه شـــفاء
غطفـــت مـــن حـــر وبـــه غطفـــان لـــيس ذا داحـــس أو الغبـــراء
عثـــر الجـــد يـــا عيينـــة لمـــا هـــان مـــن بنـــت ءال بـــدر الجـــراء
رب قـــيس أدهـــى مـــن ابـــن زهيـــر حـــذف الســـيف أن تهـــان الـــدماء
وغـــدير الأشـــطاط مـــن بعـــد غـــرد شـــاع فـــي الســـبي وفـــده والنـــداء
ســـل بهـــذا عرينـــة إخـــوة الغـــد ر وعكـــلا إذ تنحـــر الحنـــاء
ملحهـــا فـــي نطـــونهم عـــن قريـــب نطحـــتهم مـــن أجلـــه الجمـــاء
ودنـــا الـــروم والعبـــاد ودانـــت تغلـــب بنـــت وائـــل الغلبـــاء

ومحـــا أســـخف العقـــول كتابـــا جعلتـــه فـــي دلوهـــا القرطـــاء
وأتـــت فـــي الحريـــر كنـــدة وفـــدا ربمـــا تلـــبس الحلـــي الشـــعثاء
واســـتقامت عليـــه مـــن كـــل قـــوم مارســـوا حربـــه عصـــا عوجـــاء
وانتهـــي عـــن ضـــلاله ابـــن الزبعـــري بعـــدما طـــال ســـبه والهجـــاء
لا هوانـــا بقـــدر كـــم بـــل عـــزاء لحلـــيم تغـــري بـــه الســـفهاء
نصـــرته مـــن الســـماء جنـــود ذا دهـــا الحلـــم منـــه والإغضـــاء
أهـــل جـــد لمـــا أتـــوا يـــوم بـــدر وحنـــين بـــال الـــدماء النســـاء
والتقـــت حلقتـــا البطـــان علـــى أبـــ ـــطن أقـــوام حشـــوها البغضـــاء
يـــوم وافـــت بالنصـــر عشـــرة ءالا فـــ فقلـــت للحاســـد النصـــراء
فتولـــت مفـــاتح البيـــت كـــف لمفـــاتيح الأرض فيهـــا التقـــاء
عنـــوة ضـــحوة بغـــدرة حلـــف بيتـــوا أهلـــه وهـــم أخليـــاء
فغـــزاهم محمـــد غـــزوة الفتـــ ـــح فهـــان الحليـــف والصـــرحاء
رب ذي فينـــة تعلـــق بالأســـ ـــتار مـــن حولهـــا فقـــل الغنـــاء
ودخـــول ســـاء الغيـــور عليـــه شـــاهدان الســـتور والإرخـــاء
حيث كانت صحيفة الرفض من قبـ ـــل وللبيـــت دونـــه أوليـــاء
رفضـــوا أمـــره وحـــاق بهـــم مـــا عـــم صـــبيانهم بـــه اســـتهزاء
إذ أبـــي طبـــق الاخشـــبين علـــيهم رحموتـــا وهـــم لـــه أعـــداء
أمنـــوا مـــن مكـــر الإلـــه ولا يـــا منـــه إلا الخاســـر الخطـــاء
فغـــدا ءافـــة السياســـة والحلـــ ـــم الـــرزين ازدراؤهـــم والمـــراء
مـــلأ بعـــد أهـــل مكـــة لـــولا الـــ ـــكفر مـــا فـــيهم ســـوى الكفـــر داء
خرســـوا فـــي اللقـــاء غيـــر ضـــرار إذ يخـــص النبـــي منـــه لجـــاء
فعفـــا عـــنهم ولـــو شـــاء أضـــحى فـــوقهم مـــن ســـقب الســـماء رغـــاء
حالفتـــه أهـــل الســـماء علـــيهم ولـــه مـــن ســـواهم حلفـــاء
أنســـيت الـــذين آووه والـــلا نصـــروه هـــل يجهـــل النقبـــاء

فمـــن أوس أســـيد بـــن خضـــير الأشـــهلي الـــذي عليـــه اللـــواء
ويليـــه ســـعد بـــن خيثمـــة النـــا ميـــه غـــنم بـــن ســـلم النـــبلاء
وتولـــت رفاعـــة نجـــل عبـــد المـــ ـــمنذر ابنـــا أميـــة الأصـــفياء
أو أبـــا الهيـــثم الـــذي لســـماه مالـــك ابـــن التيهـــان جـــلاء
ونمـــت خـــزرج رجـــالا أتـــى النجْـــ جار منهم بأسعد السعداء
وبنـــدب إلـــى رواحـــة ينمـــى حازت الفخر مالك النجباء
وبســـعد نجـــل الربيـــع الـــذي شـــا ع في الأقطار ذكره والبلاء
وزريـــق برافـــع الـــذْ أبـــوه مالك بن العجلان أيضا جاءوا
وعـــزا جـــابر بـــن عبـــد الإلـــه بـــ ن حرام لسلمة العزاء
ولأبنـــا عبيـــد بـــن عـــدي نجل معرور البراء البراء
وبســـعد إلـــى عبـــادة ينمـــى قد تحلت طريقه العرفاء
وعـــزا المنـــذر بـــن عمـــرو إلـــى ثعـــ لبة النسابون والخبراء
وتولـــت عبـــادة بطـــل الصـــا مت غنم بن عوف الشرفاء
صـــرتم ســـرة المـــديح إذا انـــتم عيبة المصطفى له نصحاء
صـــرعتكم ســـبعين ســـبعين أيـــا م عظام لكم بهن بلاء
أحـــد واليمامـــة البيـــر جســـر نعم الانصار أنتم والولاء
أيـــن مـــنكم أصـــحاب أوليـــة الفتـــ ح وأهل الجلاد والشعراء
إن فـــي قولـــه ســـتلقون بعـــدي إثرة فاصبروا عليكم ثناء
شـــغلتني عـــن مـــدحكم معجـــزات معجزات التعديد والإحصاء
كيـــف يســـتوعب امتـــداح كـــريم مثل طه الإخبار والإنشاء
ســـاد أهـــل الســـماء وهـــو جنـــين يصحب الشمس من حلاه لواء
مثـــل مـــا يصـــحب البشـــير قمـــيص ليس فيه ليوسف شركاء
إنمـــا شـــم ريحـــه فتنبـــوا ليس يعقوب وحده الأنبياء
جهـــة منـــه قـــابلتهم وأخـــرى قابلتاها من بعده العلماء

فتحلـــــــى بـــــــالوحي منـــــــه إزاء وتحلى بالعلم منه إزاء

فالتأســـي بـــه علـــى النـــاس فـــرض ليس فيه شرط ولا استثناء

وهـــو الخنـــدق المحـــيط الـــذي دا ر بالأكوان ظله والغناء

لـــه الإجمـــاع والجماعـــة والجمـــ عة والجمع كلها جمعاء

ومفـــاتح الأرض والغيـــب لكـــن لم يبرح بسره الإفضاء

واجتمـــاع المســـميات والأســـما ء ومن هذه الأنام عراء

واجتمـــاع بـــين النبـــوءة والسلـــ طان لم يتفق له إنشاء

واجتمـــاع بـــين الحقيقـــة والشـــر ع وما كان يتئم الإيحاء

والمقـــام المحمـــود يغبطـــه الجمـــ ع وما كان فوقه إدناء

فـــاذهبن فـــي عـــلاه طـــولا وعرضـــا فهي بحر ما كدرته الدلاء

خلـــة فـــي محبـــة وكـــلام في عيان والخمس فيها العشاء

والتـــي فضـــلت علـــى ألـــف شـــهر ثم شهر له عليها احتواء

للشـــياطين فيـــه قيـــد وللجنـــ نة فيه تزين واجتلاء

خـــص بالعشـــرة المشـــاهد فيهـــا فطوى الأرض من خطاه حياء

وبـــأنواع الـــوحي ثـــم الشـــفاعا ت وتلك الهبات والأعباء

وبعكـس الصـلاة والصـوم فـي الصمـ ت ونعم التخفيف والإغراء

ولـــه منصـــب الصـــلاة وأنـــى ينبغي للمشفع الشفعاء

ولـــه منصـــب الصـــلاة عليـــه فحرام ترحم واجتراء

ولـــه كـــوثر مســـيرة شـــهر وله كوثر ولا إغياء

ولـــه رتبـــة الوســـيلة تحكـــي مقتضاها الوزارة الشماء

ولـــه مـــن أهـــل الســـماء وأهـــل الـــ أرض فيما يرومه وزراء

ولـــه المعجـــز الـــذي فيـــه مـــا فـــي الـــ كتب اللائي قبله ورباء

دعـــوة حجـــة ولـــم يعتبـــر فـــي زبر الأولين إلا الدعاء

أي آيـــــات الأنبيـــــاء ســـــواه جاء فيها التحذير والإغراء

أي أســـــمائهم للاســـــم قـــــرين أيهم أسلمت له القرناء
أيهـــم فـــي مقـــام فخـــر علـــي بسماه لآدم الاكتناء
أيـــن ســـيناء فـــي مكالمـــة الرحـــ من من سدرة لها الانتهاء
ذاك فضـــل فـــي الصـــوم قـــد بينتـــه عرفات لنا وعاشوراء
فضـــله عـــن ســـريره ضـــاقت الأر ض وضاقت عن ذرعه الخضراء
واشـــتكي البـــرج مـــن ذراع عـــلاه فأطار النجوم عنه امتلاء
وجـــرى فـــي طوفـــان راحتـــه الفلـــ ك ففيها الإجراء والإرساء
وكـــأن البـــدرين مخلـــوع رجـــل لخطاها من السماء اعتلاء
للمكـــان الصـــعب الـــذي وطئتـــه لم يطأه من قبلها وطاء
ليلـــة المرتقـــي التـــي كـــان فيهـــا لمناجات ربه إسراء
ســـدرة المنتهـــي لـــه قـــاب قوسيـــ ن أوادنى لا السدرة الغيناء
معجـــــزات صـــــغائر وكبـــــار للكرامات دونهن انتهاء
ولفـــرض الإظهـــار والكـــتم فـــي النســـ بة أجلي تباين لا استواء
والـــذي طـــالع الحقـــائق يعلـــو من له رؤية المثال كفاء
وبـــــــدا أن رد الاول كفـــــــر دون هذا فليس فيه خفاء
قالـــــه عبـــــد قـــــادر جيلـــــي وابن من هو للإله عطاء
ولـــك الأمـــة التـــي يجلـــب التحـــ ميد منها السراء والضراء
وســـط أي علـــيهم أنـــت شـــهيد وعلى الناس جمعهم شهداء
وضـــع الإصـــر عـــنهم إذ للأحكـــا م بدور المصالح استرعاء
ربـــع المـــال فـــي الزكـــاة وقـــع الثـــ ـوب إذ ليس ينفع الإنقاء
ووضـــوء مـــن الطعـــام ومـــا مست النار إذ يمس الشواء
رفـــع القتـــل فـــي المتـــاب وفـــوء الـــ ـعين مما جناه منها الزناء
والســـياحات والترهـــب والتحـــ ـرير للنسل منهم والوجاء
ولهـــم دون ســـائر النـــاس أشـــيا ء كما حط عنهم أشياء

حفظـــوا ســـنة النبـــي ومـــنهم قطب أوتاد خيرة نجباء
صـــنفوا أســـندوا وفـــازوا بـــالاعرا ب والأنساب إذ يعد السداء
لهـــم العيـــد والســـلام ســـجود لهم والكسوف واستسقاء
وصـــدور عـــن المصـــاحف تغنـــي والإضافات ثم الاستثناء
ولهـــم دفـــع صـــائل بعـــد الإنـــذا رو هابيل دفعه الاحتباء
وصـــلاة الإمـــام مـــنهم بعيســـى وقتال المسيح واستغناء
حـــين يـــاتي عـــن الطعـــام بـــذكر صار منه غداؤهم والعشاء
رحمـــوا بـــالخلاف مـــن عـــالميهم وسواهم خلافة إصماء
كنـــتم خيـــر أمـــة أخرجـــت للنـــ ناس فيها الأمار والنهاء
راجـــع القـــول فـــي أجـــل شـــفيع لقليل المديح منه شراء
وعليـــه ســـماته قـــد تـــدلت مونقات ما دونهن عناء
خلـــق كـــالحلي مـــن كـــل لـــون أشرقت فيه يوم عيد ذكاء
أخجلـت مـن صـوغ الملائـك مصـبو غ النصاري البيضاء والحمراء
صـــورة المصـــطفي التـــي بزليخـــا من هوى شطر حسنها برحاء
وســـجاياه كالمرايـــا صـــفاء فيرى نفسه بها من يشاء
قـــوة الـــبطش والوقـــاع علـــى قلـــ له أكل وهكذا الاسوداء
لـــم تخـــن عينـــه ولـــم يســـر فيهـــا نظر الأجنبية الحسناء
فلـــذا لـــم يكـــن حرامـــا عليـــه نظر وارتدافها والخلاء
وجلـــوس مـــع اللـــواتي نفاهـــا عمر عنه علهن إماء
لا تـــرى زائـــدا علـــى هـــدب الأشـــفا ر من الإلف عينه الشكلاء
فكـــأن الـــذباب حـــزب دريـــد وبنو السامري والأبناء
لا تجـــازى مـــن نحـــوه طبعـــا إلا بالتي هي أحسن السوءاء
خيـــزران مـــن الشـــمائل معتـــا د لمرخ المديح منه اشتراء
طاهر في الأصلاب من قبل شق الصـ صدر إن كان في الطهور نقاء

لـــم يكـــن فيـــه للشـــياطين حـــظ لا تحيرك المضغة السوداء
مضـــغة أخرجـــت لأكـــرم إنســـا ن حواها لتكمل الأجزاء
فـــانتفى القابـــل الـــذي لـــيس أمـــرا لازما من قبوله الإلقاء
إن يكـــن فـــي الإمكـــان أبـــدع منـــه فهو في النحر درة غراء
ليتـــه خصـــني برؤيـــة ليـــت لفؤادي من ليطه إلواء
كـــان يرضـــي الإلـــه منـــه خضـــوع ويغيظ العدو منه اعتلاء
ومحيـــا أغـــر لـــم يتخـــدد فيه عن صيني المرايا غناء
أســـند الحســـن عنـــه كـــل جميـــل فرواة الجمال منه رواء
حـــار فيـــه مـــاء الشـــباب كمـــا قـــد حار في ملتقى البطاح الماء
قمطريـــر علـــى العـــدى وربيـــع للموالين صيفه والشتاء
فهـــو زهـــر الريـــاض غـــب ســـماء نفضته من قطرها نكباء
فـــي عشـــايا تجـــاوب الرعـــد فيهـــا ورباب النعام والتيهاء
متحـــامي الرمـــاح ممـــا تـــردي نجد أو طوقت به الجيداء
أو هـــو البـــدر قبـــل محـــو إيـــاة أو هو البذر شق عنه اللحاء
مازحـــت منـــه رقـــة وصـــفاء هيبة البرق شق عنه السماء
أيـــم الشـــمس إذ عـــن البـــدر جبنـــا منه قسمين قبل ضرب لقاء
فســـباها فجـــز ناصـــية البـــد ر امتنانا ورد ذاك السباء
لرضـــاع مـــن قبـــل فـــي العـــالم العلـــ ـوي ملقي له في الأرض رداء
رحـــم الغفـــر أن تـــراه الأراوى فإذا المعز كلها أبواء
أو يســـمع مـــن لفـــظ أشـــنب تنجـــو حذرا من بيانه البزلاء
هويتـــه الأســـماع منـــا والأبصـــا ر وبانت عن نطقه الأهواء
زانـــه الصـــدق والبهـــاء الـــذي لـــم ترو عنه طائية لمياء
لا ولا مزنـــة لـــدى ظـــل أخـــرى نغض العين من سناها وحاء
وبنـــان كأنـــه حليـــة السيـــ ـف إذا واصلتهما الهيجاء

مـــن أنيـــق الحريـــر والـــذهب الإمـــ ليس لم تعطه يد خرقاء
فجـــرت مـــن حـــيض الصـــوارم بحـــرا ومن الجود كفها دأماء
فحظـــــاء الملـــــوك فـــــي ذا جـــــوار وجواري السفين في ذا حظاء
أو بنظمـــي فـــي ســـلك خـــدام نعـــل هند منهم ومنهم أسماء
نعـــل رجـــل مـــس الحجـــارة منهـــا فغدت رطبة بها سراء
شـــرف المســـتوى بهـــا والمصـــلي وكداء وزمزم وقباء
فـــإذا كـــل أغلـــب مـــن رقـــاب الـــ خيل والسبع والملوك وطاء
رضـــيت عـــن ثباتهـــا الحـــرب كـــم كـــم كشفت من كراتها الغماء
جمعـــــت ذاتـــــه محاســـــن شـــــتي بذرتها الخضراء والغبراء
مصـــلحات منهـــا النجـــوم والأنصـــا ر خلال السبعين منها عفاء
قـد أسـاءت فـي وصـف حسـنك يـا أحـ لم مضغ بصيرة رمداء
وقـــد ألقـــت لـــك المعـــاذير تعريـــ ضا بمطلوبها فدتك الإساء
واســـتغاثت بمـــن تحـــب فـــأكرم غيرها لن تخيب الكرماء
و لـــــك اســـــتعطفت بأقســـــام إلا أن مضمونها لك استعلاء
بـــالتي فضـــلت علـــى الصـــحب طـــرا أنها منك بضعة زهراء
وبســـبطيك بالـــذي فضـــل العـــا ر على النار حلمه والذكاء
والـــذي ســـل منـــه سلســـلة مـــن ذهب هبرزية أتقياء
حمـــدت حســـنها العلـــي حمـــد عـــال كظمت صدق بقرها العلياء
ففـــداء لهـــا المـــراون إن كـــا نت فداء لضدها الأشقياء
ولقـــوم مـــنهم عميـــر نفـــوهم حمد الهر سفحهم واللقاء
وفـــدى للحســـين كـــل حمـــار منهم والجرادة الصفراء
غلـــت أيـــدي يزيـــد وابـــن زيـــاد ويدا شمر إذ به الكل باؤوا
ءال بيـــت النبـــي أوجـــب مـــنكم جنة المدح والرثاء سناء
فـــادخلوا خلـــدها ســـلام علـــيكم طبتم إذ كسا البلاد الألاء

يـــا لتبـــر فـــي النـــار قلـــب والنـــو ر فزاد الصفاء منه صلاء
ليلـــة القـــدر خيـــر أم ألـــف شـــهر ورثاء يبقى ويفني الثراء
ثـــم وافـــي حـــديث دولـــة الأمـــلا ك ووافت دعاتها السرواء
أخـــذوا الـــدعوة المصـــونة عـــن ءا بائهم حرفة وهم أصبياء
فأجـــابتهم خراســـان عـــن طـــو ع وفي الشرق تخدم الأسماء
فغـــدا فـــي الشـــرق الأميـــر حمـــارا ولدنيائل عليه الولاء
لا تخـــل جانـــب الكـــرام مضـــاعا حين تاهت عليهم اللؤماء
هـــزمتهم مـــن مطلـــع الشـــمس للمغـــ رب الأقصى عصابة رشداء
مـــن بنـــي هاشـــم إذا فـــتش الأصـــ ل وسيماها الراية السوداء
فمحـــا ذكـــر دولـــة الظلـــم ســـيف الـــد دولة المستجاد منه مضاء
قـــد تـــولي مديحـــه المتنبـــي بقريض رواته حكماء
وإذا شـــاع فـــي الـــورى مـــدح ســـيف لأناس فهم بذاك حجاء
وبأصـــحابك الـــذين اعتـــرى النجـــ م سفور من ضوئهم واهتداء
إنمـــا كـــان للبـــروج العـــوالي من سناهم تأزر وارتداء
أخـــذوا عنـــك زيهـــم فهـــم فـــي الـــ حرب والعلم والندى فقهاء
ســـلبو الـــلات حليهـــا ومنـــاة كسروها فذلت العزاء
فـــي مـــوازينهم مـــن الأرض الإســـلا مية الغامرات والصحراء
هـــم الأســـباب فـــي الـــذي جددتـــه بعدهم من ءاثارك الصلحاء
نشـــروا عنـــك مـــا عهـــدت إلـــيهم نشره غير أنهم فصحاء
لـــم يكـــن فـــي اجتهـــادهم خطـــأ فـــي زمن ما فليمسك الأغنياء
أتـــرى كوكبـــا يحـــار عـــن الغـــر ب إذا حير الدليل العماء
وبمـــا قـــد حـــوت مـــن الصـــفو دار الخيـــ زران التي تليها الصفاء
وذوى الهجـــرتين فـــالقبلتين الـــ أول السابقين للخير جاؤوا
ثـــم بالبـــدريين فالأحدييـــ ن فمن زان بيعة وارتضاء

وجمـــــان لـــــه شـــــهدت بعـــــدن لملمت منه عشرة أصفياء
بـــأبي بكـــر الـــذي فيـــك أرضـــى اللـــ ـه حتى أتاه الاسترضاء
أنفـــق المـــال فـــي ســـرورك حتـــى كان زينا خلاله والعباء
وهـــو الصـــاحب الـــذي كـــان أعطـــي واتقي والتصديق منه ابتداء
والصـــــفي الـــــذي يمنـــــدل جبريـــــ ل ووضا ميكال فهو الصفاء
والعتيـــق المعـــدود أول مـــن فـــك كت به من عذابها العتقاء
والحكـــيم الـــذي بإســـلامه أســـ لم رهط من قومه شرفاء
نجـــل عفـــان وابـــن عـــوف وســـعد وزبير وطلحة النظراء
ثمـــة ابـــن الجـــراح معـــه أبـــو سلـــ مة أيضا والأرقم الحكماء
ثـــاني اثنـــين والخليفـــة بالإجـــ ماع إذ منك خصه الإيماء
فتبـــدي يـــوم الســـقيفة رجحـــا ن له قد أردته وعزاء
والـــذي كـــان للصـــناديد لمـــا تمم الأربعين عنه انتهاء
كاســـي الإســـلام يـــوم أســـلم عـــزا فعراه لما أصيب البكاء
عمـــر بـــن الخطـــاب مـــن أظهـــر الديـــ ن وفي الدين قبله إخفاء
مثلـــه لا يغيـــب عـــن مشـــهد مـــا فلنا عن ذكر الحضور اكتفاء
وأميـــر للمـــؤمنين ولـــم يـــد ع بهذا من قبله الأمراء
ذي الفتـــوح العظـــام فـــي مصـــر والشـــا م وما كان للعراق بقاء
والتعـــازير والـــدواوين والأعـــ طية اللائى دام منها العطاء
والتـــراويح والتـــواريخ والأقـــ ضية اللائى دام منها القضاء
ومـــن استبشـــرت بإســـلامه أهـــ ل السماوات إنها العرواء
ذاك مـــن يمـــن طلعـــة فرمنهـــا إذ رآها الشيطان والأعداء
لـــم يكـــن حاجبـــا لهـــا البعـــد عـــن ســـا رية والكمين منه حذاء
وصـــفه فـــي التوريـــة الأول قـــرن من حديد فتلك خصيصاء
نـــزل الـــوحي وفـــق مـــا قـــد رآه وبه في اجتماعه الاقتداء

وشـــفيع الســـلفين عنـــدك فـــي صـــا حبه يوم ولت الشفعاء
غبطتـــه أصـــهار صـــدق إذ أمســـي منك للثوب دونه إرخاء
متحلـــي نـــورين مـــنكم فللأمـــ ـلاك منه استضاءة وحياء
فـــر بالـــدين ثانيـــا بعـــد لـــوط ذاك من شبهت به الأنبياء
والـــذي عوقبـــت بفتنتـــه الأمـــ مة ما أبقيت وهو براء
بعـــدما كـــان ســـيف ربـــك عنهـــا مغمدا لم يزل يريه انتضاء
وولـــي النبـــي فـــي هـــذه الدنـــ يا والأخرى إن حدث الأولياء
شـــاهد غائـــب ببـــدر لمـــا قـــد كنت خلفته فنعم الحباء
مثـل مـا نبـت عنـه فـي بيعـة الرضـ وان إذ ود غيبه الشهداء
تـــرك الأمـــر مثـــل تـــرك علـــي أدبا ميزت به الأرباء
فلهـــذا عـــن الطـــواف إبـــاء ولهذا عن محو الاسم إباء
والـذي كـان جهـز الجـيش فـي العسـ رة والحر إذ بدا الأسخياء
منفـق المـال فـي سـبيل الإلـه الـ جامع الذكر إنها الكيمياء
وإذا أودى أوصـــي بعشـــرين ألفـــا في سبيل الإله نعم الملاء
إن فـــي حـــس كوكـــب لـــدفينا ليس يخفي مكانه الإخفاء
وببـــاب إلـــى مدينـــة علـــم دخلتها من نحوه الفضلاء
كـــرم الله وجهـــه فـــإذا المنـــ ظر فيه عبادة واجتلاء
كـان فـي القـرب منـك هـارون مـن مـو سي فكعت عن قدره الأعلياء
يـــوم خلفتـــه غـــزاة تبـــوك وحدها للدموع منه اقتفاء
فجـــزاه ســـهمية جبريـــل إذ كـــر ر عليه العمامة الخضراء
وإذا آخيـــت بـــين كـــل أنـــاس خصه منك منزل وإخاء
وأزال الجـــدال قلعـــه الأصـــنا م لأقدامه عليك استواء
كيـــف لا تحـــرز المعـــالي طبعـــا مثل نقش صفاته ملساء
مـن لـه اسـم مـن فالـك الحسـن الصـد ق ومن ريقك الطهور غداء

ونفـــي الشـــك عنـــه مســـحك صـــدرا فاستوى الكشف عنده والغطاء
قلـــت أقضـــاكم علـــي فأضـــحي رز الأرض الذي هو الدأداء
وتلقـــي ابـــن عبـــد ود بـــود بعده مرحب فنعم الولاء
ولكعـــب الأحبـــار منـــه اهتـــداء وحمر الأنعام منه انتقاء
والشـــهيد الـــذي علـــى الأرض يمشـــي لخطاه من العيون اشتهاء
مـــن شـــهيدين فـــي حمـــي جملـــي طلحة والزبير عز البواء
ولـــو أن الأنـــام طلـــح لفاقتـــ ـه التي زانها لك الإنحناء
راقيـــا صـــخرة ودونـــك شـــلت ذلك اليوم كفه الشلاء
فجزتـــه عنـــك الأســـامي التـــي تقـــ صر عنها الألقاب والأسماء
طلحـــة الخيـــر يـــوم أحـــد بتفضيـــ ل له تنتفي به الشركاء
وســـماه فـــي ســـاعة العســـرة الفيـــ ياض إذ كان في الطعام غلاء
وحنـــين بطلحـــة الجـــود ســـما هـ لما نال عنده الفقراء
والصـــبيح الملـــيح فـــي كـــل يـــوم غاب عنه فما سواه البهاء
تـــاجر الشـــام يـــوم بـــدر فمـــا ضـــا ع من الغنم سهمه والرجاء
إن تكـــن صـــعبة المفـــاخر جـــاءت بأخيها يوما فهو العلاء
وبـــذي هجـــرتين لـــم يتخلـــف عنك يوما تدعي له العزاء
يـــوم بـــدر عـــن اليمـــين عليـــه بين الاصحاب ريطة صفراء
نزلـــت وفقهـــا الملائـــك بالنصـــ ر لهم مثل لونها سيماء
بـــل حـــوا ربـــك الـــذي عـــام بحـــرا خندقيا لتاتي الأنباء
ألصـــفي الـــذي لمـــن ســـل ســـيفا في سبيل الإله منه اقتداء
ولأهـــل الأســـلاب يـــوم بـــراز الـــ قرظي الذي دعاه الشقاء
ناشـــدت واحـــدى صـــيفة لمـــا قلت قم يا زبير يصغي النداء
فعـــلاه بالســـيف حملقـــة البـــر ق فنفلته فنعم الجزاء
بطـــل طالمـــا جـــلا الغـــم عـــن خيـــ ر نبي وقومه شهداء

صـــدره كـــالعيون مـــن كثـــرة الطعـــ ن وضرب وما وشاه الرماء
صـــاحب الخمســـة الســـهام عليـــه غدوة الفتح للنبي لواء
ذي المماليـــك للمســـاكين مـــا قـــد جمعوه وإن عدت حوجاء
وبســـعد بـــن مالـــك الثالـــث الأو ول ذاد العدو منه رماء
الـــذي قـــال دون نحـــرك نحـــري يوم أحد فالجمع منه فداء
قلـــت هـــذا خـــالي ولـــم يتخلـــف عنك في مشهد فلا إخزاء
وتمنيـــت حارســـا ذا صـــلاح فكفاه عن أمرك الإصغاء
فـــاتح القادســـية المبتنـــي الكـــو فة للعجم من قلاه انتفاء
ومـــن اتبعـــت لعنـــة فادحـــا فـــي نسب زانه إليه انتماء
لازم بيتـــه فـــي الامســـاك حتـــى ماله مخبر به مشاء
مقصـــد فـــي الـــدعاء والرمـــي لـــم يلـــ ف له في رمية إشواء
وقـــديم الإســـلام قبـــل حمـــي الـــدا ر سعيد إن عدت السعداء
ألـــذي عـــاق عـــن وقيعـــة بـــدر وحدها للعدو منه ابتغاء
ومجـــاب الـــدعاء فـــي ظلـــم أروى عند مروان إذ دهي الإعماء
وبعبـــد الـــرحمن التقـــي ابـــن عـــوف الذي انجبت به الشفاء
ومـــن ادركـــت فـــي غـــزاة تبـــوك خلفه ركعة تلاها الثناء
وأمـــين الســـماء والأرض مـــن فـــا ض على الأمهات منه سخاء
فـــادكر لـــن يحنـــو علـــيكن بعـــدي لابن عوف من سلسبيل السقاء
والـــذي خبـــر الملائـــك بالإســـ ـعاد في بطن أمه الإغماء
كنـــت عممتـــه إلـــى دومـــة الجنـــ دل والنصر تبتغي الأمراء
فـــاقتفي منـــك فـــي تماضـــر أمـــرا شبعت بامتثاله الفقهاء
شـــاهد وجهـــه المهشـــم أن لـــم يتخلف ورجله العرجاء
تمـــدح التمـــر وهـــي فيهـــا انقبـــاض وتذم الآلاءة الخضراء
بـــيس مـــا ســـول الســـلامة فينـــا أنفس سلمت لها الجبناء

والـــــذي جـــــرح العـــــدو وذاك الـــــ وصف منه لجده إيماء
رد عنـــــــه غـــــداة بـــــدر أبـــــاه إذ بغي الشر طعنة نجلاء
وفـــي الحتـــف فـــي المشـــاهد طـــرا ثم حلي الأردن منه قضاء
نـــــازع الحلقتـــــين منـــــك بعـــــض رب هتم للثغر عنه انثناء
وأمـــــــين المحمديـــــــة نصـــــــا إذ لنجران تبتغي الأمناء
وبعميـــك ذي الحمـــازة فـــي الحـــر ب الذي توجت به الشهداء
وأبـــي الفضـــل مـــن بشـــيبة زخـــ رف عام الرمادة استسقاء
وبأزواجـــك الجـــدير بـــأن يســـ لم جان له بهن احتماء
إن أجـــــارت عقائـــــل أمهـــــات دونهن الحصون والأحماء
وأحبائـــــك المـــــوالين الأنصـــــا ر ومن قد أتاك منه جداء
لـــك هـــذي وســـبيلتي و لربـــي أنت نعم الوسيلة الكوماء
يـــا قريبـــا مـــن الفـــؤاد وإن شطـــ ط بعيني شنجيط فالزرقاء
لـــك أشـــكو قلبـــا بطيبـــك مزمـــو ما وجسما به تولي الرشاء
أصـــبح الـــدرب دونـــه فرجـــا المغـــ رب الأقصي فالطلحة العوجاء
غلـــف الـــرهن فـــي المشـــارق والـــرا هن في الغرب عاقه إقصاء
وديـــوني هـــي الـــذنوب وكـــم خـــف فف ظهر المدين منك قضاء
فـــاقض عنـــى كمـــا قضـــي ديـــن ســـلما ن إذ اشتد الأمر منك عطاء
فارســـــي غـــــدا بـــــذكرك مشـــــغو فا وكم أم فضلك البعداء
نبـــع المـــاء مـــن أصـــابع مـــزن راح فيها من راحتيك سخاء
إنمـــا الهاشـــمي بحـــر ومـــا الطـــا ئي عند القياس إلا الطاء
وتـــولي المـــري عنـــك وهـــل تضـــ حك للأقحوانة الدرداء
نـــال كعـــب مـــا لـــم ينلـــه أبـــوه مائة بعد صحبة معكاء
إن يكـــن مخلـــص الفـــؤاد وهمـــي غرض فاسد ففيك اعتناء
لـــك أهـــدي قصـــيدة مزجتهـــا من طخا القلب سمعة ورياء

فـــامنح القلـــب وطـــأة منـــك بالرفـــ ق تلن منه صخرة صماء
واشـــغفنه بـــالود منـــك كمـــا تشـــ غف من بعد قحطها الجرباء
واقـــض حاجـــات حـــائر لـــيس يـــدري من هجوم الحاجات ما الحوجاء
غيـــر أن المضـــياف يعلـــم مـــالا يسأل النازلون والغرباء
ومكـــان الخـــلات مـــن حيـــث يخفـــي قبل سد في عينه أقذاء
ثـــم إنـــي مكـــرر لـــي إلـــى الله بخير الوسائط استعفاء
ومقاماتـــه العظـــام التـــي فيـــ ها رضي الله عنه والإرضاء
فبتســـــياره لـــــودان والأبـــــ وا معا أو بعيدها الأبواء
وبـــواط التـــي إلـــى جنـــب رضـــوي فعشير للمدلجيين ماء
ثـــم بـــدر الصـــغرى إلـــى ســـفوان ثم بدر التي هي العصماء
فـــإلى الكـــدر بعـــدها قينقـــاع فلإجفال من لهم إيلاء
حلـــت أزواجهـــم ولـــو لا ســـويق على الآثار لم تحل النساء
وبتســـــياره لقرقـــــرة الكـــــد ر فلم يلق في الديار لقاء
وبتســـــياره لـــــذي إمـــــر حيـــــ ن تبدى للسيف عنه إباء
وبتســـــياره لبحـــــران بالفتـــــ ح الذي قد تضم منه الباء
وبتســـــياره إلـــــى جبـــــل الحبـــــ ب الذي كان عنده الإلتفاء
وبتســـــياره صـــــبيحة أحـــــد إذ تحلت من سيره الحمراء
وحصـــار النضـــير للغـــدر إذ جـــد د بهم نحو خيبر إجلاء
وبـــذات الرقـــاع مـــن أرض نجـــد ثم بدر للوعد فيها وفاء
وبتســـــياره إلـــــى دومـــــة الجنـــــ دل إذ عن إبلها والرعاء
وبإتيانـــــه المريســـــيع إذ بـــــا ن لمن هي العزة القعساء
وبحفـــــر لخنـــــدق تحـــــت ســـــلع جهة الشام إذ يضر الشتاء
وبحمـــل الســـلاح مـــن قبـــل عصـــر أخرته قريظة الأشقياء
وغـــران بجنـــب عســـفان بـــدر وكراع الغميم فيه شفاء

بعـــدما أظهـــر المســـير غـــراب فمخيض التي تلي البيداء
ثـــم ولـــي ذات اليســـار لبـــين فالصخيرات فاستقام الجواء
وبتســـياره لـــذي قـــرد الـــوا د الشئامي الذي به الطرفاء
وبإتيـــان قريـــة الحـــرم الغـــا بط عزا احديدابها العلياء
وبإتيانـــه لخيبـــر إذ كبـــ بر فانهد ملكها والبناء
وبتســـياره إلـــى فـــدك بعـــ د ووادي القرى فللصلح شاؤوا
وبإطلالـــه علـــى مكـــة الشعـــ ب الذي طال قبل فيه الجفاء
بحبيـــي للمـــاء والرعـــد فيـــه زجل للكماة عنه انثناء
فيـــه مـــزن مـــن نســـج دوود خضـــر وبروق للقين فيها جلاء
وعليـــه مـــن الغفـــارات رايـــا ت كثير لكل حي لواء
عـــارض ممطـــر تقولـــون أم ســـحر أم الخيل عندكم والفلاء
فـــأزال الغمـــى بـــوادر جالـــت وهي من هدنة القتال ظماء
وتغنـــت قيـــون طيـــر بـــنظم نظمته في المشركين القناء
فبـــدا للـــذين كـــانوا يســـيئو ن عليه وما يرد البداء
ورجـــوه مـــن بعـــدما قـــد رجـــوه فاختشي أن يخيب منه الرجاء
وجـــزي عقـــد هنـــد إذ فـــدح الـــرو ع بعقد جمانه الطلقاء
إن كفـــا يخـــوض فيهـــا العـــدو لـــى يخرق الظن مكرها والعطاء
وبـــواد مـــن بـــين مكـــة والطـــا ئف سالت بسيبه الأوداء
فأجـــار الـــرداء ســـتة ءالا ف لها بالرضاع منك اتقاء
وبعشـــرين ليلـــة حاصـــر الطـــا ئف فيها ثم استجاب الدعاء
وتبـــوك التـــي لكـــل مـــريض قلبه في غزاتها إنكاء
هـــذه عـــدة المنـــازل لامـــا عد منها البويب والخضراء
لـم أقصـر فـي قطـف مـدحك جهـدى ألعطر بعد العروس بقاء
غيـر أنـي حكيـت عصـفور موسـى ولو أني أيوب والخنساء

إنمـــا هـــي لفظـــة ولقـــد يـــر جي بإهداء لفظة إقناء
أنـــت خيـــر مـــن مـــالئ الفـــم درا حين راقته لفظة وشناء
مـــا شـــفي در حاجـــب لـــي ولكـــن ماء محمود ابن الربيع شفاء
ومـــرادي فـــي غيـــر مـــدحي وهـــل يبـــ ـغي على الحب من جميل جزاء
خلعـــة يســـتوي بهـــا الخيـــر والشـــ ـر وينفي التكدير والبأساء
أفزعتنـــي الجبـــال مـــن قبـــل ذوب وقبور مقيلها الرمضاء
إننـــي ءاخـــذ بحقويـــك ممـــا أخذت منه يا النبي الحقاء
منـــه إســـباغ أنعـــم فيـــه الاســـتد راج للمذنبين والإملاء
ولقـــاء الـــدجال منـــه ومنـــه سلب بعدما يكون العطاء
صـــلوات عليـــك مـــن كنـــز عـــرش اللـــ ـه فيها لعينك الإرضاء
بـــك تخـــتص إنمـــا يعـــرف الفضـــ ـل من الناس أهله الفضلاء
نزهـــت عـــن تعريـــف أهـــل المقامـــا ت فدون القشور منها النقاء
مثـــل ألـــوان ســـدرة المنتهـــي إذ غشيتها لم يدر ذاك الغشاء
وســـلام مـــن ذلـــك الكنـــز أيضـــا يملأ الكون عرفه والسناء
يخـــتم الـــنظم مثـــل مـــا ختمـــت مـــن مسك عدن زجاجه صفواء
إن ذا مـــن حريـــر مـــدحك بـــدر نسجته طبيعة خرقاء
فارضـــه فـــي وجاجـــة ابـــن ســـيعد فمن الجاه ترزق البلداء
وأقبـــل العـــذر مـــن أخيـــر زمـــان بدوي حيطانه الآناء

وله أيضا الزحليه

ليقنعنـــــا بمـــــذهبنا اقتفـــــاء ففـــي تقليـــد صـــاحبه اكتفـــاء
ورتبـــة الاجتهـــاد لهـــا اتســـاع وكـــان لمالـــك فيهـــا اللـــواء
ألـــم تـــر الأصـــفر ارتكـــب الـــدراري وأســـفلها محلتـــه الســـماء
فلـــو شـــئنا لمـــذهب اخترعنـــا ولكـــن لانشـــاء ولا نشـــاء

وإن تنظـــر مـــن الـــديباج ذيـــلا تجـد مـا فيـه للـنفس الشـفاء
ومشـــتملا مـــع الإيـــراد ســـعد لنـا فيمـا نقـول بهـا القضـاء
مـــوارد الاجتهـــاد لنـــا أعـــدت لـــو ان مـــراد ربنـــا الاهتـــداء
ولكـــن ســـدها الأقـــوام حزمـــا لمـــا كثـــر التخـــالف والمـــراء
كتحريـــف المصـــاحف إذ تبـــدى لعثمـــان التشـــاجر والتـــواء
لـــذلك تبســـم البلقينـــي لمـــا عـــزا تلميـــذه منـــه حيـــاء
فأحكـــام الكتـــاب زهـــاء حـــزب تعاطـــاه الأجلـــة والنســـاء
وأحكـــام الحـــديث كـــذاك صـــنف علـــى إحصـــائه قـــدر الرعـــاء
وناســـخها ومنســـوخ قليـــل وفـــي تعـــداده بـــرح الخفـــاء
ولـم يشـرط سـوى القرشـي حفظـا لمـتن الأصـل إن حصـل الـبلاء
ويكفينـــا التعلـــق فـــي اخـــتلاف بفـــرد مـــن جوامعهـــا ســـواء
ويكفينـــا التهيـــؤ فـــي اجتهـــاد ووقـــف الأصـــبحي لنـــا ضـــياء
ويكفينـــا التوســـط فـــي علـــوم وءالات بهـــا زال العنـــاء

القصيدة: الميزابية للشيخ محمد المامي

وقد بين نفسه سبب تسميته لها بهذا الاسم في شرحه للفقرة الأولي من ترجمته لها ، وقد لخص فيها فن الجدل من علم الأصول بطريقة لم يسبق إليها ، وقسمها إلى عنصرين ترجم لهما بفقرتين شرح أولاهما مباشرة بشرح مثل شرح الفقرة الثانية في وسط القصيدة فقال:

القصيدة الميزابية في مصاب ظواهر الظنون الميزانية

في الفقرة الأولي من هذه الترجمة شرح وضع مثل شرح الفقرة الأخرى واختصار الشرح الأول أن في سبب تسميتها بالميزانية ثلاثة أوجه: الوجه الأول لفظة الميزاب في بيت منها كالهمدية وكسورة الهدهد أي تسمى القصيدة أو السورة بلفظ غريب منها ، الوجه الثاني تفاؤلا بميزاب الرحمة وتلميحا له بواسطة الوجه

الأول وميزاب الرحمة أحد ميازيب البيت كانوا يتعرضون له في المطر فيصب عليهم تبركا بمائه ، والوجه الثالث أنها نفحة من الله صبت كما يصب الميزاب بنزول المطر وفي ذلك تلميح إلى نقل ابن عطية الأندلسي عن ابن عباس قوله تعالي: (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) قال ماء وهو الحكمة فسالت أودية بقدرها وهي القلوب وفي الحكمة اثنا عشر معني أصحها الثاني عشر وهو الإصابة على أنه لا بد من تأويل لفظه في بعض محتملاته ،فأهل الظاهر يستعملونه في ثلاثة أشياء كقولهم أجريت الحكمة على ألسنة العرب وأيدى أهل الصين وقلوب اليونان فالأولان ظاهران والثالث هو الجمل التي تتعلق بها مصالح الدنيا والأخرى كما يقال حكم القرآن وحكم الحديث وحكم الشعر وحكم الحكماء التي منها الكلمات الثلاث اللائي اشترى كسري انوشروان أبو بوران بثلاث قناظر وهي: لا خير في الناس ولا بد منهم ، وألبسهم على حذر ، ومن هذا النمط قول المتنبي إن كان هو القائل: أنا وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحترى ، وأما أهل الباطن فالحكمة عندهم أنواع بسبب تنوع فنونهم فأهل الحقيقة وهم الأولياء فالحكمة عندهم نور القلب وهي التي يقولون فيها: الحكمة تهدي من السماء إلى الأرض كل يوم ولا تدخل أربعة قلوب: قلب فيه حب الدنيا ، وقلب فيه حب الشرف ، وقلب فيه خديعة مسلم ، وقلب ممتلئ بطنه طعاما وبقي من الحكمة الباطنية الإسلامية أنواع منها أسرار الحروف ومنها الجداول ومنها الهندسة ومنها التربيع وعلم الخواص التي لا تدخل تحت حصر وتتفرع هذه إلى نوعين ففي حق من خرج من قلبه الكفر بالكلية تكون كرامة وفي حق من خرج الإيمان من قلبه بالكلية تكون سحرا وكأن الوسط لاحظ له فيه والله أعلم ، ومن الحكمة الظاهرية المتقدمة الحكمة المشتملة عليها أفعال الله تعالي وأحكامه أخفاها الله تعالي في التعبديات وأظهرها في غالب الأحكام لغير أهل الظاهر من الأصوليين وهي التي يقول فيها بعض المعتزلة أفعال الله لا تخلو من حكمة وجوبا ويقول فيها بعضهم أحكام الله تعالي لا تعلل فضلا

ويقول أهل السنة كالأئمة الأربعة أحكام الله تعالي تعلل فضلا لا وجوبا وذلك لأن العلة لا بد من اشتمالها على حكم ولا يخلو حكم الله ولا فعله من الحكمة التي اقتضاها اسمه الحكيم ولا وصف بالغرض فاحتجنا إلى الفرق بين الحكمة والغرض ، فالحكمة ما يرجع على غير فاعله بمصلحة والمصلحة جلب المنفعة ودفع المفسدة كما في الحكم الأصولية ، وأما قوله تعالي: (ولقد ءاتينا لقمان الحكمة) فالظاهر فيها أنها من الحكمة الظاهرة كمروره بالناس وهو يعلم ابنه الحكمة وقوله كل في بيته صبي ، وأما قوله تعالي: (ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) فإن كان خيرا مالا كقوله تعالي (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين) ولعلها علم الكيمياء الذي منه الكبريت الأحمر الذي منه وسادة تبع في قبره ، قولي وفي ذاك تلميح إلى نقل ابن عطية وفيه أيضا إشارة إلى شيء وقع لي قبل تأليفي في الأصول وبعد زيارتي للعالم الرباني (شكرض) نفعنا الله ببركته وبركة اسمه وهو أني كنت مهتما بالأصول همة مهزولة كهمتي بسائر الفنون فحصل لي إذ ذاك همة به فاجتمع عندي أحد عشر من كتب الأصول وحثتني نفسي أن أؤلف كتابا في الأصول أعزو فيه إلى جميع هؤلاء فأتاني خاطر قوي نسيت حرارته وبرودته ، فقال فما فائدة تأليف في فن لا يعزو مؤلفه إلا إلى أحد عشر كتابا كل واحد منها حين ألفه صاحبه معه في خزانة السلطان في ذلك الفن ما بين المائة والألفين وما عسي أن يبلغ هذا التأليف وإن تطاول من أقدام هؤلاء فاشتغل بغير ذلك ليلا يضيع بعض عمرك باطلا وهو رأس المال ، فتحيرت فأتاني خاطر ءاخر نحوه وقال ألف في الأصول وأعز إلى مائتين أو أكثر من كتب المدن غير هؤلاء فقلت كيف لي بذلك فقال انظر عزو هؤلاء إليها واجعلها واسطة فإنها مشحونة من أسمائهم والعزو إليهم ففعلت ذلك بعد الاستخارة فسخر الله لي كثيرا من التآليف في الأصول منه الميزابية. هـ المراد من الشرح الأول للفقرة الأول من الترجمة:

جـــادل[٦٧] بحـــق لـــيس يبـــرح ذابهـــا حقـــا[٦٨] كهـــو وبـــاطلا قـــد شـــابها[٦٩]
وبباطـــــل يبنـــــي عليـــــه مجـــــادل غرفـــا يجيـــد[٧٠] بكفـــه إخرابهـــا[٧١]
مـــا ضـــر أن كـــان القطـــاة مجـــادل فـــي جـــو مشـــكلة وكنـــت عقابهـــا
إجمـــاع الامـــة[٧٢] فـــي الجـــدال مســـلم[٧٣] تبنـــي عليـــه[٧٩] ذهابهـــا[٨٠] وإيابهـــا[٨١]
وبـــه[٧٤] الشـــريعة لومســـت فـــي إبطهـــا فـــرأى المقلـــد أربعـــا[٨٢] أنيابهـــا[٨٣]
فيكـــــون[٧٥] تقليـــــدا بســـــيطا فائقـــــا رتـــب المركـــب[٨٤]خيلهـــا وركابهـــا
ويتيمـة ابـن الحاجـب[٧٦] احتجبـت[٧٧] بـه[٧٨] وبـه[٨٥] الفتـى البكـري فـض حجابهـا[٨٦]

---

[٦٧] – براعة استهلال لأن نصفها الأول في جدل أهل المذاهب بينهم في الفقه ونصفها الأخير في جدل ..... الأربعة والأربعين في القرآن والحديث والإجماع والقياس.

[٦٨] – مفعول لجادل.

[٦٩] – أي فيه شبهة حق وباطل كالفلاسفة والمعتزلة لا مالا شبهة فيه كالقول بالنور والظلمة وما ضاهاه من مذاهب المجوس.

[٧٠] – أجاده: أتقنه

[٧١] – أي تكون حجته إذا حجة عليه لما احتججنا له بحجته الباطلة.

[٧٢] – بمعنى على نحو في جذوع النخل

[٧٣] – هذا الإجماع ذكره عضد الدين البكري في شرحه لابن الحاجب الأصلي في باب الاجتهاد لا في باب القوادح الذي هو باب الجدل من الأصول كلها وعليه بنيت الميزابية الثانية التي أولها: وإذا أردت الطعن فاعرف وجهه واصحب لكل ثنية جوابها

[٧٤] – أي الجدل

[٧٥] – أي التقليد المفهوم من المقلد

[٧٦] – أي مختصرة الكبير الأصلي لأنه عديم النظر ولا يختص ذلك في كلام العرب بيتيمة العقد..

[٧٧] – أي احتجبت يتيمة ابن الحاجب بالجدل فصار ذلك سببا للجهل بها لأنها مشحونة بالجدل فصعبت على شراحها

[٧٨] – أي بالجدل

[٧٩] – أي على جوازه

[٨٠] – أي إصرارها على الحق

[٨١] – أي رجوعها عن الباطل

[٨٢] – يعني بالأربع الأئمة الأربعة

[٨٣] – أي مذاهبها

إذ كـــان مـــن حلـــي الجـــدال جـــدارها فأبـــاح مـــن فـــتح[٨٧] الجـــدار قبابهـــا
وإذا الظـــواهر عارضـــتك فـــلا تكـــن غـــرض[٩١] الأســـنة تتخـــذك نهابهـــا[٩٢]
وامنـــع تضـــافرها بصـــولة قلـــب[٨٨] تحمـــي الحقـــائق[٩٣] واغتـــنم أســـلابها
واصـــبر لهـــا ذا نيـــة وبصـــيرة إن كنت تحسن في الوغى تلعابها[٩٤]
حمـــلات[٨٩] مـــورد كـــل هـــول مصـــدر[٩٠] طعـــم المناهـــل ملحهـــا وعـــذابها
إن ســـد منـــه فـــي المضـــايق منخـــر جاشـــت لـــه أخـــرى تفـــيض ســـحـــابها
عـــن أرض تحـــريم التبصـــر[٩٥] جنبـــه نـــاب كمـــا هجـــر الأســـر ظرابهـــا[٩٧]
واعـــرف طبـــائع كـــل لفـــظ وارد[٩٦] كـــي لا تـــدافع بـــالحريق شـــهابها

---

[٨٤] – أي رتب التقليد المركب وهو المركب من تقليدين تقليدك الإمام مالكا مثلا وتقليدك للناس في تفضيله على غيره..

[٨٥] – عضد الدين

[٨٦] – لأنه لا يشق غباره في الجدل ومن ألم بكتابه يقتل اليقين بذلك ويستقر أمنه علم الجدل حتى يمكن وضعه وضعا ثانيا في هذه البلاد العاطلة منه وإنما قلنا هذا إرشادا إليه لأن علم الجدل آلة لعلم الأصول كما أن علم الأصول آلة لعلم الفقه والفنا فيه عدة منها الميزابية وخاتمة الجدل في علم الجدل نثرا.

[٨٧] – وهو البكري

[٨٨] - أي حديد القلب

[٨٩] – بدل من تلعابها بدل كل من بعض المشهور منعه ومنه:

كأني غذاة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فيوم بدل من غداة فتلعاب الأسنة أبدل منه حملات

[٩٠] – تلميح لقصة خالد ورافع الطائي

[٩١] – الغرض محركة هدف يرمى فيه جمعه أغراض والضجر والملال والشوق.

[٩٢] . **نهابها**: نهب وهي الغنيمة

[٩٣] – الحقيقة ما يحق على الرجال أي يحميه من نساء وضياع ونحو ذلك.

[٩٤] – تلميح لقصة طلحة الأسدي مع أهل العراق وأمير المسلمين سعد في خلافة عمر رضي الله تعالي عنه،

[٩٥] – وهو الاجتهاد المفيد

[٩٦] – أي الظواهر الثمانية الآتية في القصيدة ، وفيه اقتباس من التشريح والطب.

فكـــذلك الأدوات مـــن لـــم يـــدرها بـان علـى مـوج الإتـي[٩٩] ترابهـا[١٠٠]
وادفـــع بإجمـــال وتأويـــل لهـــا[٩٨] مـن بعـد جهلـك طعنهـا[١٠١] وضـرابها

باب المجمل

اجمل[١٠٢] بلفظ[١٠٣] والتصرف[١٠٤] لا حق[١٠٥] شرك[١٠٦] وتركيب[١٠٧] وضد[١٠٨] شابها
كالقرء مع ضر وفضل قلادة في البيع مهما تستبح أكسابها[١٠٩]
وكعفو ذي عقد وتمر منبذ مسح العمامة فافتحن أكوابها[١١٠]

باب البيان

---

[٩٧] – بعير أسر في كركرته دبرة كما في القاموس وفي ظرابها ضمير استخدام لأن الأرض الأولى مستعارة والضمير للحقيقة وفي هذا البيت تلميح لقول الشاعر:

إن جنبـــي عـــن الفـــراش لنـــابي كتجـــافي الأســـر فـــوق الظـــراب
من شرحبيل إذ تعاوره الأعـ ـداء في حال قـوة وشبـاب
فارس يطعن الكمـــاة دريء تحته قارح كلـون الغـراب.

[٩٨] – أي الظواهر الثمانية

[٩٩] – الإتي: ويثلث السيل الغريب

[١٠٠] – أي طينها

[١٠١] – أي لا تحاول أن تجعل الظاهر مجملا أو مؤلا إلا بعد أن تتأكد من صحة النص وتعجز عن الطعن فيه.

[١٠٢] . **أجمل:** أي أسباب الإجمال ستة وهي

[١٠٣] . **بلفظ:** فالقرء مشترك بين الطهر والحيض عند الحنفية لقول النبي صلى الله عليه وسلم دع الصلاة أيام إقرائك وإنما المراد أيام الحيض لا أيام الطهر والدليل على ثبوت الاشتراك بين المعنيين لغة اختلاف الصحابة في ذلك وهم أهل اللغة فهذا هو مثال مشترك اللفظ لا الاشتراك في الوضع

[١٠٤] . **والتصرف:** مثال التصرف قوله تعالي: (لا تضار والدة بولدها) يحتمل بالبناء للمفعول والفاعل

[١٠٥] . **لاحق:** أي اللواحق وهي النقط والشكل

[١٠٦] . **شرك:** أي لاشتراك في التأليف لا الاشتراك في الوضع

[١٠٧] . **وتركيب:** أي تركيب المفصل فاحتج أبو حنيفة على جواز الوضوء بنبيذ التمر لقوله عليه السلام (ثمرة طيبة وماء طهور) وهذا يحتمل أنه مجموع ذلك ويحتمل الإفراد

[١٠٨] . **ضد:** وضده تفصيل المركب كحديث أنه صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه وعلى العمامة يحتمل أن يكون في وضوء واحد ويحتمل في وضوأين

[١٠٩] . **اكسابها:** أي حتى يكون للذهب فضل على ذهب القلادة أو حتى يفصل ذهب القلادة عن خرزها وأول الحديث : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ابتعت قلادة فيها ذهب وخرز بذهب فقال صلى الله عليه وسلم لا بل حتى يفصل وهذا مثال اللاحق

[١١٠] . **أكوابها:** في المسائل

وابن بلفظ والسياق وخارج تلك القرائن لا تمل طلابها[١١١]
فاللفظ كالأقراء في حيض أتي وأنيب في الطهر القروء منابها
أما سياق اللفظ فالغرض الذي ساق الحروف وقد غدا أسبابها
مثل التي وهبت لأحمد نفسها أهدي إليه من الصلاة حبابها[١١٢]
والخارجية من دليل خارج عن غصة الإجمال يطعم صابها[١١٣]
ومفاهم المنطوق كهو وإن تكن من غيره يشكوا الورى أنصابها[١١٤]
فقرائن الأحوال أعيى ضبطها لكن تعوج إلى السياق شعابها[١١٥]
مثل اشتكا الأجمال من طول السري من ثم سموا بالكلام خطابها
وبها يميز بعض حال المدعي فلذاك آثر موجز إطنابها[١١٦]

---

[١١١] . **ابن:** المجمل

[١١٢] . **نفسها:** فإن الكلام صيغ لبيان شرفه صلى الله عليه وسلم وإنما يناسبه التفسير بإسقاط الصداق لا أنه نكاح بلفظ الهبة إذ يستغني عنه بسائر الصيغ

[١١٣] . **الخارجية:** أي القرينة / **خارج:** أي موافقة أحد المعنيين بدليل منفصل من نص أو قياس أو عمل مثال الأول إذا قيل المراد بالقرء الطهر والدليل عليه قوله تعالي: (ياأيها النبيء إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فأمر بطلاقهن طلاقا يستوعب عدتهن ولا ترخي العدة عنه وقد قرأ ابن مسعود لقبل عدتهن وليس ذلك إلا في الطهر لا في الحيض فإن الطلاق في الحيض حرام . ومثال الثاني قول المالكية أن العدة لما كانت مأمورا بها كانت عبادة من العبادات والشأن في العبادة أن الحيض ينافيها ولا تتأدى فيه فضلا عن أن تتأدى به ألا ترى أن الصوم والصلاة والطواف لا تصح مع الحيض بخلاف الطهر فإن القياس يقتضي في العدة انها تتأدى بالطهر لا بالحيض وإذا كان كذلك وجد حمل القروء في الآية على الإطهار لا على الحيض ومثال الثالث احتجاج العلماء على وجوب غسل الرجلين لقوله تعالي: (وأرجلكم) بالنصب معطوفا على الوجه واليدين ويحتمل أن يكون معطوفا على الرأس كقولهم ما زيد بجبان ولا بخيلا والجواب عنه أنه لم ينقل عن الصحابة و التابعين إلا الغسل لا المسح فيكون معطوفا على وجوهكم.

[١١٤] . **كهو:** في أنها قرائن فإن كان منطوقها في اللفظ سارت لفظية وإن كان منطوقها خارجا عن الدليل سميت خارجية وهي كالمنطوق في أنها يجب العمل بها اتفاقا إن كانت مفهوم موافقة وخلافا إن كانت مفهوم مخالفة كما في بيت خطاب في الميزابية الآتي ، أما الموافق ... إلخ لكن هذا في مفاهيم المنطوق وأما مفاهيم غيره فهو المقصود في هذا البيت الذي ليس فيه خضاب / **أنصابها:** جمع نصب لأنها كثيرة جدا كما في البيت الذي يليه

[١١٥] . **شعابها:** مفعول به لتعوج أي القرائن الحالية قريب من السياقية

[١١٦] . **المدعي:** من ذاك أن امرأة جاءت إلى المامون فرفعت صوتها على الملإ فزجرها الناس فقال لهم دعوها فإن الحق أنطقها والباطل أخرسه / **موجز:** يعني الناظم نفسه

ومن القرائن الأربع انتظمت لنا طرق المرجح إذ تجوز عدابها[١١٧]
إذ كان من قبل المرجح مجملا أيضا بها بعد الظهور تشابها[١١٨]
ولنعتبر قول الأمير فإنه عرفا والاصل مواصل أنسابها[١١٩]
والاصل قاعدة وحال سابق ولراجح ولغالب قد صابها[١٢٠]
وابحث عن الست الألاء تلقفت من مجمل ومبين ميزابها[١٢١]
فكأن بين مبين أو مجمل من ذاك واسطة تزين رقابها[١٢٢]
كالحكم بالأعيان جاء معلقا كالأمهات ومالها قد شابها
أو ما على الاضمار وفق صدقه كالرفع للنسيان عم شابها[١٢٣]

---

[١١٧] . **الأربع:** اللفظ والسياق والخارج ومفهوم المنطوق رابعها القرينة الحالية / **عدابها:** بالمهملة كسحاب ما استدق من الرمل

[١١٨] . **المرجح:** أي طرق المرجحات التي في آخر الكتاب / **بها:** بها متعلق بتشابه لأن المجمل إنما صار مجملا بعد أن كان ظاهرا عند المستدل بتلك القرائن الأربع أو بعضها أو بالقرائن الستة التي يجمل بها فيكون ضمير استخدام كقرائن أخر غير هذه الأربع

[١١٩] . **أنسابها:** لقوله في باب القضاء عند قول المصنف "من تجرد قوله عن أصل أو عرف" ولا يبعد أن يكون الأصل عرفا والعرف أصلا والضمير راجع إلى المسائل المحذوفة أي مسائل العرف والأصل لقوله

وما يلي المضاف ياتي خلفا عنه في الإعراب إذا ما حذفا

[١٢٠] . **صابها:** قاعدة من قواعد مالك هل الغالب كالمحقق أم لا فإن قلت أنها من أصول مالك جاز لك لأن القاعدة تسمي أصلا عندهم وحال كقوله براءة الذمة أصل أي سبقت عمارتها لأن الإنسان ولد بريئا من الدين وكذلك الأصل الجرحة في الإنسان لأن الصبوة سبقت العدالة خلافا لعمر ابن عبد العزيز القائل معاذ الله أن أجعل الجرحة أصلا في مسلم ولراجح كقولك الأصل سلب طهورية الماء بالملح المطروح قصدا تعني أنه الراجح عند ابن يونس ولغالب كقولك الأصل نجاسة سؤر المتغذي بنجس تعني أنه الغالب

[١٢١] . **ميزابها:** مفعول تلقفت أي شربت أي مختلف فيها هل هي مجملة أو مبينة

[١٢٢] . **رقابها:** وبمعني الواو ورقابها أي رقاب المتحلين والمتكلمين بها لكن واحد من فوق الجسد والآخر من داخله

[١٢٣] . **شابها:** كقوله رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وهما واقعان في الأمة وكلام النبي صلى الله عليه وسلم واجب الصدق فلا بد من إضمارا وبمعني الواو أو تقسيمية نحو: الكلمة اسم أو فعل أو سلاسل يعني قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل والاضمار أي الحذف أي رفع عن أمتي المؤاخذة بالخطإ والنسيان وهذه المسألة أعم من الأولي لأن الأولي خاصة بما وقف على الاضمار من أجل كونه حكما علق بالأعيان وعن شاب الأمالة وهو ورش

وكذاك نفي حاقئق شرعية مثل الصلاة فإن عقلك هابها[١٢٤]
ومدار محمل فائدين وفائد كالفعل مع جمر رأيت جذابها[١٢٥]
والدور بين الحكم أو وضع اللغي مثل الجماعة من يحوز ثوابها[١٢٦]
ومسميا لغة وشرع كالوضو من كل مصلي فخضرم بابها[١٢٧]
واحتج بالمفهوم ولتدر أبه مثل المقول وميزن ألقابها[١٢٨]
أما الموافق فاتفاقا حجة والخلف فيما الخلف كان خضابها
وانبذه أن يخرج كمخرج غالب كتحص الفتيات عما عابها[١٢٩]
أو حين يخرج عن سؤال معين كصلاة ليل ذاكرين حسابها[١٣٠]

---

[١٢٤] . **هابها:** كقوله عليه السلام لا صلاة إلا بفاتح الكتاب ولا صيام لمن لم يبيت الصيام من اليل ولا نكاح إلا بولي فمن يقول بالإجمال يقول لا يسده بشيء من هذه على عدم الصحة بعكس القائل بالبياه

[١٢٥] . **جذابها:** كالحديث من استجمر فليوتر أي الاستجمارات وهي الفعل أو فيوتر الجمرات وهو مستلزم لإيثار الفعل فله فائدتان بخلاف إيثار فعل الاستجمار فيكن أن يكون بجمرة واحدة أو اثنتين والمحققون أنه يحمل لأن كثرة الفائدة إنما يكون بعد أرادة المعني الذي يقتضيها فلا يستدل بكثرة الفائدة عليه والالزم الدور.

[١٢٦] . **ثوابها:** كالحديث اثنان فما فوق جماعة فيحتمل الحكم في الصلاة أي أنهما يحصل بهما فضل الجماعة فلا يعيدان ، ويحتمل أنه أراد إفادة اللغة في أن اثنين فما فوق يقال لهما جماعة لغة ، وبين بأنه صلى الله عليه وسلم بعث لإفادة الأحكام لا لإفادة اللغة

[١٢٧] . **بابها:** في قوله صلى الله عليه وسلم توضئوا مما مست الناس فإنه يحتمل الوضوء والشرعي واللغوي وهو غسل اليدين فمنهم من رأي أنه مجمل بهذا الاحتمال ومنهم من رأي أنه ليس بمجمل وأنه يحمل على المسمى الشرعي لأنه عرف الشارع

[١٢٨] . **بالمفهوم:** أي الموافقين والمخالفات العشر أن لم يعارضه منطوق / **المقول:** أي المنطوق ويرجح عليه عند التعارض وإذا تعارض المفهومان قدرا منطوقين نظر بينهما بما ينظر به في المنطوقين إذا تعارضا / **ألقابها:** أي المفاهيم كلها . فمفهوم الموافقة فحوى الخطاب ولحن الخطاب ومفاهيم المخالفة العشرة في بيت ابن غاز كأبي هريرة وأبي بكرة المتدلي بها من الطائف فلا تكون علما بخلاف أبي فاطمة ووجه الشبه بين العلمين الصرف في غاز وبكرة وهرة على المشهور ولترجع إلى ما نحن بصدده وهو بيت ابن غاز

صف واشترط علل ولقب تنيا وعد ظرفين وحصرا غيا

[١٢٩] . **وانبذه:** أي مفهوم المخالفة عند القائلين به وهم أكثر المالكية والشافعية والجمهور من الحنفية على إنكار مفهوم المخالفة مطالقا به / **عما:** وهو الزني كقوله تعالي "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا" فإن من لم ترد التحص من الفتيات من شأنها أن لا تحتاج إلى الإكراه

[١٣٠] . **سؤال:** سقط التنوين ضرورة / **حسابها:** يعني قوله عليه الصلاة والسلام صلاة اليل مثني مثني فإذا خشي أحدكم الصبح فليركع ركعة توتر له ما قد صلى فلا مفهوم فكذكل صلاة النهار مثني

أو يقصد التهويل منه شارع كالمحسنين المتقين عقابها[١٣١]
أو كان منطوقا محل مشكل كخطا المكفر عند من لم يابها[١٣٢]
أو حد حدا للقياس مشرع كالخمسة اللاكان فسق دابها[١]

فصل

والأمر ظاهر صيغة معلومة لحقيقة مناعة سلابها
والأمر ظاهره الوجوب أو اندبن لحقيقة أيضا تعير صحابها[١٣٣]
والنهي أيضا هو ظاهر صيغة شدت له ولغيره أفتابها
والنهي ظاهره كذلك حرمة أو للكراهة مبغض إعجابها[١٣٤]
وادفع مقالة مشرك أو مجمل بخلاف أصلي وزع جلابها[١٣٥]
أما المخير فهو تسوية إذا ثنيت أحكاما عقلت خطابها[١٣٦]

فصل في تأويل الظاهر

[١٣١] . **منه:** أي المنطوق / **المحسنين:** في قوله تعالي (متاعا بالمعروف حقا على المحسنين)

[١٣٢] . **يابها:** أي في خطإ ولا غيره كالحنفي فإن الحنفية قائلون بوجوب الكفارة وإنما نص عليها عندهم في الخطإ فعالزعم من يثوهم إنها لا تجب على القاتل خطئا ظنا منه أن الخطأ معفو فرفع الشرع هذا الوهم بالنص عليه وليس القصد المخالفة بين العمد والخطإ في الكفارة

[١٣٣] . **والأمر:** اختلفوا في الأمر المطلق هل يقتضي الوجوب أو على الندب وعلى ذلك اختلافهم في مسائل كثيرة من الفقه منها الاشهاد على المراجعة أوجبه الشافعي بناء منهم على أن الأمر يحمل على الوجوب في قوله تعالي: (فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم) والمراد بالامساك المراجعة فالاشهاد على المراجعة ماموريه والأمر يقتضي الوجوب

[١٣٤] . **النهي:** وينبني على ذلك مسائل كثيرة من الفقه فمن ذلك الصلاة في المزبلة والمجزرة وقارعة الطريق والحمام ومعاطن الإبل وفوق ظهر الكعبة اختلف العلماء في كراهيتها وتحريمها وللمالكية فيها قولان بين الكراهة والتحريم

[١٣٥] . **أصلي:** أي أصولي وهو الذي في البيت قبله وذلك أن الاشتراك والإجمال لا يسمي أحدهما خلافا فاعند أهل الأصول وإنما يسمى خلافا ما كان بين شخصين متخالفين كل منهما يقول بغير قول صاحبه وأما الإجمال فإن له جانبين ولكن القائل بهما شخص واحد وكذلك الاشتراك إن أن لها جمال أعم من الاشتراك لقوله في بيت الميزابية

أجمل بلفظ والأول هو الاشتراك في التاليف كالذي بيده عقدة النكاح ، وانظر هل هو من الاشتراك المعنوى كرجل بين كل ذكر بالغ وهو الذي عني الأخضري بقوله: فمنهم اشتراك الكلي أو قسم ثالث من الاشتراك وهو الظاهر عند محشي الزواهر وما زالت تتاليف أن كانت في صاحبها أهلية لها جوابا بالسؤال مستشعر/ **وزع:** أي كف

[١٣٦] . **خطابها:** من قال بالتخيير في النهي بين الكراهة والتحريم فهو القائل بأن أحكام الشرع اثنان في خمسة انظر حكم الشرع في الآلات البينات وقد ألفته قبل الميزابية

هذا أول الميزابية الحقيقية الصغرى وهي التي في جدل أهل المذاهب بينهم في الفقه والثانية في جدلهم في الأصول

أول بكشف الاحتمال وقصده بدليل أرجح من ظهور شابها[١٣٧]
من جنس ما يحلو دجنة مجمل لكن تقيم قوى الحديد كعابها[١٣٨]
فالظاهر اجعل بالقرائن مجملا فمؤولا مهما تتم نصابها
ذات الظهور بنفسها أو خارج كل تشاكه جنة أبوابها[١٣٩]
بانت حقيقة مستقل مفرد رتب تعم أسوسها أهدابها[١٤٠]
ردف المجاز فأضمرن لمشارك قدما تخص وأكدن ءادابها[١٤١]

---

[١٣٧] . **شابها:** كقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن بيع الرطب بالتمر: أينقص إذا جف ، فقال نعم ، فقال: فلا إذا ، فإنه يحتمل فلا يجوز ويحتمل فلا بأس ولا بد من حذف والجواب عند المالكية أنه ينغض للحذف فلا يجوز لأنه إنما سئل عن الجواز

[١٣٨] . **مجمل:** وهو القرائن الأربع الماضية عند قوله وابن البيت / **كعابها:** يعني أن القرائن التي تجعل الظاهر مؤولا لا تكون إلا أقوى من القرائن التي تجعل المجمل ظاهر الان رمية البعيدا قوى من رمية القريب

[١٣٩] . **بنفسها:** أي الظواهر الثمانية وأعلم أن الظاهر هو اللفظ الذي يحتمل معنيين وهو راجح في أحدهما من حيث الوضع فلذلك كان متضح الدلالة ، ولا تضاح الدلالة من جهة الوضع أسباب ثمانية هي المعدودة في البيت بعدة بانت / **خارج:** أي الظواهر بخارج أي القرائن يعني المؤولات الثمانية وهي في البيت الثاني ردف .. إلخ

[١٤٠] . **بانت:** يعني بقوله بانت التباين / **حقيقة:** الحقيقة هي ضد المجاز / **مستقل:** الاستقلال الذي هو ضد الاضمار / **مفردا:** الإفراد الذي هو ضد الاشتراك / **رتب:** الترتيب الذي هو ضد التقديم والتأخير / **التأسيس:** الذي هو ضد التأكيد / **أسوسها:** المراد بها الإطلاق لأن الإهداب غير مقيدة بالنسج فاستعملها / **أهدابها:** المراد بها الإطلاق لأن الأهداب غير مقيدة بالنسج فاستعملها في الإطلاق مجازا

[١٤١] . **ردف:** الترادف / **المجاز:** ضد الحقيقة / **فأضمرن:** ضد الاستقلال / **لمشارك:** ضد الافراد / **قدما:** ضد الترتيب / **تخص:** ضد العام / **وأكدن:** ضد التأسيس / **ءادابها:** ضد أهدابها لأن الأدب يقيد عما لا ينبغي فعله. فالأول من الثمانية التباين فالأصل تباين الألفاظ لا ترادفها مثاله ما احتج به المالكية على أن التيمم عام جوازه بكل ما صعد على وجه الأرض والصعيد مشتق من الصعود فكان هذا عاما في كل ما صعد على وجه الأرض وقال الشافعية الصعيد مرادف للتراب فيغلب الأصل وهو التباين السبب الثاني الحقيقة وهي ثلاث عرفية ولغوية وشرعية مثال الأول إذا قال الزوج لزوجته أنت طالق وقال أردت من وثاق فيقال له هذا اللفظ حقيقة عرفية في حل العصمة مجاز في الوثاق وحمل اللفظ على حقيقته العرفية أولي من حمله على المجاز العرفي ومثال الثانية ما احتج به الشافعي وابن حبيب على أن خيار المجلس مشروع وذلك قوله صلى الله عليه وسلم المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار فيقول المالكية المتساومان في "المتبايعان" المتساومان وفي مالم يفرقا يعني بالكلام فيجيب الشافعي أن اطلاق المتبايعين على المتساومين وإطلاق التفرق على تمام العقد مجاز والأصل في

والظاهرات نصوص قدر تشارك فأقل جمع العام كان مصابها[١٤٢]
ولقد تساق إلى النصوص ظواهر بقرائن كالليث تحرق نابها[١٤٣]

الكلام الحقيقية ومثال الثالثة احتجاج المالكية على أن المحرم لا يتزوج في حال إحرامه لقوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينحك فيقول الحنفية يحتمل أن يريد بالنكاح الوطء كما قال الشاعر

كبكر تحب لذيذ النكاح وترهب من صولة الناكح

فيقول المالكية إطلاق النكاح على الوطء مجاز شرعي وعلى العقد حقيقة شرعية وحمل اللفظ الشرعي على حقيقة الشرعية أولي من حمله على المجاز الشرعي ، السبب الثالث الاستقبال ومثاله ما احتج به أصحابه على حرمة أكل السباع لقوله صلى الله عليه وسلم أكل كل ذباب من السباع حرام فيقول من يخالف من أصحابنا إنما أراد ما أكلته السباع لا أن السباع توكل ، فالجواب أن ذلك يلزم منه الإضمار والحذف والأصل في الكلام الاستقلال . السبب الرابع الانفراد في الوضع ومثاله ما احتج به الجمهور من الأصوليين أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم محمول على الوجوب وهو قوله تعالي: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) فيحتمل أن يراد به الأمر القولي ويحتمل أن يراد به الشأن والفعل لقوله تعالي: (وما أمر فرعون برشيد) فيقول الجمهور الأصل في الألفاظ الانفراد لا الإشتراك فوجب انفراد لفظ الأمر بأحد المعنيين بالوضع وأن تكون دلالته على المعني الآخر بالمجاز وقد أجمعنا على أنه حقيقة في القول فوجب كونه مجازا في الفعل فثبت الانفراد ، السبب الخامس الترتيب ومثاله ما احتج به أصحابنا على أن العود في الظهار شرط في وجوب الكفارة لقوله تعالي: (والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) فيقول المخالف إنما تقدير الآية والذين يظهرون من نسائهم فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ثم يعودون لما قالوا أي من حرم امرأته بالظهار فعليه الكفارة ثم بعد ذلك يعود إلى حل الوطء سالما من الإثم والجواب أن الأصل في الكلام بقاؤه على ما هو عليه من الترتيب وعدم التقديم والتأخير ، السبب السادس العموم وهو الأصل حتى يثبت التخصيص كقوله صلى الله عليه وسلم [من أحيى أرضا ميتة فهي له] قال المخالف تخص بالمومن تخص بالمومن دون الذمي . قلنا الأصل العموم . السبب السابع التأسيس ومثاله استدلال المالكية على أن المتعة غير واجبة على المطلق لقوله تعالي: (حقا على المحسنين) (حقا على المتقين) والواجب لا يختص بالمحسن ولا بالمتقي فيقول المخالف تأكيد في الوجوب والجواب أن الأصل التأسيس ، السبب الثامن الإطلاق ومثاله ما اجتج به الحنفية على أن الرقبة الكافرة تجزئ في كفارة الأيمان وفي الظهار لقوله تعالي: (تحرير رقبة) فيقول المالكية المراد بالرقبة المومنة ، والجواب أن ذلك تقييد اللفظ المطلق والأصل بقاؤه

[١٤٢] . **مصابها:** يعني أن الظواهر قد تكون نصوصا لأمرين أحدهما في بعض معنى الظاهر بلا قرينة وهو الذي في البيت والثاني أن تكون نصوصا في معني الظاهر كله بقرينة وهو الذي في البيت الثاني وذلك كقولك جاء بنو فلان وقد دعاهم الأمير الجفلي والأول كقولك جاء بنو فلان فإنها نص في أقل الجمع وهو اثنان أو ثلاثة كما في ألفية ابن الخطيب:

فصل أقل الجمع في اللسان ثلاثة وقيل فيه اثنان

[١٤٣] . **بقرائن:** كقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن بيع الرطب بالتمر أينقص إذا جف فقالوا نعم قال: {فلا إذا} فإنه يحتمل فلا يجوز ويحتمل فلا باس ولا بد من حذف والجواب عند المالكية أنه يتعين فلا يجوز لأنه إنما سئل عن الجواز وأيضا بقرينة التعليل بالنقص تدل على المنع إذ النقص لا يكون مناسبا للجواز فهذا يوجب أن المراد لا يجوز واعلم أنه قد يلحق بالنص أيضا ما يتطرقه احتمال غريب نادر لا يكاد يقبله العقل كقوله صلى الله عليه وسلم {إذا كنتم خلفي فلا تقرؤوا إلا بأم القرآن فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ

وإذا تكون الظاهرات كأيما قربت من النص المعز جنابها[١٤٤]

والنص هو وظاهر ومؤول كل ظواهر والتفاوت نابها

وهو المبين إن أردت بيانه فاغش الرياض وإن كستك ذبابها

هذي الظواهر كلها مسمومة فليعتزل من لم يرد نشابها

ولينشأن في الحلية القوم الألي وكلوا الخصام لمن سبت خطابها

جمع الجوامع عندهم أقصى المني هيهات سايرت المني أربابها

سبعون تاليفا بفن أخطأت ما خص طائفة به أترابها[١٤٥]

من ذاك تخريج العوامي ووقف من فوق العوام من الأجلة رابها

والمسلك اللذ ليس يعجز قائس عنه يقرب للفهوم قرابها[١٤٦]

ومقدمات القيس كاف ظنها فلتبشرن بذلكم طلابها[١٤٧]

والوقف وقف في الدليل مسلم عنه الأدلة قد كفت أصحابها[١٤٨]

والوقف في الأحكام حيرة ساعة وأخ التهيؤ يستمد جوابها[١٤٩]

وإذا يقول انظر فليس بمعزل عن رتبة ما زال يهتك غابها[١٥٠]

دلو الإمام من المسائل رده إلا مسائل أربعا قد اجابها[١٥١]

أما كخنزير المياه فنادر وبه الكراهة قد نضت جلبابها[١٥٢]

بأم القرآن فإن إلا قد تكون بمعنى الواو ولكن يتعين الاستثناء هنا / **تحرق:** تحرق بالمهملة يقال فلان يحرق على فلان الأرم أي الأسنان "يصرف"

[١٤٤] . **كأيما:** محكية أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل

[١٤٥] . **أخطأت:** وفي نسخة داهنت وفي نسخة وافقت / **طائفة:** هم الذين ألفوا غير السبعين وسبعمائة إلى ما لا نهاية

[١٤٦] . **المسلك:** وهو السبر والتقسيم أحد مسالك العلة وأحد في نفسه كالعموم والخصوص إحدى النسب الأربعة وكثلاثة وثلاثين مفرد علم شخصي

[١٤٧] . **مقدمات:** يشير لقوله في الميزابية الثانية في الجدل بين أهل الاجتهاد المطلق ومقدمات القيس الأربع ..إلخ

[١٤٨] . **الوقف:** الذي يذكر عن القدماء مستدلة به على عدم التخريج نوعان / **الدليل:** أي مسائل الأصول / **الأدلة:** أي أبواب الأخر فلا يستلزم الوقف على الحكم

[١٤٩] . **الوقف:** الثاني وهو الوقف / **ساعة:** أي في مسائل الأصول / **جوابها:** في سائر الساعات

[١٥٠] . **انظر:** كما يقول الحطاب وغيره في بعض مساوده فليس عجزا عن النظر وإنما هو اشتغال بأهل منه في الحال أمر بالتخريج فكيف يكون آمرا به محرما له واستدل على أن الوقف لا يستلزم العجز عن المسألة لقوله دلو الإمام ..إلخ / **رتبة:** وهي رتبة التخريج إن كان من أهله ورتبة الاجتهاد مطلقا إن كان من أهله

[١٥١] . **دلو** : ٤+٣٠+٦ = ٤٠ / **مسائل:** وهي أربعون مسألة سئل عنها الإمام مالك فلم يجب عن عنه إلا أربعة حينئذ

[١٥٢] . **كخنزير المياه:** الذي يذكر أن الفقهاء كلهم توقفوا في حكمه / **جلبابها:** كما نص عليه الأجهوري في شرح تنطق

وإذا نسلم وقفكم هرولتم كل المسائل تكشفون حجابها
والنص عز وجوده من قبلنا وفرضتموه بكل فرع شابها[١٥٣]
فركبتم التخريج دون شروطه إن كان ذاك من الأمور صوابها[١٥٤]
نصف المسائل في خليل قلتم والنصف الآخر في المتون تشابها
فإذا يقول الشرح ظاهره كذا صار المفازة والفقيه ضبابها[١٥٥]
وجبال ديمة دون ذاك منيفة ياليت بعض ثمود قبلك جابها[١٥٦]
شقوا المسامع والمدامع فاخرقوا يزن التبصر والحلي نقابها[١٥٧]
إن البصير إذا يكون مهبجا سوى البلاد سرابها وشرابها[١٥٨]
وأصار مخشلبا جمانا رائقا والقشر من عود النصوص لبابها
والنص قابل مجملا وظواهرا ومبينا مجموعها فأذابها[١٥٩]
ورواية المعني يقابل إذ خلا من مجمل ومن احتمال أغابها[١٦٠]
كونص قائله كذا فيعمها نظرا لمحكي يعم خطابها [١٦١]

---

[١٥٣] . **النص:** الذي لا يحتمل غيره / **قبلنا:** قال ابن لب في شرح الحلل لابن الخطيب: "النص يعز وجوده" / **شابها:** نفس المسألة وإذا فتش يكون محتملا لها ولغيرها

[١٥٤] . **صوابها:** لادعائكم نفس المسألة لما حصل فيها شبهها وإن نافية كقوله تعالي: (إن كان للرحمن ولدا)

[١٥٥] . **ضبابها:** أي لا يدري معني الظاهر ولا يدري أي الظواهر الثمانية وبضدها تتبين الأشياء فأشار لكل من الثمانية ببيت ولكل واحدة منها بكلمة مقابلة لضدها أول البيتين : بانت حقيقة ... إلخ

[١٥٦] . **ديمة:** تلميح لقول الأعشي : وجبال ديمة لا تزال منيفة يا ليت إن جبال ديمة تنسف . يعني كجبال ديمة بيتا بانت لأنهما صعب طلوعهما / **جابها:** ترشيح للاستعارة وتلميح للآية (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد)

[١٥٧] . **فاخرقوا:** هذا فيه تلميح لتاليف يسمي خرق المسامع وشق المدامع: فيه اختلاف عبارات أهل الأصول في ترجمة كل باب وفصل وإتيانهم بعويصات المسائل لأن اختلاف العبارات يوضح وهذا التاليف كتاب من التاليف المسمي ب" الآلات البينات" / **التبصر:** أي التفهم

[١٥٨] . **مهبجا:** قال أبو خراش: ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا أضاع الشباب في الربيبة والخفض . وقبل البيت:
ولم يدر ما ألقى عليه رداءه سوي أنه قد سل من ماجد محض . ولهما قصة مشهورة ومن زعمات الأطباء أن العقل والفهم من الحرارة في الدماغ والحماقة والجهل من برودة الدماغ وقيل ذلك كله في القلب وعليه مشى الشاعر حيث لم يقل ولم يك مثلوج الدماغ.

[١٥٩] . **قابل:** بمعني ضاد / **مجموعها:** أي جميعها / **فأذابها:** أي رجح على كل منهما عند التعارض.

[١٦٠] . **يقابل:** أيضا مثاله في البيت الذي يلي هذا / **احتمال:** فصارتا نصا في المحكي وإن كان ظاهرا أو مجملا في معناه هو / **أغابها:** أي رواية النص المفهومة من رواية المعني أو أغاب الرواية بالمعني لأن الإجمال والاحتمال في الرواية بالمعني يغيبان معناها

[١٦١] . **خطابها:** لأن قولهم ونصه كذا لا بد أن يكون قبله قول محكي وإذا حكي المكني عنه بكذا لا بد أن يكون واحدا من الأربعة أي نصا أو مجملا ظاهرا ومؤولا قوله خطاب مقحم أي مضاف زائد في المعني أي يعمها لا يعم خطابها

هذي نصيحة قاصر متعلق بفروع قوم وثقوا أسبابها[١٦٢]
غرقت به همم الزمان معانقا بالصندل الحمر الجديد صعابها[١٦٣]
وبنو زمانك معرض متنهد فليتق الله المطيل جوابها[١٦٤]
أما قواعد في المذاهب حجرت فضل الأصول وعطلت أسبابها
فعسي الحليب يفي ويغني الله عن بقرات زيد أن يمن حلابها[١٦٥]

فصل

وإذا أردت الطعن فاعرف وجهه واصحب لكل ثنية جوابها[١٦٦]
فاطعن بئاحاد ونسخ زاعما أن حاز من رتب الدليل كتابها[١٦٧]

---

[١٦٢] . **هذي** : أي الميزابية الأولي في جدل الفقهاء المقلدين للأئمة مطلقا / **قاصر**: عن الاجتهاد المطلق أو عنه وعن غيره / **قوم**: وهم المقلدون كابن القاسم / **أسبابها**: في جدل الفقهاء بينهم أوثقوا أسبابها في جدل الاجتهاد المطلق الذي يأتي في الميزابية الثانية وأشير إليه فيها بقوله: وإذا أردت الطعن فاعرف وجهه واصحب لكل ثنية جوابها . وأشير إليهما في الميزابية بقوله:

وادفع بإجمال وتأويل لها من بعد جهلك طعنها وضرابها

[١٦٣] . **الزمان**: أي أهله يريدون أن ينزلوا عن رتبة التقليد والفقه الشريف إلى مرتبة المقلد الصرف الذي لا يرجح ولا يخرج ولا يتبصر . انظر شرح الطرد في مراتب المنتسبين للفقه الشريف / **الصندل**: قال في القاموس الصندل خشب معروف أجودها الحمر يعني سفن الصندل ويعني بذلك جدل الفقهاء المذكور في الميزابية الأولي وأما الأخيرة ففي جدل غيرهم وهو معين على جدلهم عند ابن عرفة خلافا لابن العربي / **صعابها**: مفعول به لمعانقا ليركبوا فيها وتلك حالة شاقة

[١٦٤] . **متنهد**: فيه تلميح لبيت المتغزل : قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد. شبههم بهذه المرأة وذكرها باعتبار الشخص كما في عكسه في بيت المخزومي : وكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر . أنت الشخص باعتبار المرأة / **جوابها**: أي فليتق الله في المشقة عليها بطول الجواب بلفظة "هو" كما يتق الله المطيل جواب أهل الزمان بمجاوزة قدر الميزابية من الجدل إلى ما لا يفهمون ويشق عليهم .

[١٦٥] . **حلابها**: ولما كان أخذ الفقه النفيس بإحدى آلتين وهما الجدل والقواعد وكان في إحداهما غنى عن الأخرى وكان جدل الأصول أفضل من القواعد لكونه عادة الصدر الأول في قولهم "إن قواعد المذهب تمنع فضل الأصول من النظر بها في الجزئيات ولذلك تجد استدلال كل من الفريقين يباين استدلال الآخر ولأن التخريج على القواعد غير تخريج في المسائل الأصولية ، انظر كلام ابن العربي وابن عرفة في انقطاع مرتبة التخريج نبه على ذلك بقوله أما .. إلخ وهذا مع ألف بيت ونصف في القواعد لصاحب الميزابية وشرحها المنجور وهي من عجيب الاتفاق

[١٦٦] . **ثنية**: الطريق في رأس الجبل

[١٦٧] . **بآحاد**: يعني أن أحد الأئمة إذا استدل بآية وأراد آخر معارضته فله أن يقدح في ذلك بكونه من قرآن الآحاد إن كان منه كأن يقول الشافعي القنوت في الصلاة مجز عن السورة في الصبح وغيرها واستدل على ذلك بكونه في مصحف ابن مسعود مترجما له بسورة الخنع والخلع ويقدح المالكي في دليله ذلك بكونه من قرآن الآحاد لا من القرآن المتواتر وهو الذي في السبع والعشر لا ما وراء العشر كخلف الأحمر وعاصم الجحدري ولا ما انفرد به أحد المصاحف عن عثمان وأعلم أن خلاف قرآن الآحاد المحرف الشكل معتبر بجعل الآية غيرها لأن التغيير مشتق من غير كما أن الرجل الغيور من لا يقبل غيره ولذلك قال أهل الحقيقة: إن الله غيور لا يقبل العبد ما دامت فيه رائحة الأغيار التي هي جمع غير ومن أراد الوقوف على قرآن الآحادى فلينظر إلى ما ورد في الصحاح والستة منه وإن عجز فلينظر ما جمعت فيه من مما ورد في موطإ مالك من أوله إلى آخر وما ورد في صحيح البخاري من أوله إلى آخره وما ورد

وادفع بالاستفسار أيضا لفظة إجمالها استشكلت أو إغرابها
وكذا المقال بموجب فادرأ به كل الأدلة إن أرتك صلابها[١٦٨]
ومعارض متواتر أو دونه إن تطلب التخصيص لا إكذابها
ورية التاويل بعد ظهوره بدليل أرجح مقتض إيجابها
ورية الإجمال بعد ظهوره بمساو أصبح موجبا إعذابها
ودليل ذاك قرائن ممسوسة فيما مضى منها اسمعوا إعرابها
واطعن بمنع في الظهور مجرد أو انهرن الفتق تجر لعابها[١٦٩]
من ذاك أن خطاب بعض خصه أو في سبيل خصها مجتابها[١٧٠]
واعرف مطاعن كل لفظ ظاهر بمراس أبواب ملكت جذابها[١٧١]

في صحيح مسلم من أوله إلى آخره قد كفانا ذلك عياض رحمه الله في كتابه: مشارق الأنوار وجمعت ذلك في تأليف خاص على قرآن الآحاد زد فيه بعض أحكامه / **نسخ:** يعني أن من استدل من الأئمة بآية فلخصمه من الأئمة أيضا أن يقدح فيها بالنسخ إن كانت منسوخة وذلك نوعان: ما نسخ لفظه وحكمه معا وما نسخ حكمه وبقي لفظه. / **زاعما:** مفعول به ل اطعن / **أن حاز:** مفعول به لزاعما

[١٦٨] . **بموجب:** هو إثبات المقول وصرفه إلى الغير نحو قوله تعالي: (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله) فأثبت قول الكفار إن الأعز يخرج الأذل وصرف العزة لله ورسوله

[١٦٩] . **لعابها:** يعني أنه إذا عارضك المستدل بإحدى الظواهر الثمانية فلك أن تقول منعت ذلك الظهور وحاصل المنع المجرد المطالبة بالدليل ولك أن تقدح فيه بمنع غير مجرد فتقول منعته لأجل كذا من القرائن الماضية التي تجعل الظاهر مؤولا أو مجملا وذلك المقصود بقولنا أو انهرن ..إلخ لأن الطعنة إذا أنهر فتقها بالسيف كانت أجود وفيه تلميح لبيتي قيس ابن الخطيم الأنصاري أول شعراء الحمازة : طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضائها

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

[١٧٠] . **مجتابها:** يعني أن من القرائن التي تجعل الظاهر مؤولا قرينة تدل على العموم والخصوص كما مضي في أول أبيات القربوس الأربعة وأبيات القرائن الأربع لا الأربعة والجميع في الميزابية الأولي لأن بعض أحكام هذه يحال على تلك ومنه أيضا القرينة التي تجعل المباين مرادفا والحقيقة مجازا والمستقل مضمرا والمفرد مشاركا والمرتب مقدما ومؤخرا والتأسيس تأكيدا والمطلق مقيدا كما مر في الأولين من أبيات القربوس ، وأما التي تجعل الظاهر غير ظاهر أصلا فلا تحتاج إلى قرينة التأويل ولا قرينة الإجمال فلا تسمى قرائن عندهم بل تسمى شواهد الوضع وهذا تمام مسألة العموم والخصوص لأن منها حقيقيا وجوديا . انظر مرآة الصين في نسب القضايا .

[١٧١] . **ظاهر:** بظاهر آخر في ذلك اللفظ لا بتأويله ولا بإجماله بالقرائن فيهما ، بل بكون الظاهر ليس بظاهر أصلا في ذلك لكنه ظاهر في معنى آخر وضعا لا بقرينة لأن الظاهر لا يحتاج إلى قرينة ولذلك سمى هذه المطاعن رماح الوضع أي لاختلاف أهل اللغة وغيرهم في وضعها .

كجذاب عهد اللام مع تعميمها وخصوصها إما نفضت جرابها[١٧٢]
وكذا حقيقة كل لفظ حزبت في وضعه أهل اللغي أحزابها[١٧٣]
مثل التباين وانفراد قلدت في وضعه بتخالف أعرابها[١٧٤]
وكذاك ترتيب المقدم قبل ما في النفي قد رشف النحاة رضابها[١٧٥]
وكذلك استقلال فعل عادم للفاعلين وعادم نوابها[١٧٦]
والطعن في الإطلاق أيضا سائغ إذ تكشف النكرات عنه ثيابها[١٧٧]

---

[١٧٢] . **إما:** ومن دخول إما الشرطية على الماضي قول عبد يغوث يوم الكلاب:

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

[١٧٣] . **أحزابها:** كمن قال رأيت أسدا فتحمله على السبع المفرس لأنه موضوع له وحده فلا يحتاج إلى قرينة فيقول عبد القاهر هو مجمل لأنه موضوع أيضا للرجل فلا بد من قرينة تدل على إرادة المتكلم لأحدهما .

[١٧٤] . **انفراد:** مثال منه الرقبة والعنق إذا ادعى أحدهما أنهما متباينان وضعا ويقول الآخر بل مترادفان وضعا

[١٧٥] . **ترتيب:** نحو رأيت زيدا وعمرا ما رأيته فيقول المستدل أنه لم ير عمرا ويقول الآخر الأصل الترتيب لا التقديم والتأخير فيقول ما النافية لها الصدر وضعا فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها وضعا وما لا يعمل لا يفسر عاملا ويقول له الآخر ما النافية ليس لها الصدر وضعا فيعمل ما بعدها فيما قبلها سواء فسر عاملا أم لا وكلهم مقلد لعرب في ذلك فمنهم من يقدر أن ينطق بزيد ما رأيته ومنهم من لا يقدر أن ينطق بذلك

[١٧٦] . **للفاعلين:** جع باعتبار الأفراد نحو بدا له في الأمر أي تندم فمنهم من قال إن هذا كلام مستقل وأن هذا الفعل لا فاعل له لأن الأصل الاستقلال فيقول له الآخر قد وضعت العرب هذا الفعل ولم تذكر له فاعلا فهما متنازعان في الوضع لأن الإضمار ضار أصلا لوضع العرب فيكون مجملا بينهما. قولي باعتبار الأفراد أي الكلمات الواردة من ذلك نحو:

أودي بنعلي وسرباله وصدر البيت مهما لي الليلة مهما ليه

وبعده : يا عمر ولو غالتك ارماحنا كنت كمن تهوى به الهاويه

ألفيتا عيناك عند الفقا أولي فأولي لك ذاوا فيه

[١٧٧] . **الإطلاق:** كمن قيل له اعتق عبدا قيل هذا مطلق لأنه نكرة في سياق الاثبات وقال الأخر بل نكرة أصولية والفرق بينهما أن المطلق غير مقيد بكونه فردا أو جمعا أو تثنيه والنكرة مقيدة بالمفرد في الذهن كمن يقصد عبدا واحدا في الذهن في الكلمة السابقة كما سيأتي قريبا في مسالة الطلاق / **النكرات:** أي اللأصولية لا النحوية لأنها خاصة بالاسم كمسألة الطلاق وهي من قال لزوجته إن ولدت ذكرا فأنت طالق فولدت ذكرين فعلي أن قوله ذكرا مطلق تطلق لأن اللفظ المطلق لا إختصاص له بواحد ولا تثنية ولا جمع ، وعلى أن لفظة ذكر نكرة أصولية لا تطلق لأن النكرة الأصولية مقيدة بالمفرد قيدا ذهنيا أي قاصدا في ذهنه إن ولدت ذكرا واحدا فأنت طالق

بخلاف ثامن إذ تعذر وضعه هذي رماح الوضع فادر حسابها[١٧٨]

[١٧٨] . **ثامن:** هو التأسيس لأنه الباقي من الثمانية / **هذي:** السبعة

باب قوادح الاستدلال بالسنة

وعلى ظواهر سنة محمودة ترد الأوارد في الكتاب رحابها
إلا المقدم وهو الآحاد التي شقت معارضة القران إهابها[١٧٩]
واختصت الآحاد عن متواتر قدما بأسولة عليك مجابها
كالطعن في سند بقولك مرسل أو فيه وقف مانع تطيابها
أو في عدالة من روى أو ضبطه أو قد جلا شيخ الرواة كذابها
هذا الذي البكري أورد ذكره وزيادة لم نقصد استيعابها
وارتد حمى المنهاج يشفك منشد يرعى المتالي محسن إعزابها[١٨٠]
لم يبق في خبر سؤالا قادحا إلا أجاد قناته وأجابها
من أهل بيضاء المدائن لم يكن راعي ضأن لازبا أذنابها[١٨١]
ومطاعن الإجماع سلكي خمسة أما المخالج فازدرت حسابها[١٨٢]
نفذ الأوائل في المقاتل مثل ما لوت الأواخر في الشوى أنيابها
فاعدد من اولها صريح مخالف أما السكوت فلن يطيق كذابها
والطعن في سند إن أمكن وجهه مما أبي الأخبار واستعذابها[١٨٣]
وكذا معارضة بئاخر مثله أو ءاية ضربت له أطنابها
وتواتر الأخبار أو ءاحادها إن كان يمنع فطعنا استغرابها
ومن المخالج خلف أهل ظواهر إما دعوت كلابها وذيابها

---

[١٧٩] . **معارضة:** أي مقاومة لأن المقاوم للشيء معارض له في الجملة وإن كانت المعارض من باب الترجيح وهذا باب القوادح / **القران:** بلا همزة لأنه مشتق من قرن لا من قرأ ، انظر الإتقان في باب أسماء القرءان وأسماء سوره

[١٨٠] . **منشد:** فيه تلميح لقول عبد يغوث: أحقا عباد الله أن لست سامعا نشيدا لرعاء المعز بين المتاليا
وفيه ترشيح لاستعارة الحمي /**المتالي:** كناية عن المسائل النفيسة الغريبة

[١٨١] . **أذنابها:** يعني أن البيضاوى مؤلف المنهاج منسوب إلى المدينة البيضاء وهي من مفاتيح الوليد ويدل ذلك على أنها ليست من جزيرة العرب و لا فيما يليها من جزائر العجم لأن ذلك فتح قبل الوليد بكثير من زمن الخلفاء والعنابسة وعبد الملك وأمرائه

[١٨٢] . **سلكي:** إجماعية / **المخالج:** أي الخلافية جمع مخلج لا مخلوجة فانظرها في حدود الاجماع في جمع الجوامع وكل واحد بان على قول لم يكن في الحد الأخرى حتى بلغت ثلاثين قولا

[١٨٣] . **سند:** سند الاجماع لا سند الحديث

وامنع دلالة ذي السكوت على الرضا فاللسن قد يعرو السكوت غضابها

هذا أول الميزابية الحقيقية

وفرائض في القيس إن أدميتها ءامنت بأس قرونه وحرابها
لكن تداوى بالطوال جراحها من أجل ذلك قد نثرت كتابها
أولى الفرائض فهم لفظ المدعى ثم التمكن ءاخذ أعقابها
فمقدمات القيس الاربع فادرها من قبل حزك والتمس ءارابها[١٨٤]
إثبات حكم الأصل منها خنصر ومعلل بكذا فثن حسابها
فوجود ذاك الوصف في فرع لنا فالحكم في ذا الفرع قل سبابها
ويكون ذا المطلوب ثمت سبعها فارق السلالم إن بغيت عجابها
أما قوادحه فكل فريضة ترمي بقوس ليس تعدو قابها
فالقوس الاولي ذات سهم واحد وهو المقدم حائز محرابها[١٨٥]
ثم التي بفساد وضع المدعي وفساد معتبر جنت إنشابها[١٨٦]

---

[١٨٤] . **حزك:** أكثرت حزك لو صادفت مفصله فادر المفاصل قبل الحز واستفق / **ءارابها:** جمع أرب العضو بين المفصلين

[١٨٥] . **المقدم:** المعهود وهو الاستفسار والاستفسار أيضا ، **محرابها:** /أي القوادح لا القوس

[١٨٦] . **المدعي:** فساد الوضع هو كون الجامع ثبت اعتباره بنص أو إجماع في نقيض الحكم مثل: مسح فيسن فيه التكرار كالاستطابة فيرد أن المسح معتبر في كراهة التكرار على الخف هكذا عرفه ابن الحاجب وعرفه ابن السبكي بأن لا يكون الدليل على الهيئة الصالحة لاعتباره في ترتب الحكم كتلقي التخفيف من التغليظ والتوسيع من التضييق والإثبات من النفي ومنه كون الجامع ...إلخ وقوله بأن لا يكون الدليل ...إلخ أي سواء كان على هيئة تصلح لأن يترتب عليه ضده كما ذكر أولا يترتب عليه هو ولا ضده بأن يكون وصفا طرديا / **إنشابها:** فساد الاعتبار هو مخالفة القياس للنص مثل الذبح من أهله في محله كذبح ناسي التسمية فيورد (ولا تاكلوا) فيقال مؤولا بذبح عبدة الأوثان بدليل ذكر الله على قلب المؤمن سمى أو لم يسم أو مخالفته للإجماع كتحريم الحنفي لغسل الزوجة الميتة قياسا على الأجنبية فيقال هذا مخالف للإجماع السكوتي إن عليا غسل فاطمة رضي الله عنها <هذا اللفظ في الغيث> ولم ينكره أحد وذكر ابن السبكي أنه أعم من فاسد الوضع المذكور قبله فإن من أقسام هذا أن يكون تركيبه مشعرا بنقيض الحكم المطلوب وأبطل الشارح ذلك على تعريف ابن السبكي وقال فساد الوضع أعم على تفسيره وذكر في الغيث أن تعريف ابن السبكي له بأن يخالف نصا أو إجماعا غير جامع لأنه يخرج عنه أن تكون إحدى مقدماته مخالفة للنص أو الإجماع أو يكون الحكم بما لا يمكن ثبوته بالقياس كإلحاق

وانظر لأيهما أعم فإنه في ذاك أكثرة الشيوخ شغابها
ثم التي رشقت بمنع مبتدا أو بعد تقسيم فخف إرهابها
وسهام رابعة كثير فاخشها ولتحصرن في عشرة أضرابها
منع لوصف منعهم علية عدم التأثر ذائد شرابها
كالنهي في قصر ونفيك رؤية في وصف أو أصل يريك خرابها
والحكم دار الحرب لم تف قبله معصية مفروضة فتشابها
والفرع وصف فيه ليس بشامل صور النزاع كغير كفء أجابها
عدم الظهور كذا وجود معارض عدم انضباط نفي الافضا عابها
والنقص ثم الكسر في طرد لها في العكس نفي العكس حيث انتابها
والأربع الوسطي تخص مناسبا قد أظهرت عن غيره إضرابها
وزد المناسب بعد ذاك ثلاثة شبها غريبا والمراسل هابها[١٨٧]
وسهام خامسة كذلك خمسة عنقاء مغربة حكت إغرابها
منع وجود الوصف في فرع لنا وكذا معارضة بآخر فابها[١٨٨]
والفرق أو خلف يرى في ضابط أو جنس مصلحة نفي إكسابها
واعلم أخي أن الفروق كثيرة غدت الموانع والشروط عيابها
وبلوت سادسة القسي فأنجبت بالتوأمين فسلمن إنجابها
بخلاف حكم الفرع للحكم الذي في الأصل والقلب المذيق عذابها
ثم التي حوت المقال بموجب لم يبغ سهم غيره استصحابها
والقوس هي الاعتراض وسهمها مجرور باء مكتس أثوابها
واعلم بأن القوس نوع سهمه جنس عنت أصنافه كتابها

المصراة بغيرها من العيب لمخالفة النص الوارد فيه أو يكون تركيبه مشعرا بنقيض الحكم المطلوب قلت ولا قول لي هذا كله شمله الحد المذكور لأن من مخالفة القياس للنص مخالفة أحدى مقدماته له والحكم الذي أفرده عن المقدمات هو المقدمة الرابعة من مقدمات القياس فمخالفتها للنص هي عين مخالفة القياس له فتأمل قلت أيضا إياك أن يلتبس عليك هذان القادحان مع قولهم شروط حكم الأصل

[١٨٧] . **هابها:** فعل أمر من هاب

[١٨٨] . **فابها:** فعل أمر من أبي يابي

واعلم بأن النوع يشمل جنسه واحذر مناطقة عكست خطابها
واعلم أخي أن القوادح جمة مثل التراجح لا ترم إيعابها
واعلم بأن الحصر في أمثالها متعذر ولتعتقد إقرابها

وقال أيضا يتوسل بسبعة رجال صالحين من قومه " كذا وجدت.

وبالبخـــاري ونجليـــه الســـادات وسـيد وصـنوه الكوكـب "كـذا وجـدت"
أحمـــد غـــوث المســـتجير بقربـــه هـو القطـب إن نـاب العشـيرة نـوب
وأحمـد وحشـي الكـرات فـي الـورى ومـن شـأنه فيهـا صـحيح مجـرب
وســر الفلالــي العظــيم الــذي بــه قــد اســتخدم العفريــت والمتغلــب

وله أيضا:

وســلجمة خضــراء حفــت بيــابس مـن الارض قفـر لـيس فيـه عريـب
أقــول لهــا لمــا رأيــت اغترابهــا وأن كلانـــا شـــاحط وغريـــب
أجارتنــا إنــا غريبــان هــا هنــا وكــل غريــب للغريــب نســيب

وقال أيضا في أحد جوابيه لمحاجات المختار بن بون لمولود بن أحمد الجواد رحمهما الله وبالعكس كما قال في الجمان له

وضـــعية اللفـــظ دلتنـــا مطابقـــة علـى معـاني حـروف غيـر أصـوات
ولــم تــدل علــى نفــس الكــلام بمــا ســمي فــي منطــق باســم الــدلالات
وأول النــاس قــولا جــاء عــن ســلف بــأن ذلــك مــن حــذف المضــافات
عنــوا بــدل علــى الكــلام دل علــى مدلولـــه فاشـــتروا حـــذفا بإثبـــات
قلـت ومـن يشـو بيـت الشـنفري خـرق يخطـأ خمائـل مـن غـض الكنايـات

والجواب الثاني سيأتي في باب الميم

وقال أيضا في الاستسقاء مرتبا على حروف (ادعوني أستجب لكم)..

الآية

أرجـوك يـا مـن يرنجيـه المرتجـي ... يـا سـاقي المغلـول مـاء الحشـرج
دامـت صـلاتك والسـلام كلاهمـا ... للهاشـمي المصـطفى ذي المعـرج
عين الهدى غوث الورى في موقف ... قـد حـان مـن ديـانهم فيـه المجـي
واغفـر وتـب واستر ذنوبـا لـم يكـن ... ليقيلهـا إلا مـدير الأبـرج
نصـلح ونسـتغفر ونعبـد ربنـا ... ويغيثنـا رب السـماء ونفلـج
يـا خـازن المـزن المجلجـل رعـده ... امـنن فمـا خلـق لغيـرك يلتجـي
اسـبل علينـا الغيـث إن بلادنـا ... لـو أن بيتـك وسـطها لـم يحجـج
سـيلا يباكرهـا فتلـبس زينـة ... مـن دلـح يمشـين مشـي الأعـرج
تخـرج بـه الخـبء النفيس لنـا ومـن ... بركـات هـذي الأرض مـا لـم يخـرج
جـودا تعـود بـه السـنون قـوافلا ... جـم السـرور بعيـد وجـه أسـمج
بسـلامة وأمانـة وصـيانة ... وديانـة وتعفـف وتحـرج
للمـؤمنين المخبتـين لـربهم ... والصـائمين الـراكعين الحجـج
كرمـا وجـودا منـك لـن يتخلفـا ... أن نحمـل الأوزار أو نسـتدرج
منـا الـدعاء ومنـك رب إجابـة ... والرمـي منـا والإصـابة نرتجـي

وقال أيضا في مسالك العلة والقوادح الأريمدية

أريمـد لا تهجـر مـن العلـم عـاطلا ... بعينيـك حـال فـي العيـون الصـحائح
وقـس كـل مشـغوف الفـؤاد بـذكره ... علـى كـل مشـغوف بـذكر الملائـح
وإن قسـت فابحـث عـن مسـالك علـة ... لتعـذر قيسـا فـي سـخيف القـرائح
لـه علـة أضـحى لهـا القلـب مسـلكا ... كمـا سلكت مـن شرعنا فـي الأبـاطح
كالإجمـاع فـالنص الصـريح فظـاهر ... فإيمـاء أزرى نفيـه بالأفاصـح

وبالسبر والتقسيم سمي مسلك ... وبالسبر أيضا عند أهل المصالح
ولا تعن بالطردي كالطول شاملا ... ولو مثل تأنيث إلى العتق جانح
وسمي تخريج المناط إخالة ... بشرط اقتران في المناسب ناجح
وأحسن شامي لدبوس ينتمي ... لدى نظر عال إلى الحد طامح
ونزل شبه بين وصف مناسب ... وطرد وفي تعريفه فلتسامح
وفي الدوران الخلف كالذي قبله ... ولكن هذا ممكن مع راجح
وثامنها الطرد الذي مثلوا له ... بما ليس مبنى للقناطر سافح
وسم بتنقيح المناط منقحا ... من الحذف والتعبير عند الجحاجح
وتحقيقه إثبات معلوم علة ... لفرد من أفراد لها في المطارح
وعاشرها إن سمه بإلغاء فارق ... كعبد بأخبار السراية رائح
وهو ودور ثم طرد رواجع ... إلى ضرب شبه دون معنى مصافح
وليس تأتي القيس أو عجز ناظر ... عن إفساده للعلتين بمانح

القوادح

قوادح للعلات مثل المفاتح
وإن شئت إبطال المسالك فاطلبن ... لحكم الذي في صدره من تبارح
كقول جميل إذ تبين علة ... وفي الغر من أنيابها بالقوادح*
*رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... فليس سواه من هواها بنائح
تخلف حكم عندي وجدان علة ... أو الفقء للعينين شر الجوائح
ولا يتأتى الكسر إلا بكسرها ... تخلف عكس قادح أي قادح
وفي الحزن من كشف العدو لضرها ... لإيماض برق في التناسب واضح
ولكن نفي الأثر ليس بممكن ... شهيد بزور عند ذي الرد جارح
وقد يتأتى قلبه بيد أنه ... عن ابن أبي رد حجة ضابح
كما يتأتى القول بالموجب الذي ... وذاك لعين القلب أظهر لائح
لأن الثنايا الغر يشفى بها الأسى ... بيان على رغم الحسود المكافح
ولا قدح في الأجفان حتى يكرده

بمنضبط بعد الظهور مناسب ... للافضاء للمقصود بالحكم صالح
ومهما تقس قيسا عليه وتبله ... ففي الفرق بين الأصل والفرع سامح
وينفى فساد الوضع عن ذي تناسب ... لضد بذي منع من البخل فادح
وليس فساد الاعتبار بوارد ... بنص أو إجماع على الخلف لامح
ولا يتأتى منع علية لها ... لنص عليها في المسالك صالح
وإن قيس قيس يتفق ضابط إذن ... فينفى اختلاف الضابط المتطارح
ولا يمكن التقسيم فيما أتى به ... من العين والأنياب في عقل شارح

وله أيضا تحية قدوم يسلم بها على الإمام العدل المعروف الشيخ الحاج عمر الفوتي

سلام على من نور مغناه فائح ... ومن نوره للشمس والبدر فاضح
ومن ضره للكفر ماح وهادم ... ومن نفعه للخلق غاد ورائح؟
ومن حلمه والعلم والفضل والتقى ... يساجل غفر الجو فيها التماسح
ومن قد ثوى في كفه ملك حاتم ... وحكمة لقمان فجار المبادح
وليس قريض الشعر لي بصناعة ... فأهدي منه ما تلذ الأفاصح
ولكن مرامي فيه أني مخبر ... بما في ضميري إذ تناءي الملامح
لقد شرح الرحمن صدري للذي ... له الله صدر العارف البر شارح
وكان لخط الغرب فضل استقامة ... وقرب من الشمس المضيئة واضح
فكنا نرى للغرب عدلا يقيمه ... عليه بقرب المصطفى النور لائح
وفي عمر الحاج الموفق وسم ما ... نحاوله من ذلك الكنز لامح
بحمد المجيد قرب أسفارنا لنا ... فإيماننا عند المجيد تصافح
وما كل منصور اللواء مجدد ... وما كل ذي التجديد للأمر صالح
وقد حزتم الأمرين فالله ناصر ... لكم وزمان المهدوية جانح
وقد كان هذا القطر أصحاب فترة ... فيعذر فيما تقتضيه المصالح
لهم في الفتاوى عادة عملية ... فأخر مشهور وقدم راجح

وفـي لجـج الـدلفين مـن ذاك مشـرع لعـين اللبيـب فـي ذراه مطـارح
وللخفـراء السـالفين إجـارة وأجـر بمجهـول عليـه نـواجح
ويكفـي ضـعيف عـادة عمليـة ولـو خـارج الأربـاع ود مصـالح
وأجـر خصـام منـه أجـر مـدافع وأجـر دفـاع بالخفـارة رابـح
وفـي ثمـن للجـاه أصـل خفـارة تلاميـذ قـورى بفـاس تتـاطح
ومـن ذاك تضـمين الخفيـر لكلمـا تعـدى بغـاة فـي الطريـق جـوائح
وأحكـام بـاد غيـر أحكـام حاضـر فـذكر الضـعيف والشـهير تسـامح
وأهـل البـوادي لـم يؤلـف علـيهم مسـائل قبـل التلميـات كواشـح
فيعـذرما قصـرت فيهـا لأننـي كواضـع فـن عنـه ذو اللـب صـافح
علـى أن مـا سـلمتم مـن نصوصـه يسـلم ومـا يطـرح لـه أنـا طـارح
وقـد طلبـوا نصـب الإمـام "بشـفه" فضـاع الزوايـا واسـتطال الـروامح
لمـا فقـدوا مـن شـرط أهـل إمامـة وأهـل اختيـار أو قضـى المنـع مـانح
فقـام بحمـل العلـم مـن صـلحوا لـه وقـد خرجـت أسـد لحـرب صـوالح
ومـا زال فـي أهـل العمـالات كلهـا زوايـا وأجنـاد علـيهم نـوائح
ومـا خلتنـا إلا كأصـحاب مكـة وطيبـة فـي العجـز الـذي هـو فـادح
ومـا أكرمـت عقبـان والـي جهينـة ولاة حمـى بـين الحـرار تمـازح
بـذلك تلميـذ لنـا كـان واليـا علـى نخلهـا الميمـون خبـر صـالح
ومـا خلـتم إلا كأصـحاب صـرة نـأى بهـم نجـد عـن الحكـم نـازح
فـإن قفـل الركـب الحجـيج تنابحـت علـى الحـرمين للمكـوس نـوابح
وأكثـر هـذا الغـرب أهـل ظـواهر لنـا فتـرات لا تعـد جـوامح
تحـف مسـافات العـدى جنباتهـا وفيهـا النصـارى غالبـات كـوالح
وهـم يضـعون الوسـم فـي كـل مؤمن كمـا صـرعت للوسـم نـوق لـواقح
وفـي نظـر القطـب المشـار لـه غنـى عـن أنظـار محجـوبين للحـق طـامح
وإن شـروط الـلازوردي وأصـله لأهـل الحجـاب لاكشـوف لـوامح

فنحمد رب العرش إذ خص قطرنا بمن هو للأمصار هاد وفاتح
وقد عريت ممن يلينا توابت ضخام لأهل السبر فيها مصالح
فلا ضاع بين الدولتين مدارس لهم همم في المكرمات سوابح
وصلى إله العرش بدء ومختما على خير خلق الله ما نم فائح

فأجابه الحاج عمر بقصيدة منها:

على كل ميت نائحات بكينه وليس على دين المهيمن نائح!

وقال أيضا في ضبط فعل بطأ:

إذا بطأ الرسول بضم طاء أو أبطأ في المسير فقل نجاحا

وله أيضا: يرثي الشيخ محمد ولد سيد محمد نفعنا الله ببركاتهم آمين

أظلم التيرسان بعد الصباح وتلاشت رياض كل فلاح
وسرينا من بعد ما قد بكرنا وقت شمس الحقيقة المصباح
وتنافى سرورنا وبكانا بفراق الأكد ار والأشباح
ربما اشتاق مثله الملأ الأعـ ـلى فلاقى بالموت شرب الراح
سعدت بلدة تنفس فيها ثم ضمت محمدا بالراح
بحر سر في جوفه يلفظ الدر ر على خشية من التمساح
بحر در حوى جواهر منها عاطل كل هذه الأجباح
حاتم العصر قطبه فبالإيما ن يمين وأختها باللقاح
إن تبن فالقطوف منك دوان كقطوف خلفن سيل البطاح
لا تزل سحب رحمة فائقات منبتات عليك نور الأقاح

وقال أيضا ٢٨ بيتا في التوحيد في قولهم حوادث لا أول لها وجد منها:

أكلنـــا شـــهبا مـــن عـــرار المـــويلح تباعـد مـن حـي بشـنجيط مصـبح
فجـــاء إلينـــا مـــنهم أمـــس رائـــد تمتـــع مـــن أزهارهـــا بتصـــفح

"كما في المفاد"

وقال أيضا في التبصر ويسميها "المرجانية" منها

بقينـا وعصـر الاجتهـادات قد مضـى فمـا الـرأي إن لـم يفـت فينـا مقلـد
وإن كـــان لا يـــدعى بـــه متبصـــر فمـن بـاب أحـرى ذو اجتهـاد مقيـد
وقـــد ذكـــر المســـتبحرين برتبـــة منـــور أبصـــار البصـــائر أحمـــد
---------- --- مـــع ألـــف عـــام توحـــد
---------- لنـا ولهـم فـي ذلـك الـدور مقصـد
وذلـــك محتـــوم لحـــدي مقلـــد ولا صـــارف عمـــا يحـــد المقلـــد
ولا تعتبـــر خلفـــا بتكثيـــر قســـمة وتقليلهـــا فـــالقوم فـــيهم توقـــد
وجـودة فكـر تجعـل الكـم واحـدا وذو وحـدة عـن طوعهـا يتعـدد
وأمـا الـذي لـم يعتقـد فضـل مالـك ويتلـــوه فهـــو العابـــث المتـــردد
ومعتقـــد للفضـــل أيضـــا شـــقيقه ولكنـــه مـــن ثوبـــه متجـــرد
ولـيس القيـاس كـالطلاق فيختشـى مجـــزؤه التأديـــب إذ يتعمـــد
ومـــن ثـــم للعـــامي يفـــتح بابـــه حلولـــو وللتخـــريج ذلـــك يعضـــد
يريـــد المراديـــون قتلـــي وإنمـــا مـــرادي قـــول للمعاصـــر منجـــد

وقال أيضا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم:

مبيتـي لـدى هضـب النعـام ومرقـدي ولـو بـت ملقـى للنـدى وموسـدي
رأيـت قبيـل الصـبح وجـه محمـد ومـا بـاح لـي مـا قـد رأيـت مـن الغـد
بشاشـة وجـه لـم تـر العـين مثلـه ولـم تغـن عنـه الشـمس ذرة مفقـد

طلبــت لعينـــي بعــده مــا يســرها فمــا ظفـرت عينــي بـذاك ولا يـدي

وقال أيضا يقرظ تاليف محمد بن محمد سالم "لوامع الدرر":

نهـــج اللوامـــع مثلـــه مفقـــود بـــين الأنـــام ومدعيـــه حســـود
جـادت بـه مـن نجـل سـالم فكـرة مــا إن لهــا فــي العــالمين وجــود
كنــت المبجــل والوحيــد ومــن لــه بـين الـورى فـي الصـالحات خلـود
لا زلـــت تقتـــاد العلـــى بزمامـــه بطـــل النوائـــب والرجـــال رقـــود
تتــرى إليــك مــن الــورى هاماتهــا ولـــدى فنائـــك ركـــع وســـجود

وقال أيضا بعد أن ظفر بكتابين اشتراهما من تاجر يسمى الأفضل بن السودان السباعي من بينهما الخصائص الكبرى للسيوطي ، وقد طال اشتياقه وحنينه إليهما:

تمتعـت مـن حـل الكتـابين مثلمـا تمتـع ركـب مـن عـرار علـى نجـد
ومـا كـان هـذا المجـد يـا آل هاشـم بـأول مـا اسـتوجبتموه مـن الحمـد

وله أيضا في التوحيد: الزعفرانية

وهي قصيدة سماها الشيخ محمد المامي نفسه بهذا الإسم بكلمة وردت في بيت منها وهو قوله:

وفــي أقحــوان العطــف للعــين منظــر كمــا خطــه بــالزعفران المجيــدر

وقد لخص فيها مذهب ابن عمه العلامة الشيخ العارف الرحالة المشهور محمد المجيدر بن حبيب الله بن الفاضل بن ألفغ موسى في التوحيد وأشاد فيها بعلو مرتبته وشموخ مكانته في العلم بقوله:

وحيـــر أهـــل العصـــر بعـــد مقامـــه وأســـئلة عمـــي بهـــا يتســـتر

وأوضـح فيهـا اتفـاق عقيدتـه مـع عقيـدة الأشـاعرة وإن اختلفـوا أحيانـا فـي المصطلحات:

ألا هـل إلـى جـذع النخيلـة منظـر وهـل لـي ورد بالنجيـل ومصـدر

وهل لـي إلـى حقف النصارى ومن بـه وقـد قطعـت أسـبابه متبصـر

ولا تعـدم الأحقـاف منـي مـودة لـذا كـان حقـف بينهـا متنصـر

لأم أبـان فـي بواديـه مربـع وبـالعطف محـزون لـه يتـذكر

ويـا رب روض مـن حنينـك مـونس ويـا رب محـل مـن حبيبـك أخضـر

وفـي أقحـوان العطـف للعين منظـر كمـا خطـه بـالزعفران المجيـدر

فيـا حبـذا خـط المجيـد وحظـه كمـا أنـه ممـا سـوى الخـط أوفـر

وحيـر أهـل العصـر بعـد مقامـه وأسـئلة عمـي بهـا يتسـتر

إذا كـان عقـل المـرء مسـتأثرا بمـا بـه ثبـت الأوصـاف وهـي تـؤثر

يكن بعث رسل الله تحصيل حاصل بهـا وعلـو الله عـن ذاك أكبـر

وفـي خبـر القـرآن أن مـن ابتغـى هـدى مـن سـواه بالضـلال يبشـر

وكيـف تكـون للقـرآن دلالـة علـى قـائم بالـذات لا يتغيـر

وينعـت بعـد بالقـديم وكـل مـا يـده سـوى مدلولـه حـين يسـبر

وقلـتم تأدبنـا فمـا الفـرق بينـه وبـين الـذي يـروي عـن الله مخبـر

فلـيس بـأحرى واحـد مـن نفيـره بـذاك ولـلـذات القـديم مقـرر

ومهمـا يكونـا حـادثين حقيقـة فـلا أدب فيمـا عليـه يكفـر

ومـن يتوقـف عنـه دون تكلـف ويسـلك بـه طـرق المشـابه يظفـر

سـوى قصـدهم فيمـا يـدل تجليـا وكشـفا بـه أهـل البصـائر أبصـر

وليس يرى الخوض الأئمة بل جرى لـديهم مـن أفعـال التزنـدق يسـطر

لـدى عمـر والشـافعي ومالـك وعنـد ابـن مسـعود الـذي هـو أغـزر

ومـن زان للخطـاب نسـبته أبـو سـليمان والمعـروف بالصـدق جعفـر

وما قد روي من ذاك عنهم فحمله على الدس أولى بالصواب وأظهر
وجمعا لأنواع التنافي أحلتم ولكنما أذهانكم عنه تقصر
ألم يجمع الرحمن بين ثلاثة إذ الشجر المملول بالنار أخضر
فلا هو محروق ولا الماء مطفئ كما قاله الشيخ الجلال المفسر
فتلك على البعث المحال دلالة لنا حجة فيها على من قد أنكروا
كما بسط الشيخ البليغ محمد بسبعة أبيات له سوف تذكر
ولا تبعث الأجسام إلا بعينها لجنات عدن أو لنار تسعر
فإن أحرقت غير العصاة بذنبهم كذي العر يكوى غيره ويحرر
فقد جاء إن الله لا يظلم الورى وما قد نفى ظلما عن الله أكثر
وإن قيل قد أخفاه في طي علمه فإن كان موجودا فالإعدام منكر
وإن كان معدوما به علم ربنا تعلق مثل الخلق الأول يظهر
وذاك محال في العقول تعلقت به قدرة الباري التي لا تقدر
وليس لنا حكم على ما يشاؤه بغير كتاب أو حديث يشهر

ثم أبيات المجيدر السبعة التي وعد بذكرها تبدأ كما في مفاد محمد الخضر

عقولكم فيما ادعيتم محيطة بإدراك ما عن قدرة الله يصدر
فإن عجزت عن دركه قلتم أنه محال وليست فيه قطعا تؤثر
ويخلق مالا تعلمون مقطع بها من دعاويكم وتين وأبهر
إذ العقل نفس العلم حقا وقاله علي الذي حازت به المجد أشعر
فعقدي بحمد الله إمكان كل ما به الله عن خير البرية يخبر
وما قد نفى هو المحال حقيقة لدي وبالتعداد لم يك يحصر
وذلك كابن والشريك وزوجة فدعواك إلزام التحكم تهدر
وقستم قديمات الصفات بحادث كذاتي علم لم يلده مخبر
على العلم الإخباري وهو مولد عليه ذي الأقسام الثلاثة تقصر

فعلـــم يقـــين ثـــم عـــين يقيننـــا وحـــق يقـــين وهـــي فـــي الله تحظـــر
تعلـــم فهـــذا منشـــأ الغلـــط الـــذي لـــه عـــن مجـــال العلـــم بالسـمع قصـروا
ومـــن ذا ســـمع وذا بصـــر بـــلا شـــعاع ولا إســـماع غيـــر يبصـــر

ولعل هذا البيت محرف عن

ومـن يـك ذا سـمع وذا بصـر بـلا ســماع ولا إشــعاع عــين يبصــر

لأن السماع بمعنى الأذن

فأوصـــافه مـــا إن تقـــاس بغيرهـــا وهـــي ســـواء بـــالتعلق تخبـــر
كمـــا قـــال مكـــي أبـــو طـــال لـــدى مطـــالع خيـــر بالمســـرات تظهـــر
ومـــا قالـــه عبـــد الجليـــل ونصـــه لـدى شـرحه صـغرى السنوسـي يـذكر
فليس يصـح فـي القـديم تفـاوت الصـ ـصفات فـبعض دون بعـض يقصـر
وحاشـاه مـن خلـق لمـا لـم يكـن لـه سـميعا وعـن خلـق لمـا لـيس يبصـر
فلـــو كـــان مقصـــورا لكـــان موديـــا إلـى الحصـر والمحصـور لا شـك يقهـر
وهـــو الـــذي فـــوق العبـــدان قـــاهر وحاشـا لأوصـاف القـديم مـن الطـرو
ومـــن يمنـــع أخـــذا للعقائـــد يومنـــا مـــن الآي والأخبـــار لكـــن تـــوقر
ويبقـــى مـــن الـــذكر الحكـــيم تعبـــد لتـــال وكـــل بـــالتبرك يـــؤثر
يـرد بقـول الله فـي الـذكر ضـاربا ببـل هـو آيـات إلـى حيـث يحصـر
لـذلك قـال فـي الصـدور ولـم يقـل بألســـنة علـــى الـــتلاوة يقصـــر
وأهـــل الصـــدور المؤمنـــون فكلهـــم جميعـــا لـــه حـــظ مـــن العلـــم نيـــر
كـأن رفعـوا القـرآن مـن قبـل رفعـه كـأن دخلـوا حينـا بـه الـوحي يفتـر
ولكـــن رســـول الله نـــنقض رأيهـــم ولـــيس نبـــي بعـــد ذلـــك ينظـــر
أذلـــك كفـــر أم ضـــلال وباطـــل فقائلـــه ذو كفـــر أوكـــاد يكفـــر
وإن يكـن المقصـود مـن نظـر ومـن دلائـــل فـــيهن المكلـــف ينظـــر
هـو اليـوم إيقـاع المطالـب موقعـا كوجـداننا أو مـا يقـارب فـانظروا
فكيـف عـن المطلـوب تقصـر سـلم فطالبـــه عنـــه إليهـــا يقهقـــر

فمطلوبنا الوجدان والفكر سلم ... ومن وجد الما كيف للماء يحفر
وإن تجد الأبصار شمس معارف ... كالأبصار إذ شمس الظواهر تبصر
فكيف عليها يستدل بغيرها ... وأقوى من الأبصار قلب مفكر
ففائدة الأبصار تأدية له ... ليعلم من درك البصائر مبصر
كذاك إذا صحت بنفل عقيدة ... وليست لمعنى أو يقين تغير
فلا يجب التقليد وهو تعبد ... فإيمان هذا بالمقلد يشكر
فأما الذي فوق المصحح فهو لا ... يوجب في الإيمان شرطا يقرر
كما بين وحدانية أحدية ... سوى طلب العلم الذي فيه مفخر
وجملة هذا كله أن أخذها ... من الآي والأخبار حتم مقرر
فلم يات من عند الإله سواهما ... فأخذ لها مما سوى ذين يحظر
وفي عمر لما أراد نبينا ... عليه الصلاة والسلام المنور
كتابة ما ينفى الضلال فقال لا ... كتاب الإله حسبنا والتدبر
أمقتصر على الصحابة دوننا ... تراه ولكن بالتعبد نوجر
بلى هو مبذول لكل مبلغ ... وهو حسبنا فيما به الله يأمر
وهو الذي بالنقل والعقل قاطع ... وأعظم من ذي المعجزات وأكبر
وأعطي الأنبياء منهن حادثا ... وهو قديم فهو للدور يكسر
وما أرسل الرب الحكيم نبيه ... إلى الخلق بالأصلين إلا ليشعروا
بما يثمر التوحيد دون وسائط ... تقلد عن توحيد هذين تبتر
ولا محض الإيمان الذي هو واجب ... علينا بكل الرسل أو ما قد أخبروا
وليس للغز واختيار كلاهما ... جميعا ولكن بالمشابه يخبر
وهو على نوعين منع فواتح ... وما فيه إيهام الجوارح ينظر
فهل هم بهذا يؤمنون كمحكم ... ويوكل معناه إلى من يصور
أم السامعون لابتغاء وفتنة ... وتأويله راموا اتباعا يدمر
وما قال محيي الدين معتقد بلا ... هدى الذكر عند النزغ يفتن يحذر

وعنـد اسـمه كـاف لمـولى مطـالع ... عـن الكتـب الأولـى كفـى المتـأخر
فـلا يسـألن أهـل الكتـاب لأنـه ... أتـاهم بعبرانيـة ثـم فسـروا
وحض ابن عباس على ترك كتبهم ... لمـا بـدلوا منهـا وشـابوا وغيـروا
وإذ جـيء مـن تـوراتهم بصـحيفة ... محمـد (ε) أضـحى وجهـه يتغيـر
وللعلمـاء أن ذاك دلالـة ... علـى أن شـغلا بالنظـائر يحظـر
كالإنجيـل والتوريـة والصـحف التـي ... علـى الأنبيـاء الأقـدمين تنشـر
وغير النظير ليس في العير سائرا ... ولا فـي نفيـر القـوم أيـام ينفـر
وللمثـل العـادي لمـا رأيـتهم ... لـه عـادة مـا إن تكـاد تغيـر
وفـي واردي نصـيه "لـو كـان فيهمـا" ... لـو اتبـع الحـق التمـانع يظهـر
تقولـون عقليـا ولـيس كـذلكم ... ولكنمـا عقليـه حـين ينظـر
لـدى رتبتـين وحـدة وإحاطـة ... فمـا معهمـا غيـر إذن يتصـور
وأمـا اختصـاص هـذا الاسـم إليهمـا ... بهـا بين الأسماء التي ليس تحصر
مطابقـة إمـا لرتبـة وحـدة ... ففـي كونـه فـي الـذهن لـيس ينكـر
لأن أخـا التنكيـر مشـترك ومـا ... يبـين اشـتراكا بالتعـدد يجهـر
وإيمـاؤه نحـو الإحاطـة كونـه ... محيطـا بمـا منـه تكـون وتثمـر
ربوبيـة أسـماطه لـيس تنتهـي ... فجامعـه غيـر إذن يتبصـر
وهـو الرفيـع المعتلـي درجاتـه ... عن المدعي حصرا لما ليس يحصر
وهـو مليـك القهـر فـوق عبـاده ... وذلكـم أن لـيس بالحصـر يقهـر
وهـذان معنـى فـي الحقيقـة واحـد ... ولـيس يـراه غيـر مـن هـو يبصـر
ولـيس كمثـل الله شـيء وقـولهم ... ولـيس كمثـل الله لا شـيء ينظـر
ولا يعـرف العقـل الـذي هـو حـادث ... لـدينا سـوى مـن هـو مخلـوق آخـر
لـذا كـان حساسـا وأنكـر ربـه ... فقـال ومـا يـودي بنـا إلا الاعصـر
وأنكـر أوصـاف الإلـه مخافـة ... تعـدد أفـراد القـديم فتكبـر
قياسـا علـى أمثالـه فـي زيـادة ... علـى الـذات والفصـل الـذي يتكـرر

وشـــبه أوصـــاف الإلـــه وذاتـــه بجسـم وعقـل فهـو للغيـب منكـر
ومهمـــا علمنـــا أن كـــل مكلـــف بشـــرع أخـــو عقـــل بـــه يتبصـــر
وأن جميـــع المـــؤمنين موفـــق وكـل أخـي عقـل عـن أعلـى مقصـر
يحيـل مـن الأشـياء مـا لا يحيلـه ومثـل أخـي العقـل الموفـق يقصـر
كـذلك حتـى ينتهـي إلـى الأنبيـا عليهـا الصـلاة والسـلام المكـرر
فما هو معنى "عقل من كان عاقلا وصـاحبه التوفيـق" حـين يقـرر
جوابا لمن قالوا له العقل عقل من سؤال عن اللذ في الثلاثة يحصر
وكـل أخـي عقـل بـه يسـتقل أم يقلـد مـا والاه حـين يفكـر
أم العقـــلاء يســـتريحون كلهـــم إذا قلـدوا الأعلـى الـذي هـو أبصـر
وإن ينقض الإعجاز بالذكر – لا انقضى – وعـوض الاسـتدلال منـه ومنظـر
وإعجـاز كـل معجـز بانقطاعـه تولى سوى القرءان من حين يصدر
وأعطـى ذا الاسـتدلال صـاحبه وقـد تـوفر منـه العقـل والبحـث أكثـر
مـن الـرأي إنكـار الـذي جاءنـا بـه من الـذكر والأخبـار مـن هـو أشـهر
وقـــال ألا تـــاتونني بمصـــدق فـإن كـان معقـولا فعقلـي أوفـر
وفهمـي أصـح مـنكم أو تـواترا مـن المسـلمين قيـل مـن هـو منكـر
ســوى مســلم فــلا يســلم عنــده لصـاحبه مـن غيـر مثـل تـواتر
فلـيس سـوى الإعجـاز بالـذكر باقيـا فـإن يـابي فالسـيف المصـمم يقطـر
كفعـل رسـول الله صـلى إلهنـا عليـه ومـن يتلـوه فالحسـن أحمـر

وله أيضا أي الشيخ محمد المامي القصيدة المعروفة بالديبعية نظم بها نثر عبد الرحمن الديبعي، وقد عرف فيها بالستة رجال الصحاح إذ بين أسماءهم وكناهم وآباءهم وقبائلهم وبلادهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم ورمز لذلك بنقط الحروف المضخمة بحسب عدد الجمل فقال على اللف والنشر المرتب:

أســتة أقمــار بــدور أم أبحــر بأبيـــات أبـــراج تلـــف وتنشـــر

فصل

عن ابن شهاب الزهري أولهم روى ... ويحيي سعيد من بالانصار ينصر

ونافع المولى رضا الله عنهم ... وغيرهم أما الفروع فأكثر

فصل

له الشافعي وابن دينار الذي ... محمد ابن ابراهم عنه تسفر

وعابد رحمن لمخزوم ينتمي ... وعبد العزيز الحازمي وناظروا

ومعن ابن عيسى وهو قزاز والذي ... لعبد العزيز الماجشون مكبر

ويحيي ابنه والقعنبي وأصبغ ... حلى فرج وابن لوهب موقر

وتلـــك شـــيوخ للبخـــاري وحزبـــه ويحيـي معـين وابـن حنبـل أصـدروا

فصل

إلـى عابـد الـرحمن ينمـى ربيعـة يحـــدث عنـــه مالـــك المتبحـــر
و"قـل امـرؤ عنـه كتبـت ولـم يجـئ ليســمع منــي" كلمــة عنــه تــذكر
جفا غرض المنصور في شأن مكره ورد الرشـــيد إذ لـــه جـــاء ينصـــر

فصل

وثــان عــن البلخــي مكــي اسـمه وعبـــد الإلـــه المـــروزي المشـــهر
كـــذاك عبيـــد الله عـــبس قبيلـــه مـع ابـن دكين الفضـل يكنـى مصـغر
أبـــي نعـــم وابـــن المـــديني علـــيهم وأحمـــد مـــع يحيـــي معـــين المخبـــر

فصل

وثـــالثهم يحيـــي ابنـــه وقتيبـــة سـليل سـعيد ثـم إسـحاق الأزهـر
حلـــي راهويـــه القعنبـــي وأحمـــد وحرملـــة يحيـــي أبـــوه المـــؤمر

فصل

ورابـــع أشـــياخ البخـــاري ومســـلم كأحمـد مـع عثمـان ينمـي المكبـر
أبـــو شـــيبة ثـــم الشـــهير قتيبـــة وعنـــه ابنـــه عبـــد الإلـــه مخبـــر
ومكنـــي علـــي اللؤلـــؤي كمـــا روى حـــديث البخـــاري الفربـــري المنـــور

فصل

وخـامس أهـل الصـدر مثـل قتيبـة ومثـل ابـن بشـار محمـد أخبـروا
ومثـل علـي الثبـت بـالحجر اكتنـى لـــه ذكـــر التيســـير فـــيمن ييســـر

فصل

وسادسهم أيضا علي ابن حشرم ... له وابن بشار قتيبة بشروا
ومعهم أبو داود من ذكره مضى ... كذاك ابن إبراهيم إسحاق الأنور

فصل

وأما فروع القوم فهي كبيرة ... كعدة أشياخ لهم ليس تحصر

فصل

ومن عابد الرحمن أخذي الذي نمى ... علي اليماني الديبعي الميسر
وذا رابع القوم الذين قد اعتنوا ... بجمع صحاح ستة ليس تنكر

أي لا تضعف لأن المنكر من أنواع الضعيف

قفا صاحب التجريد في ربع جامع ... وذا الحموي البارزي المحرر
قفا ابن الأثير المجد صاحب جمعها ... وذا الجزري الموصلي المؤثر
قفا لرزين العبدري الذي نما ... معاوية وهو القديم المصدر

وله أيضا بمناسبة العيد بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وابتدأها بتبيين أن حكمه الندب فقال:

ندب السرور لمعدن الأسرار ... سعد البشائر منبع الأنوار
شهر الربيع الأول انجابت به ... قطع الظلام عن أوجه الأقطار
مهدي عروس الكون درة نحره ... تاج المشاهد بغية النظار
قمر النبوءة غرة الأقمار ... نور البصائر قرة الأبصار
يا قوتة الأحجار من أبناء كن ... بكر الوجود لأول الأطهار
كشف الكروب مدار كل عظيمة ... حتى الشفاعة في برايا الباري
شمس الهدى في العالمين وإنه ... في العالمين يتيمة الأزرار

أمـــل النفـــوس أمـــان كـــل مـــروع ... مـــال العـــديم غمامـــة الأمطـــار
بـــرء الســـقيم شـــفاء قلـــب المشـــتكي ... زهـــر الســـرائر حلـــة الأزهـــار
حب الغمام على الصفا لذوي الصدى ... وطـــلاء أجـــرب مهمـــل غـــدار
لـــوحي إلـــى مـــاء بجنـــة وجهـــه ... لا جنـــة الأشـــجار والأنهـــار
مـــاء تحيـــر فـــي أســـرة وجهـــه ... حـــارت عليـــه حمامـــة بالغـــار
وغمامـــة حـــرى تقيـــه بوجههـــا ... حـــر التشـــرب منـــه بالإبشـــار
وكأنمـــا مجنـــون ليلـــى أخيـــل ... جـــذع ينـــوح عليـــه مـــن تـــذكار
فـــالمم علـــى شـــعث إليـــك هديـــة ... أهـــدى إليـــك بهـــا رمـــاد النـــار
يصـــلح مـــراد الجنتـــين بفضـــلكم ... وتحـــــرق النيـــــران بـــــالأنوار
فبـــأي عـــين تعـــن يقلـــب داؤهـــا ... حســـنا كعـــين قتـــادة الأنصـــاري
صـــلى الإلـــه علـــى النبـــي محمـــد ... والآل والأصـــــحاب والأصـــــهار
مـــا غـــردت ورق الحمـــام وجلجلـــت ... حـــم الغمـــام وفـــاح روض عـــرار

وله أيضا يستفتح الله تعالى لبعض تلامذته:

بالبـــاب مســـألة فـــي الـــنظم واردة ... مـــن جـــد مفتقـــر لجـــد مقتـــدر
بعـــد الصـــلاة وتســـليم علـــى قمـــر ... منـــه تفتـــق نـــور الشـــمس والقمـــر
أن تبسـط الفـتح لـي بسـطا وتبسـطه ... علـــى محمـــد المهـــتم بـــالنظر
نجـل لفـرعين فاقـا فـي العلـوم ومـن ... علامـــة الإذن تيســـير لمختبـــر
ولـــو ســـألتك مـــا العـــادات تمنعـــه ... فمـــا عليـــك انخـــراق العـــاد بالعســـر
كـان ابـن بـون ببـادي أمـره حجـرا ... فصـار فـي الحفظ منسوبا إلـى حجر

وله أيضا قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عدد أبياتها ستة عشر كما ذكر صاحب المفاد منها:

عكفت من زخرف الدنيا على النظر ... وقـد تحمـل عنهـا الأهـل بالسـحر

كيف المقام بأرض لا أنيس بها أيامها الريح والأجسام كالأثر
كيف المقام بها مملوءة ذهبا بل هي حينئذ أدنى إلى الكدر

هذا ما وجدت منها

وله أيضا في التوسل إلى الله تعالى بأصحاب بدر:

يا أهل بدر توسلنا إلى الباري بكم لإصلاح تي وتيلك الدار
جعلتكم أهل بدر جنة أبدا بيني وبين عذاب القبر والنار
يا ظالمين جعلنا دون صولتكم ومكركم وأذاكم قدرة الباري

وله أيضا في الرثاء يرثي العتيق بن أحمد خرش:

عتقت من نوالك الأبرار فاغفرن للعتيق يا غفار
واسقه بالرحيق يا بر في الجنـ ـنات تجري من تحتها الأنهار
جنة عرضها السماوات والأر ض أعدت للمتقين الخيار
كلما تشتهيه الأنفس فيها وتلذ العيون والأبصار
يرحم الله خازيا للسان الر رطب من ذكره الخطيب المثار
كل حلم بعد العتيق سفاه والصوافي من بعده أكدار
كان فينا عرابة فتعزيـ ـنا كما قد تعزت الأنصار
وأبى المجد أن يعزى كأن لم تتكإ المجد قبله الأوتار
أين من يلبس الرجال على البغـ ض وأين الإيراد والإصدار
فليسعنا لو أمكن النفس تسليـ ـم لما قد جرت به الأقدار

وله أيضا في السرور بالمواليد يغني أعويش بنت محمد بن محمودا أمها مريم بنت الشيخ محمد المامي

قبلت بدهر مقبل وسرور وجنبت في الدارين كل غرور
وقابلك الرب الكريم بفضله وأسبل دون العدل كل ستور

وبـــارك فـــي بيـــت يكنـــك ظلـــه ومـــا دار مـــن ســـهل بـــه ووعـــور
بحرمـــة الأركـــان التـــي ثبتـــت بهـــا مـــن العـــدل أركـــان ذوات قصـــور
وبـــالحرم الـــداني وبـــالحرم الـــذي يليـــــه وبالأقصـــــى وأول ســـــور
بجـــاه رســـول الله أحمـــد شـــافعا لـــه مـــن صـــلاة الله قبـــة نـــور

واعويش هذه جدة مدير الزاوية أحمد يزيد بن البخاري أم أمه ميمون بنت يزيد

وله أيضا في السرور بميلاد ابنه ءافلواط لما أخبره به أحد رعاته فقال:

بشـرتموني علـى أن مسـني كبـري يـا حبـذا خبـر الرعيـان مـن خبـر
وحبـذا بلـد الصـابون مـن بلـد وحبـذا مـاؤه للعـيس والبشـر
لا تعـدكم روضـة غنـاء ضـاحكة أزهارهـا مـن بكـاء المـزن بـالمطر
اخضـرت الأرض ممـا تخبـرون بـه من بعدما اغبرت الآفاق في بصر
جعلتـه فـي حمـى الأشـياخ كلهـم من كل ما بعد هذا اليوم من خطر
لا سـيما عـدة العصـر المعـاذ بـه رمق البسيطة من بدو ومن حضر
أقطـاب تيـرس والأمصـار غارقـة فـي نـوره كغـروب الشـمس والقمـر
ومـن يسـويهما فقـد بغـى وأتـى إحـدى الكبـائر بـين النـاس والكبـر
وصـنوه الكوكـب الـدري لـو جمعـت بـوران مـا ملكـت مـن لامـع الـدرر
لـم يبلـغ العشـر مـن يـاقوت حلتـه مـن العلـوم ولا عشـرا مـن العشـر
يـا حلـة مـن حريـر بعـد مـا نسـجت بـأنفس الحلـي لـم تحـرم علـى الـذكر

وقال أيضا في التوسل بأهل بدر رضي الله تعالى عنهم

طـال ليلـى مـن بعـد طـول نهـاري ولغـــوبي فلـــم يقـــر قـــراري
رب أدعـــوك بـــالنبي عليـــه صـــلوات العشـــي والإبكـــار
وأبـــي بكـــر المنـــزل فيـــه ثـــاني اثنـــين إذ همـــا فـــي الغـــار
وأبـــي حفـــص الـــذي أيـــد اللـــ ـــه بـــه الـــدين ثالـــث الأقمـــار
وبعثمـــان ذي النـــدى وعلـــي كـــرم الله وجهـــه والحـــواري

وبعبـــد الـــرحمن ثـــم بســـعد وســـعيد وطلحـــة الأخيـــار
ثـــم بـــابن الجـــراح ســـيد فهـــر عاشـــر العشـــرة العيـــون الجـــواري
وبباقي الأصـحاب مـن أهـل بـدر رضـــي الله عـــن نجـــوم الـــدراري
اجمعـــن بـــالجميع جـــامع شـــملي عـــاجلا واكشـــف الهمـــوم الســـواري
فلكـــم بـــالجميع فرجـــت كربـــا كـــان مـــلء القلـــوب والأبصـــار

وقال أيضا في الذكرى والاعتبار

إلـــى ملـــك المـــوت النجـــاء وللقبـــر نضـــارة أبـــدان المنعمـــة الغـــر
فيـــا لامـــس الكشـــح الهضـــيم فإنمـــا ســـباك سيســـبي الـــذئب فـــي بلـــد قفـــر

وقال أيضا في مراحل جمع المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ الصورة التي استقر عليها الخط من نقط وشكل وتحزيب وتعشير

فـأول الجمـع مجمـوع الإمـام علـي وبعـــد ذلـــك للصـــديق مشـــهور
أمـــا الـــذي هـــو فـــي أيـــدي أئمتنـــا بـــأمر عثمـــان بـــين النـــاس مســـطور
والكـــاتبون مـــن الأنصـــار زيـــدهم ومـــن قـــريش أعانتـــه مشـــاهير
فـابن الزبيـر ونجـل العـاص ثـالثهم لحـــارث ابـــن هشـــام نجلـــه الخيـــر
والـنقط يعـزى إلـى يحيـى أو الـدؤلي وقـــال عشـــره المـــأمون نحريـــر
وللخليـــل عـــزوا شـــكلا وحزبـــه حجـــاج هـــذا الـــذي قـــال التفاســـير
وقيـــل ذلـــك للحجـــاج أجمعـــه نقـــط وشـــكل وتحزيـــب وتعشـــير

ولـه أيضـا أي الشـيخ محمـد المـامي "زهـر الريـاض الورديـة فـي الأحكـام الماوردية" نظم بها الأحكام السلطانية للإمام الماوردي وهو أبو الحسن علي ابن محمد الإمام الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠هـ

بكـت ظعـن الأنـواء فـي أي ملـبس علـى كـل مرعـى للظبـاء ومكـنس

وضاحك ثغر المزن زهر رياضها ... متى تهجر الأمطار روضا فييبس
فيا حبذا أطلالها ورسومها ... وإن عطلت من كل أحور ألعس
وسدرة جلوى والمعاهد حولها ... ببزة قحط أم بخضراء سندس
طلبت بها رد التحية عاكفا ... وذو عور لولا اللبانة مجلسي
فلو كلفتني غير رد كلامها ... لكلفت شيئا غير تكليم أخرس
ديار لجسمي أنحلت بادكارها ... كما برقعت خدي بثوب مورس
فيومي معدول به يوم عامر ... وليلي ليل نابغي ومرقسي
أفي كل عام يرتع الوحش بيننا ... وتودع أطفال المهى كل ملحس
وتأمن حتى لا تخاف مفزعا ... ويجمع منها المال كل مفلس
وأما أمور بالإمام تعلقت ... فغالبها في قطرنا لم يدرس
منحت حدوج المالكية نظرة ... وإني ببرد الشافعية مكتس
من الشرق ما وردية لم يكن لها ... من الغرب مثل في ديار المقوقس
تخبر عن شأن العراق وأهله ... وأخبرها عن شأن مصر وتونس
عليك بأحكام السلاطين إنها ... سلاطين أحكام ثنتها بمعطس

الباب الأول في عقد الإمامة

فهل وجبت بالشرع كبرى إمامة ... علينا جميعا أم بعقل مهندس
ومعرفة السلطان واجبة كما ... على الناس عرفان الإله المقدس
وخوطب أهل الاختيار وأهلها ... على شرط كل دون أهل التحسس
فالأول علم والعدالة رأيهم ... وزد لشروط في الخلائف خنس
سلامة حس والحواس ونجدة ... وسابعها منمى قريش التروس

----------خمسة--- ---- فرد مقالة -----

ومنفرد تعيينه دون عاقد ... لبعض العراقيين أهل التنحس
فيلزم حفظ الدين من كل شبهة ... فإن زاغ عنه زائغ منه يحرس

وتنفيـــذ أحكـــام حمايـــة بيضـــة إقامـــة حـــج والثغـــور وســـدس
بـــأمر جهـــاد والجبايـــة كلهـــا وتفريق بيت المال في كل بسبس
وتقليـــد أهـــل النصـــح والأمنـــاكم تصـــفح أحـــوال الجميـــع المؤســـس
وكـــان لـــه حقـــان نصـــر وطاعـــة على الناس ما لم يطر جرح فيدنس

الباب الثاني في تقليد الوزارة

وتـنقص شـرطا مـن شـروط إمامـة وزارة تفـــويض وللأمـــر فـــاعكس
فـالأول بحـر مـن قـريش ومـا تلـي كفايـــة حـــرب والخـــراج بمحـــدس
وطـــالع مـــا أمضـــى ومـــا رده كمـــا تصـــفح أحـــوال الـــوزير المعلـــس
وصـــح لـــه مســـعاه إلا ولايـــة لعبـــد والاســـتعفا وعـــزل المقلـــنس
ورد ســـوى إنفـــاذ حكـــم بوجهـــه وتفريـق مـال فـي الحقـوق بـالأمس
فـــذا لحـــروب والتقاليـــد كلهـــا فـــذاك لـــه رد كأفعـــال الأنفـــس
وأمـــا أخـــو التنفيـــذ فهـــو مخيـــر معـــين بـــلا عقـــد جديـــد مؤســـس
ومشـــركة فـــي رأيـــه زاد ثامنـــا وهـــي التجاريـــب التـــي لـــم تـــدرس
وصـــحت لـــذمي وعبـــد وجاهـــل وليســـت قـــديما للنســـاء ببـــرنس
ووحـــد ذو التفـــويض مثـــل إمامـــه كتوحيـــد رب العـــالمين بـــأقيس
فإن كـان فـي وقـت فـلا عـزل كالـذي تـــأخر بـــل إبطـــال فعـــل مـــؤيس
ورأي الشـــريك منهمـــا متوقـــف علـى الصـنو أو رأي الخليفـة الأخـرس
ووقـع ذو التفـويض عـن نفسـه وعـن خليفتـــه والإذن فـــي هـــذه ادرس
وجـــاز لـــه اســـتخلاف آخـــر نائـــب إذا لـــم يـــرد نهـــي بعكـــس فـــيعكس
فـإن بـان تفـويض الأقـاليم للألـى علوهـا بالاسـتيلاء مـن كـل عنـبس
يجـــوز لكـــل منهمـــا فـــي مكانـــه منـــاب وزيـــر مطلقـــا فـــي المجـــنس

الباب الثالث في تقليد الإمارة على البلاد

وعمت وخصت في البلاد إمارة ... لكل الأمور أو سياسة أشوس
وتنقص علما من شروط وزارة ... إذا هي خصت غير علم بمعجس
فأما إذا عمت فهي كمثلها ... وذاك في الاستكفاء عند التحدس
فأما في الاستيلاء فالأمر واجب ... إذا حصلت فيه شروط المخيس
وإلا يجز إظهار تقليده لما ... تخاف وترجى منه شدة بيأس
وينظر مستكف لمعهود أمره ... وينظر هذا في النوادر فاقبس
وذاك لفرق بين عجز ومكنة ... وأحكام كل والشروط منكس

الباب الرابع في تقليد الإمارة على الجهاد

وعمت وخصت في الجهاد إمارة ... كما نوعت ذات البلاد لكيس
على وصف كل منهما وشروطه ... وتقسم ما عمت لستة أنفس
سير وتدبير وحق أميرهم ... وحقهم والصبر والبطش بالقسي
بمسترزق فيئا ومولى تطوع ... مساويه في الأنفال مهما تخمس
وعرف ونقب ثم أشعر ولا تمل ... لمثلك رأيا أو طريقا فتلبس
وبلغ أو أدى الديات كمسلم ... وجوز إعلام وبدء لأحمس
بأمر برأي في الثلاث مخالفا ... لما ذهب النعمان غير متمرس
وتقتل في الإقبال من قتلت ولا ... يدي مسلما ما لم يرد في التترس
وتبعث حراسا وعينا وعدهم ... بنصر وأجر للبلاء تؤنس
ولا تنس شوراهم وإنصاف بعضهم ... لبعض وحق الله فيهم فينحس
ومنعهم من تجرهم وزراعة ... لبعث نبي الله غير مؤرس
ووافق في أسراهم عمر الرضى ... كما قال موسى قبله ربنا اطمس
وفي هدنة رد لمسلم آمن ... بحوزة لا النسوان والمهر فاحبس
وتمنع في اختيارنا لا وداعهم ... لأربعة من الشهور فنأتسي

ونصـــبا لعـــراد وللمنجنيـــق صـــل بقطـــع كـــروم الطـــائف المتشـــمس
ووري قـــتلاهم ويقطـــع مـــاؤهم ولا يحرقـــوا إلا لخـــوف مضـــرس
وكـــل شـــهيد دفنـــه فـــي ثيابـــه بغيـــر صـــلاة أو طهـــور لمـــنجس
وعـــزر قبـــل القســـم واط ومهرهـــا عليـــه مضـــافا للنهـــاب المخمـــس
ومحبلهـــا مولودهـــا ملحـــق بـــه وحـــد إذا بالســـبي لـــم يتحـــرس
ومـا عقـدت فـي ذي الغـزاة فمـا لـه سـواها غـزاة دون أمـر المؤسـس
وإن عممـــت يلـــزم تعـــود غـــزوة أهـــم الجهـــات كـــل عـــام فيهـــرس

الباب الخامس في الولاية على حروب المصالح
فصل في المرتدين

وأهـل ارتـداد قوتلـوا مثـل مـن بغـوا ومـن حـاربوا كـل بحكـم مؤسـس
فـــالاول أســـراد والأفـــراد وحـــدهم فـــالاول مقتـــول بســـيف مـــبجس
ولا يقتـــل النعمـــان أنثـــى بـــردة ومن ير فيه القتل بالخشب لم يسي
والآخـر مثـل الحـربيين عـدا اسـتبا ذرار ومـا رقـوا وإن نحـن نيـأس
وصـــلح بمـــال مـــنهم ثـــم هدنـــة وملـــك لمـــال ربـــه لـــم يتـــرمس

فصل في الباغية والخوارج

وعـــزر جمـــع بالعنـــاد تظـــاهروا ونـــاء كأهـــل النهـــروان بمـــؤتس
بـدان ومهمـا يمنعـوا الحـق حـو ربـوا فـإن ينصـبوا مـنهم إمامـا فطلـس
طلابهـم بالغضـب مـع رد حكمهـم إذا سـولموا فالصـلح أو شـرع مجلـس
ولا يقتلـوا جرحـى أو أسـرى ولا الـذي قـد أدبـر والأمـوال بالـدار فـاحرس
ولا تســتعن فـــي حـــربهم بمعاهـــد ومـن هدنـة أو صـلح مـال فأيـأس
كـــذلك للعـــراد والمنجنيـــق دع ونحوهمـــا إلا لخـــوف مـــؤيس
وفـي غسـل موتـاهم وفـي إرثنـا لهـم وفـي غسـل موتانـا خـلاف لمـؤنس
وإن أخـذوا الأعشـار مـن مـال تـاجر أو الزكـوات مـن مقيمـين خـنس

فـالأول لا يجـزي والآخـر مجـزئ وفـي أخـذهم بالحـد توجيـه أقـيس

فصل في المحاربين

وإن يجتمع جمع من اللا قد أفسدوا لشهر سلاح في الطريق المخيس
وأخذهم مالا وتقتيل أنفس وقطع السبيل في الحرابة يغمس
وبعد امتناع قوتلوا مثل من بغوا سوى القتل إدبارا وعمدا ومحبس
أسير ليستبرا وتضمين آخذ وبالزكوات والخراج فخمس
فإن يقصر الوالي على حربهم فلا يقم حدا أو يستوف حقا فليلبس
فإن عم حتى في الحدود وحقهم فلا بد من علم وعدل ليأتسي
فمن كان أخذ المال والقتل جرمه فيصلب قبل القتل أو بعده قس
ثلاثة أيام وفي القتل وحده فلا صلب لكن فيهما صل وارمس
وفي المال فاقطع من خلاف وجرحه قصاص بمثل عفوه لم يؤسس
ومن لم يباشر وهو للعد مكثر فعزره مهما شئت زجرا أو احبس
وأسقط توب منهم بعد قدرة مئاثمهم دون المظالم فائتس
ومن تاب من قبل اقتدار فمسقط لغير حقوق الآدمي عن المسي
فإن شاء عفوا عن قصاص ونحوه وإلا يشأ للحد والغرم يشرس
ولم ير في غير الصحاري لها أبو حنيفة التركي حكما لمؤتس

الباب السادس في الولاية على القضاء

وشرط القضا رجل فطين ومسلم بحرية حال وبالعدل فاخمس
سميع بصير عالم أصل شرعه ليتقن حكما باجتهاد منفس
ومن ينف للآحاد فانف قضاءه فأما نفاة القيس تابعوا الانفس
إذا لم يرد نص فأمثال من مضوا ومن يجتهد في غير الأخفى من أقيس
كفحوى الخطاب والمفاهيم واضح ففيه ترامي الشافعية عن قسي
وقلد قطب الشافعية غيرهم جوازا بأحكام القضاء المفردس

فصل في صيغ التقليد مطلقا

وكل مولى بالعقود مشافه ... وكاتبه في غيبه غير ملبس
وصرح في تقليده أو كنى وذا ... إلى آية يحتاج في كشف دحمس
بوليت واستخلفته واستنبته ... وقلدت واللذْ بالكناية يكتسي
عليك بعولت اعتمدت معلقا ... ورافعة فانظر أو احكم لملبس
وتممها قول المولى مشافها ... على الفور أو مرخى لمن غاب فاندس
وقيل بأن يكفي الشروع مقلدا ... وشرط تمام في ولاية أشرس
تصوره عند الإمام بوصفه الـ ... ـلذي هو أهل قبل تقليد مجلس
وعرفان وال أنه لمن أهلها ... وإلا فلا يقبل عقود التروس
وذكر الذي ولاه من عمل ومن ... ولايته والجهل يفسد فائتس
وشرط لزوم طاعة في عمالة ... إشاعة تقليد المولى المؤرس
وليس لوال أو مول بلازم ... مقام عليها لكن أفشى لموجس
وأجري أحكام الوكيل عليهما ... لأنهما عقد استنابة مجلس

فصل في العموم والخصوص

وإن هي عمت في القضاء فعشرة ... يجبن على القاضي بمحض تلبس
فقطع نزاع والحقوق فوفها ... وينظر في المحجور والوقف واخمس
بتنفيذ إيصاء وتزويج أيم ... لكفء إذا تعدم وليا وتعنس
إقامة حد الله من غير طالب ... وحق سواه إن به الخصم ينبس
وينظر من أعماله في مصالح ... وفي الأمناء والشهود بمحدس
وتسوية في الحكم بين قويهم ... وذي الضعف والمشروف والمترئس
وليس لمن يقضي جباية خرجها ... ولا الصدقات إن تخص بأشوس
وما لم يكن وال لها وإمامة ... على جمع والعيد بالخلف درس
فما حده مثل الوكيل فأوجس

وأمـا إذا خصـت ولايـة ذي القضـا

فصل في القضاء

وعمـت بـلا شـرط لمـن جـاء طارئـا وأبطـل فـي تعميمهـا شـرط مجلـس
ويجـرح مـع فسـق مريـد لنصـبه إذا لـم يكـن خـال مـن أعـدل هنـدس
فيكـره أولا حيـث يطلـب منـزلا وفـي يوسـف تأويـل أهـل التحـرس
ففرعـون موسـى غيـر فرعـون يوسـف فيطغـى ولكـن صـالح غيـر ملـبس
لـذلك فـي التقليـد مـن نحـو ظـالم خـلاف وإذا يعمـل بحـق ويـدرس
وللمرتشـي لعـن وراش ورائـش روى أنـس مضـمونه غيـر ملـبس
ويحكـم للأعـدا كحكـم علـيهم لمـا ظهـرت أسـباب حكـم لمـؤنس
ويعـزل والـي ذي القضـاء بموتـه ولا يعـزل القاضـي بمـوت المؤسـس
وإن تخـل مـن قـاض بـلاد وتتفـق علـى واحـد سـكانها فلتحسـس
فـإن كـان موجـودا إمـام بـوقتهم فأبطـل وإلا صـح قبـل المـؤيس

الباب السابع في ولاية المظالم

وقـودا لإنصـاف الخصـوم برهبـة وبالهيبـة ازجـر عـن نـزاع مـدلس
وأنـت جليـل القـدر ظـاهر عفـة أخـو ورع ذو هيبـة لـم تـؤيس
وغـان عـن التقليـد كـل مفـوض لـه كالإمـام والـوزير المـدرس
وإن خـص نوعـا واحـدا مـن مظـالم كتنفيـذ حكـم ينـتقص شـرط مجلـس
ولـم يتنـازع مـدة الخلفـا سـوى نـزاع اشـتباه بالقضـا متحـرس
ولكـن علـي زاد فيـه تيقظـا لمـا زاد نومـا كـل لـص مطمـرس
وأفـرد يومـا نجـل مـروان[189] بعـده وأغلـظ فيهـا صـهره[190] ذو التعـبس

---

[189] – عبد الملك

[190] – عمر بن عبد العزيز

وكـــان ملـــوك الفـــرس لا يهملونهـــا كحلـف قـريش ذي الفضـول المـدمقس
دعـــتهم إلـــى فعـــل الجميـــل سياســـة بهـــا وافقـــوا شـــرع القســـامة لا النســـي
وأحضـــر أصـــنافا مـــن النـــاس خمســـة حمـــــاة لعـــــون والقضـــــاة ليأتســـــي
كـــــذا الفقهـــــا والكـــــاتبون لكتـــــبهم كـــذلك إحضـــار الشـــهود بمجلـــس
وعشـــرة أقســـام بهـــا خـــص منظـــر تعـــدي ولاة والجبـــاة لهـــا احـــرس
وكتـــــاب ديـــــوان كـــــذلك مظلـــــم لمســـترزق رد الغصـــوب بـــه اخمـــس
مشـــارفة الأوقـــاف تنفيـــذ حكـــم مـــن قضـى عاجزا كالعجز عن حسبة قس
وبـــــادي عبـــــادات كعيـــــد وجمعـــــة وحـــــج وأعمـــــال الجهـــــاد بمحـــــدس
وعاشـــرها مـــا بـــين أهـــل تشـــاجر ولا تخرجـوا عـن موجـب الحكـم فـادرس
ويخـــتص مـــن دون القضـــاة بعشـــرة يـــد لـــم يكـــن معهـــا كـــذاب فيلـــبس
ويخرج من ضيق الوجوب لفسحة ال ـــجواز مجـــال النـــاظر المـــتلمس
ويكشـــف بالإرهـــاب كـــل أمـــارة تلـــوح بإبطـــال وإحقـــاق مخـــرس
ويأخـــذ بالتأديـــب مـــن بـــان ظلمـــه وردهـــم للصـــلح قهـــرا ولـــم يســـي
ويـــأذن فـــي إلـــزام كـــل كفالـــة لقـــود خصـــوم للتناصـــف عـــبس
ويسـمع مـن مسـتور مـن يشـهدون لا كعـرف قضـاة فـي المعـدل أخـرس
وســاغ لــه إحــلاف مــن يشــهدوا إذا يطوعـوا لـدى ريـب وإكثـارهم قـس
ويبـــدأ فـــي اســـتدعائهم فـــي تنـــازع وكلـــف قـــاض مدعيـــه بـــالأنفس
ودعـوى الخصـوم الـدر بعـض ثلاثـة مســاوية أو ذات ضــعف أو اعكــس
ووجـــه إرهابـــا فـــي الأولـــى بظنـــه وفـــي الأخـــريين للضـــعيف المعتـــرس

فصل في التوقيع

وإن وقع الوالي إلى من تضمنت ... ولايته ذا الأمر كالقاضي يؤنس
فإن كان إذنا في الحكومة لم يفد ... وإن هو بالتوسيط والكشف ينبس
فإن ينهه عن حكمه فهو عزله ... عن الحكم في هذا وإن يتحرس
ولم ينهه فالخلف في الحكم بينهم ... وأما بكشف الصورة المتلمس
فيلزمه في ذاك إنهاء حلها ... كمستخبر يبغي إجابة كيس
وإن لسوى الوالي يوقع كشاهد ... أو الفقها بالكشف يكشف لملبس
وإن ينه ممنوعا شهادته به ... يكن من أمار مرهبات لأعجس
وإن كان توقيع الوساطة بينهم ... توسط إذ ليست بتقليد مجلس
وإن يكن التوقيع بالحكم بينهم ... فذاك بتقليد الولاية يأتسي

الباب الثامن في ولاية النقباء على الطالبيين والعباسيين

وولى ذوي الأنساب أفضلهم وإن ... يكن عم يوصف باجتهاد المدرس
فالأول معلوم الخصوص عليه "يب"[١٩١] ... لهم حفظ أنساب وتفريعهم قص
ومعرفة المولود منهم وميت ... وإلزامهم آداب محتد أعيس
وتنزيههم عن مظلم ثم مكسب ... دني وكف عن ذنوب ومنحس
وقد ناب عنهم في أعم حقوقهم ... كسهمهم في الفيء والغنم واحرس
أياما هم من غير الأكفاء ومن هفا ... يقوم ولا يحدد وغفر لأكيس
إذا زل بعد الوعظ والوقف راعه ... كجابيه إن يوجد بعين عرندس
والآخر معلوم العموم يزيد: (ها:٥) ... فالأول حكم في النزاع بمحدس
ورابعها فافهم وثان وثالث ... إقامة أنواع الحدود على المسي
وحجر يتاماهم وتزويج أيم ... إذا عضلت أولا ولي وخمس
بفك عن المحجور إن بان رشده ... وعقل لمولى الجن أيان يمسس

---

[١٩١] . يب = ١٢

وذا مـــع قـــاض قاضـــيان بموضـــع فأيهمـــا يحكـــم ينفـــذ ويحـــرس
إذا لـم تضـمن صـرف قـاض نقابـة فيظهـر فـي الاستعداء فرق لموجس
كـــذا الزعمـــاء المفـــردون فـــإن يلـــو عشـائرهم فـي حـذر هـولاء فـاغرس

الباب التاسع في الولاية على إمامة الصلوات

ثـــلاث إمامـــات الصـــلاة فخمســـها وفـــي جمـــع والعيـــد تكميـــل مـــدرس
وينـــدب ســـلطان إمامـــا لمســـجد يراعيـــه لا مـــا للمعلـــوم كمكـــتس
وذاك بـــالأولى لا اللـــزوم طريقـــه بعكـــس القضـــاء والنقابـــة فـــادرس
لصـــحتها مـــن غيـــره كاســـتنابة لـــذي غيبـــة إلا فـــإذن المؤســـس
وجـاز منـاب اثنـين فـي مسـجد وفـي ولايتـــــه أمـــــر الأذان فســـــلس
وذا رجـــل عـــدل فقيـــه وقـــارئ ومـــن لثـــغ نقـــص ســـليم بهـــا اخمـــس
بـــلا صـــبى أو فســـق ورق يلونهـــا وصـــحت بهـــم لا مـــن ســـواهم كـــأخرس
وجـــاز لهـــم رزق بســـهم مصـــالح وخـــالف ذا النعمـــان أهـــل التحـــرس
وأوجـــب نعمـــان إمامـــة جمعـــة وندب الحجازي[١٩٣] ابـن إدريـس فـادرس
ولكـن بالامصـار العراقـي[١٩٢] خصـها وحرمهـــا فـــي غيـــرهم لتأســـس
ولـم يكـف فـي المسـنون تقليـد فرضـه وفـــي جمعـــة خلـــف لأهـــل التحـــدس
وقـــد أكـــدت فيـــه جماعـــة ســـنة وقيـل كفـت فرضـا لمـن قـام يأتسـي
وهـــي الخســـوف والكســـوف وعيـــدنا وفطـــــر وباستســـــقائنا فلـــــتخمس
وللحنفـــي أن الكســـوف وكنفلنـــا وأن الخســـوف كالكســـوف فخـــنس

الباب العاشر في الولاية على الحج

ووالـــي الحجـــيج اثنـــان وال مســـير ووال يقـــيم الحـــج فـــالأول اقـــبس

---

[١٩٢] – أبو حنيفة

[١٩٣] – الشافعي

ولايـــتهم سياســـة لأخـــي هـــدى ورأي شـــجاع حـــاز هيبـــة عنـــبس
فتلزمـــه عشـــر مســـير بجمعهـــم وترتيبهم فـي السير والمنزل احدس
ورفـق بهـم واسـلك لأوضـح مسـلك وأخصـبه وارتـد لـدى المحـل واحـرس
ومـنعهم مـن صـدهم عـن مسـيرهم وجبـرا علـى بـذل الخفـارة فـاطمس
وثامنهـــا إصـــلاحه دون حكمـــه إذا لـــم يفوضـــه لأهـــل مـــدرس
وأخـره مهمـا نـازعوا فـي مسـيرهم ذوي بلـد خصـوا بقـاض مـؤرس
وتاســـعها تقـــويم زيغهـــم وأن يـؤدب جـانيهم بـلا حـد مـبلس
إذا لـم يـبن إذن فيسـتوف إن يكـن مـن أهـل اجتهـاد فيـه غيـر مـدلس
وراع اتسـاع الوقـت فاعـدل لضـيفه إلـى عرفـات بعـد الإحـرام واجلـس
لهم بعد فرض الحج ما قد جرت به عوائـد تجهيـز الحجـيج وعـرس
بهـم عنـد قبـر المصـطفى لزيـارة لوعـد عليهـا بالشـفاعة مـوجس
ومهمـــا يكـــن وال إقامـــة حجهـــم فـذا كإمـام فـي الصـلاة بـه ائتسـي
بأحكـــام حـــج عـــالم ومناســـك والأيـــام منـــه والمواقـــف هنـــدس
بســـبعة أيـــام ولايتـــه بـــدت فأولهـا مـن ظهـر سـابع مـونس
وآخرهـــا بـــوم الحـــلاق ونفـــرهم وقبـل وبعـد مـن رعايـا المؤسـس
وأحكامهـا خمـس وبـالخلف سـادس فإشـعارهم فـي يـوم الإحـرام فـأتس
لـذلك ترتيـب المناسـك طبـق مـا عليـه استقر الشرع فـي كـل مجلـس
وإن يتبعـوه فـي المواقـف إن يقـم وإن سـار عنهـا كاقتـداء وأسـس
وإن يتبعـــوا أركانـــه ويؤمنـــوا إذا مـا دعـا قـولا وفعـلا وخمـس
بـأن أمهـم فـي ذات جمـع وخطبـة مـن الصـلوات وهـي الأربـع واسـدس
بأشـياء جافيهـا الخـلاف ثلاثـة بحـد وتعزيـر لـذي الحـج يأتسـي
إذا كـان ذا فـي حجـه متعلقـا بـه ثـم حكـم بيـنهم بتحـرس
وثالثهـا إخبـار صـاحب فديـة بموجبهـا والأمـر أن يخـرج المسـي
وصـح اقتـداء بالـذي لـيس محرمـا ومـن أخـروه لا المصـلين فـاعكس

هذا تمام العشرين من أبواب الأحكام السلطانية

وعشـــرة أبـــواب لهـــن تـــراجم بعشـــرة أبيـــات تطـــر بـــأنفس

باب ولاية الصدقات

وينظـر فـي مـال الطهـور مصـدق وقـاتلهم غيـر العراقـي بالقسـي

باب قسم الفيء والغنيمة

ويخمـس فيئـا والغنيمـة خمسـة وهـو لـدى النعمـان غيـر مخمـس

باب وضع الجزية والخراج

وأجـر خراجـا والجـزا مثـل فيـئهم وأسقطها الإسـلام لا الخـرج فـاعكس

باب ما تختلف أحكامه من البلاد

وخمسـة أحكـام بهـا خـص مكـة كدال حجاز ثم دال السوى احدس

(٤) (٤)

باب في إحياء الموات وإخراج المياه

وفحـص عـن إحيـاء المـوات وحـده وأنـواع إخـراج الميـاه أو الحسـي

باب الحمى والإرفاق

وأن الحمـــــى لله ثـــــم رســـــوله وأنـــواع الإرفـــاق الثلاثـــة فـــأتس

باب في أحكام الإقطاع

وأقطـــع تمليكـــا وإقطـــاع غلـــة إمـــام لأرض غيـــر ملـــك متـــرس

باب في وضع الديوان وذكر أحكامه

ويخـــتص ديـــوان بحفـــظ لكلمـــا لسـلطنة كـالجيش أو بيـت طـنفس

باب في أحكام الجرائم

ومـــا حظـــر الـــرحمن فهـــو جـــرائم وأحكامـــــه محتومـــــة بـــــالتلبس

باب في الحسبة

وأمـــر بمعـــروف وتغييـــر منكـــر على ذي احتساب فرض عين لمن يسي

وقال أيضا كما في المفاد خلاف ما في الوسيط

أيهـــا النـــاس للصـــلاة أقيمـــوا واســتعينوا بهـــا علـــي كـــل بـــوس
قـــدموها علـــى الأمـــور جميعـــا إنهـــا فـــرض عـــين كـــل أنـــيس
قـــدموها وأخـــروا مـــا ســـواها لا يصـــلي الصـــلاة غيـــر مجوســـي
هـــي هنـــدي وفرتنـــاي ربـــابي هـــي جملـــي وميتـــي ولميســـي

وصاحب المفاد أوثق صلة بالشيخ لأنه تلميذ تلميذه مباشرة

وقال أيضا: مقرظا لكل من تأليفي العالمين الجليلين: محنض بابه بن اعبيد ومحمد بن محمد سالم في شرحيهما لمختصر الشيخ لخليل/ الميسر / لوامع الدرر . حسب أسلوب كل منهما في البحث فقال:

الحمـــد لله رب العـــالمين علـــى سعى الإمامين في تجديد ما اندرسا
محنض بابه لكشف الأمهات سعى حتى سنى البحث في الأمصار قد طمسا
ونجل سالم أبدى المصريات لنا حتى تخلص منها كل ما التبسا

وقال أيضا: قصيدة تحل ألفاظ بن باديس لم يوجد منها إلا القليل منها

عليـــك بألفـــاظ تحـــل توابتـــا ختمن على كنز ابن باديس بالأنس
وفي الرمز بشر ظاهر لا مدلس بريب عطاء الغبر عكس ذوي الرمس

وله أيضا:

حر بقرطي مواري العلم والخرص شهم يغار عليها غيرة العفص
ويعتري عينه في أثرها كلف كما اعترى مقلة الشعرى من الغمص
وكالسلاحف والسر الذي رزقت من شدة الحرص لا من شدة الحوص
إن السلاحف ترنو وهي شاخصة أولادها فترويها بلا مصص
فاحلل حزامك من هم الرجوع وقم إن يصدق الشوق فالرؤيا من القنص
والشوق مكتسب من عزم صاحبها دهرا على قدر مطلوب من الحصص

وقال أيضا:

إذا ما سألت الله فاعلم بأنه جواد له ملك السماوات والأرض
فثق بالذي ترجو فإنك إن تثق فما أنت إلا واثق بالذي يرضى
وما أنا يا رحمان منك بقانط وإن لم أجد إلا سؤالك من قرض
وما كان لي إلا افتقاري من الغنى إليك عن الأملاك يا مالك الأرض
فعوض يدي بسطا سخاء بقبضة من أيديهم يا مالك البسط والقبض
ولا تلهني يا ذا الجلال بزهرة من المال عن نفل تصد ولا فرض
وصل على خير النبيئين أولا إلى يوم لقياه على ساحل الحوض

وقال أيضا: في زكاة الإبل من الإبل

إذا مـا زكـاة الإبـل منهـا تعينـت ... فتـابع لهـا سـن الإنـاث فـإن تمـض

"بنت مخاض . بنت لبون . حقة . جذعة"

فضـاعف لهـا بنـت اللبـون وحقـة ... وألـف بـ**هـو واوا علـى كلـم صـعض**

" ٢٠-٣٠-٤٠—٦٠-٧٠-٩٠"

٥	٦	٦	١	٦	١
+	+	+	+	+	+
٢٠	٣٠	٤٠	٦٠	٧٠	٩٠
= ٢٥	= ٣٦	= ٤٦	=٦١	=٧٦	=٩١
بنت مخاض	بنت لبون	حقة	جذعة	بنتا ليون	حقتان

وإن بلغـت **قافـــا** ولامـا فصـاعدا ... فبنـت لبـون قـدر ميماتهـا المرضـى

وفـي كـل نـون حقـة وإن أمكنـا ... فخيـر سـعاة بـين هـاتين فـي الفـرض

(٥٠) . (١٠٠ +٣٠) (٤٠)

وقال أيضا:جفنة الدولاب

إذا نـازل أدلـى بإحـدى الطوالـع ... فهيـئ لـه فـي النـزل جمـع الجوامـع

وكـان قـراه جمـع عشـرين مـذهبا ... بآلاتهـا فـي جنـب إحـدى اللوامـع

ومعظمهـا أديـان كفـر وبدعـة ... ومـا سـلفت للأنبيـا مـن شـرائع

وفـي جانـب منهـا مـذاهب سـتة ... وآلاتهـا آلات تلـك البـدائع

وجانـب أيضـا فيـه عشـرون مـذهبا ... مـن الفقـه لـم يقعـد لهـا بالأصـابع

وأربعـة فـي قعرهـا لأئمـة ... أصـاخت لنصـرانيها بالمسـامع

عصـابتها أيقـش مـن إجمـاع أمـة ... لكـل صـحابي تعـد وتـابع

ومقتضـيات للتقـدم عـروة ... تنـال بأيـد عاريـات الأشـاجع

وقال أيضا الشيخ محمد المامي

يوصي ابنه البخاري جد مدير الزاوية أحمد بزيد

رعاك إله العرش أحفظ من يرعى ... وصية أحنى واصل بالذي تسعى
أدار عليك الكهف إذ كنت مرضعا ... شديد عليه من فراقك أن يدعى
وأصبحت منه في مكان محرم ... به أنبت المامي من أخرج المرعى
وأوصيك بالتقوى فما كان عابثا ... بخلقك من أوصى إلى ربك الرجعى
ولا ترضين الجهل في الناس زينة ... ولا العلم إلا ما قفوت به الشرعا
ولا تطلبن الدين مع ترك أخته ... إذا ما استعطت الدهر بينهما جمعا
ولا المال إلا ما وفيت بحقه ... ولا الجود إن تقصد به الري و السمعا
ولا تطلبن في الأرض عزا ورفعة ... بما أنت خاش في السماء به وضعا
ولا تك ذا مال كثير وثروة ... ولا زرع للإخوان فيه ولا ضرعا
ولا ترين الغيث في المحل نعمة ... عليك إذا لم تجر في إثره دمعا
ولا ترين البؤس في الفقر شدة ... وقلبك بالإيمان ممتلئ ذرعا
فما ضر إن كنت ابن أم غريبة ... فما كونها بالقاف أرجى لها نفعا
وإني لأرجو منك نفع معاشر ... يرونك لا تحني على رأيهم ضلعا
تأثل مجد بعد ذا كنت أصله ... كما طاب مجد قبل كنت له فرعا
يبلغها إن مت أهل زمانه ... فاللشعر عمر بعد قائله طبعا

وقال أيضا:

بمراكش لاحت نجوم طوالع ... جبال رواس بل سيوف قواطع
بسهم أبي يعقوب ذي الغار يوسف ... إليه تشير بالأكف الأصابع
ونجل أبي عمران عياض الذي ... إلى علمه في الكون تصغي المسامع
وبحر أبي العباس ليس يخوضه ... سواه ومن يدعوه تقضى المنافع
ونجل سليمان الجزولي فضله ... شهير ومن يدعو إليه يسارع

وتـــابعهم بحـــر المكـــارم والســـخا وســـيدنا الغزوانـــي نـــوره ســـاطع
أبـا قاسـم وهـو السـهيلي أضـف لهـم إمـــام الهـــدى والعلـــم نـــوره نـــافع
فـزرهم علـى الترتيـب فـي كـل حاجـة يســـهلها المـــولى وعنـــك يـــدافع
فيـا معشـر السـادات قومـوا بصـرختي وفـــي ســـيركم جـــدوا فـــإني ضـــائع
فعـــار علـــيكم أن يضـــام عبيـــدكم وأوصـــافكم للمكرمـــات جوامـــع

وقال أيضا في عد الحصا

أسـتغفر الله مـن تقريـب مـا بعـدت عنـه القـرائح مـن أقـوال الأشـراف
مـــع أن فـــي ذاك تـــذريبا لخائنهـــا ونشـــل كـــل غريـــق منكـــر جـــاف
فـاردد إلـى كتـب اقليـديس مـا كـرة فاقـت مربعـة بـه فـي الأطـراف
أو كـــورن كـــرة كانـــت مربعـــة يســـاو خـــيط بأربـــاع وأنصـــاف
وللبيـوت اعتبـر فـي لفـظ عـدتها فالبـاء مـن دبـج للعشـرين كالكـاف
ومـن عقـودك مـا للميـل مـن رتـب إن اسم ذا الحبل من معلومة كاف
ولـــيس معتبـــرا خـــلاف تســـمية فـــلا تطـــيعن فيـــه كـــل حـــلاف
فالـــدرجات قصـــر أميـــال واحـــدها **ووو** وثلثـــان للماشـــي بالأحقـــاف
ســـتة آلاف ميـــل طـــول بقعتنـــا وســـطحه **وج** مـــن آلاف الآلاف
وويـب من ألـف ألـف الألـف تعمقها والميل **دبـج** ألـوف من حصـا نـافي
بيـت المئـين وسـطح الميـل نعلمـه **بـــدبج دبـــج** بإمعـــان وإنصـــاف
وعمـــق دبـــج بـــدبج الـــدبج نعلمـــه كعلمنـــا ألـــف ألـــف الألـــف والقـــاف
والـدبج مـن عـدد الأميـال فـارق لـه تخـرج لـك الأرض تعـداد الحصـا واف
إن كنـت تنكـر ذا ينبئـك عـن عـرض إمـــام حـــي بقســـطلان مصـــطاف
صـلى الإلـه علـى خيـر الـورى أبـدا أضـعاف ذلك فـي أضـعاف أضـعاف

وقال أيضا يقرب تقسيم الأرض إلى يابس وماء ونسبة سكانها المئوية تبعا لذلك

لـدنياك **ثـاء** ثـم للبحـر **سـينها** وللقفـر والفيفـاء جاءتـك **قافهـا**
(٥٠٠) (٣٠٠) (١٠٠)

وللسـود **جـيٌّ** ثـم للبـيض **باؤهـا** ويـاجوج مـع مـاجوج **صـاد وكافهـا**
(١٨) (٢) (٦٠) (٢٠)

وقال أيضا في التصريف أن الشهرة لا ينظر إليها إلا بعد انتهاء الجوالب

نجد المشاهير في الأفعال يظهر من بعـد اعـتلال وحلقـي وتضـعيف
كـأنهن ثنايـا "زوك" إن ضـحكت من بعدما احتجبت أرض المزيريف
فجاءهـا بـارح فـي العـين قللهـا تقليل فعل ابـن عصـفور بتصـريف

وقال أيضا في اجتماع الأولياء:

للأوليـاء اللقـا فـي كـل واحـدة من الجهات الثماني الكل ذو نسك
فـي كـل شـهر مـن الشـهور عـدتها دال بهـا ينتحيهـا كـل ممتسـك
مـنهم بحبـل متـين غيـر واحـدة مـنهن فالبـاء حكـم الواحـد الملـك
للشـرق جـيم وواو قبـل كـاوكح وللتـي بينـه والجـوف كـان حكـي
هـاء ويـه قبيـل كـج ول وعـزى للجـوف دال ويـب قبـل يـج وك
وبـين جـوف وغـرب كـان عـدتها بـاء وياء ويـز كـز عنـد كـل ذكـي
والغـرب حـاء ويـا ويـط وكـه جـرى بـذاك قـول صـحيح للثقـات زكـي
وللتـي بينـه وقبلـة ثبتـت ثنتـان يـح وكـو دون مشـترك
للقبلـة الهمـز ثـم الطـاء بعـدهما يـو وكـد بـلا شـك ولا شـرك
وللتـي بينهـا ومشـرق ثبتـت زاء ويـد وكـب وكـط بـلا أفـك

قال الشيخ محمد المامي أيضا في علوم القرآن في ترتيب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ وهي:

سبيلا إلى دار البقاء فسل سلي ... فما أنت إلا رهن دارة جلجل
فجل في كتاب الله إن كنت جائلا ... ولاسيما منه مجال التنزل
فدونك منه لؤلؤا متسردا ... من أول وحي سمه بالثمن الغلي
تحلت به أسماء لو سار سرها ... إلى الملك الضليل لم يتغزل
ولو طرقت زير النساء بطيفها ... لما حلت الأسماع بنت المجلل
جواهر من بحر العلوم اقتناصها ... ولم أك في تهذيبهن بمؤتل
تدليت من أعلى إلى غير أسفل ... "كجلمود صخر حطه السيل من عل
وثنيت بعد الختم بالآي خللت ... بها سور من غير جنس المخلل
وثلثت بالمنسوخ من كل سورة ... وناتي بها والآي للمتفضل
وربعت بالمنسوخ من كل آية ... وناسخها إن شئت تفصيل مجمل
بمكة اقرأ باسم ربك أول ... وفاتحة قد قيل أول منزل
فنون تليها سورة المتزمل ... ومدثر تب يدا كورت تلي
وسبح إلى والليل والفجر والضحي ... ألم نشرح أن العصر من بعدها جل
ووالعاديات كوثر وتكاثر ... أريت وقل والفيل من بعدها قل
أعوذ تليها أختها ليس مثل قل ... هو الله في القرآن والنجم ينجلي
إلى عبس والقدر والشمس والسما ... ء ذات البروج التين إيلافيهم صلي
لقارعة لا أقسم الهمز أتلها ... بو المرسلات القاف لا أقسم أعدل
إلى طارق والساعة اقتربت له ... وصاد إلى الأعراف والجن يعتلي
وياسين والفرقان ثم ملائك ... ومريم طه ثم واقعة ملي
إلى الشعرا والنمل والقصص اتلها ... كذلك إسرائيل من بعد رتل
ويونس هود يوسف الحجر أربع ... أوانس من قد حازها يوسف الخلي
والأنعام والصافات لقمان بعدها ... سبا زمر من ذا الكتاب المفصل

وسبع حواميم اتلها بترتب ... فمومن يتلوا سجدة المتبتل
وسورة شورى زخرف ودخانها ... وجاثية الأحقاف ذات العقنقل
إلى ذاريات ثم غاشية تلي ... إلى الكهف ثم النحل نوح المبجل
كتبجيل إبراهيم والأنبيا كما ... تلا المومنون الأنبيا في التفضل
وسجدة ثم الطور والملك حاقة ... وسائل عند الله للمتوسل
وسال وعم النازعات انفطارها ... ومنشقها والروم إن شئت فاسأل
عن آخرها والعنكبوت وإنها ... لهي المومنون لم يكن بالمعول
وقد قيل ويل للمطفف آخر ... ذا لم تكن في الآتيات بأول
فبقرة فالأنفال عمران بعدها ... والأحزاب ثم الامتحان النسا حلي
إذا زلزلت ثم الحديد محمد ... عليه صلاة الله في كل منزل
إلى الرعد والرحمن من قبل هل أتي ... يليها طلاق لم يكن حشرها يلي
إذا جاء نصر الله والنور حجها ... نفاق قريب من جدال المجدل
كذا الحجرة التحريم والصف جمعة ... تغابنها من قبل فتح معجل
ومائدة وتوبة لتمامها ... وإن تمام الحج يا رب فاقبل

تخليل المكي بالمدني والعكس

وخلل بئاي للمدينة مكة ... وعكس بآيات لمكة خللي
فست من الأنعام ليست بمكة ... وما قدروا الله اليهود فأول
ومن أظلم اجمعها إلى ممن افترى ... مسيلمة في وحيه المتقول
ولابن أبي سرح سأنزل مثله ... فأنزل فيه أختها خير منزل
وأما ثلاث من أواخرها فقل ... تعالوا إلى فعل التقي المتقبل
كذلك واسألهم عن القرية التي ... إلى جبل الأعراف ذاك المظلل
وأنزل فيمن نعمة الله بدلوا ... قريش ببدر آية لم تبدل
ومن هاجروا في الله من بعد ظلمهم ... فقد جاءهم في النحل خير مؤثل

وكـــادوا لـــه عـــن وحيـــه يفتنونـــه ثقيـــف وأضـــحوا عـــن منـــاهم بمعـــزل
وخلـــل بإســـرائيل أيضـــا توســـلا وقـــل رب ادخلنـــي بأحســـن مـــدخل
وفي الكهف واصبر نفسك الآية التي لســـلمان أضـــحت حليـــة المتبـــدل
ومـن قبلـه مـن هـم بـه يومنـون هـم مـــن آمـــن مـــن أهـــل الكتـــاب فبجـــل
وفـــي ســـورة الأحقـــاف بـــرز شـــاهد هـــو ابـــن ســـلام الحبـــر ذو الشـــرف العلـــي
أريـت الـذي فـي سـورة الـنجم ثـم فـي أريـــت فويـــل للمصـــلين كمـــل
فـــدونك مـــا فـــي غيـــره مدنيـــة وقـــد كـــان فيهـــا لفظهـــا غيـــر منـــزل
ومـا كـان فـي الأنفـال فـي أهـل مكـة إلـــى أنـــت فـــيهم حليـــة للمعطـــل
لقـد جـاءكم فـي توبـة ثـم بعـدها ولـــو أن قرآنـــا مـــن الرعـــد فاعقـــل
ومـا قبـل أرسـلنا مـن الحـج أربـع إلـــى قولـــه يـــوم عقـــيم فحصـــل

فصل فيما ليس فيه ناسخ ولا منسوخ

إلـــى ســـور "جـــم" أشـــير بمجمـــل ســـوى الأم كـــل النســـخ عـــنهن فـــاعزل
بفـــاتح الـــرحمن يوســـف جمعـــة وياســـين صـــف والحديـــد المنـــزل
وبـــالحجرات النازعـــات انفطارهـــا لرابعـــة والمرســـلات توســـلة
وعـــم وتحـــريم وملـــك وحاقـــة ونـــوح وجـــن فاتلهـــا بتأمـــل
مـــع الفجـــر فاقرأهـــا لآخـــر ســـورة ســـوى الكـــافرون التـــين والعصـــر تكمـــل

فصل فيما فيه ناسخ ومنسوخ

ومـــا جـــاء فيـــه النســـخ كـــلا فإنـــه مـــن البكـــر للأنعـــام فليتحمـــل
وحـــج ونـــور ثـــم تاليـــة لهـــا والأحـــزاب شـــورى مـــومن ســـبإ تلـــي
ووالـذاريات الطـور والعصـر كـورت وواقعـــة مـــدثر ومزمـــل
مجادلـــة خمـــس وعشـــرون ســـورة علـــى ناســـخ فيهـــا ومنســـوخ اعمـــل

فصل فيما فيه الناسخ فقط أو المنسوخ فقط

وفـــتح وحشـــر والنفـــاق تغـــابن طـــلاق والاعلـــى ناســـخات فحصـــل
كمـــا نســـخ البـــاقي جميعـــا وعـــده ثلاثـــون مـــع عشـــر بـــدون تأمـــل

فصل في عد ناسخ الآي ومنسوخها

فـدونك بعـد اثنـين عشـرين موضـعا فمـا صـح دعـوى النسـخ فـي غيرهـا تلـي
كتـــرك قتـــال الكـــافرين بأمرنـــا بقـــتلهم حيـــث اســـتقروا بمنـــزل
كـذلك فـي الشـهر الحـرام قتـالهم فأيـــا وجـــدنا مشـــركا بعـــد نقتـــل
وصـــــية للوالـــــدين وأقـــــرب بيوصـــيكم أو إجمـــاع أو خبـــر جلـــي
وكانـــت تجـــوز للمطيقـــين فديـــة بمـــن شـــهد الشـــهر الحـــرام يعجـــل
وفـرض صـيام كالـذي كـان قبلنـا بـإن شـئت فارفـث بعـد نومـك أو كـل
متاعـا إلـى الحـول اذكـرن لنسـخه تـــــربص أزواج لـــــه كالمقلـــــل
وصـيتنا منسـوخة مثـل مـا مضـي وقـد جـاء فـي السـكنى خـلاف فـأول
حساب بما تخفي النفوس وما بدا بـــأن مـــدى التكليـــف للوســـع يعتلـــي
وأن نتقـــي الـــرحمن حـــق تقاتـــه بـــأن نتقيـــه مـــا اســـتطعنا فنـــأتلي
ومـــن عاقـــدت أيماننـــا فنصـــيبهم لهـــم بـــأولي الأرحـــام بعضـــهم صـــل
ورزق يتـــامى يحضـــرون لقســـمة وقيـــل علـــى أحكامهـــا فلتعـــول
وحـبس الزوانـي فـي البيـوت لموتهـا بجلـــد وتعزيـــر ورجـــم بمحفـــل
ومـــا بـــين إعـــراض وحكـــم مخيـــر بحكـــم مـــن الـــرحمن لا شـــك منـــزل
ومـــن غيـــركم يتلـــو شـــهادة بيـــنكم بمنـــا ذوي عـــدل فـــي الإشـــهاد فاقبـــل
وفـي قولـه عشـرون مـن بعـد إن يكـن بمـــا بعـــده نســـخ لـــه فـــي التنـــزل
وأن ينفـــروا خفـــافهم وثقـــالهم بلـــيس علـــى الأعمـــى والضـــعفا جلـــي
ومنـــع لـــزان غيـــر زان ومشـــرك بـــالامر بإنكـــاح الأيـــامي فجـــول
وآيـة الاسـتيذان هـل صـح نسـخها وهـــي ليســـتأذنكم أو لـــم تبـــدل
ومـن بعـد مـن بعـد النسـاء ومنعهـا بإنـــا وأحللنـــا ومـــا بعـــد حلـــل
وحكـــم إذا نـــاجيتم أي فقـــدموا بمـــا بعـــده فـــي توبـــة الله فاعـــدل

لمن ذهبت أزواجهم مثل مهرها بئاية سيف والغنيمة عطل
قم الليل فانسخها بآخر سورة وبالصلوات الخمس أيضا فكمل

وللشيخ محمد المامي أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حي دارا قد عفا منها الطلل بلوى الآرام أرواح الأصل
والسواري والغوادي خلفة وأفانين رواياها الهطل
لعب العين والآرام بها فتهادين بها بعد جمل
جال فيها بعد جمل شبهها غير سوق غير ما سوق خدل
فلها الجيد وكشح ضامر وعيون فتر اللحظ نجل
وكأن لم تغن من قبل المها بقصيرات حجال لم تجل
ملأتهن من الحزن كما ملأت منه حشى كل رجل
أيها الباكي رسوما بليت ألجد ظلت تبكي أم هزل
لزمان طال فيها خلته لصفاء العيش فيها لم يطل
قد تجلت شمسه بازغة ثم زالت أي شمس لم تزل
شمس فضل في سماء المجد قد خلقت من نورها شمس الحمل
آن تخليصي إليها إنما يحسن التخليص من بعد الغزل
وإلى طيبة دار المصطفي فاشدد العزم بأرحال الأمل
إن في العزم إذا لم يكن من ركاب لرسيما ورمل
خير من حاز المقامات العلي أكرم الخلق جميعا وأجل
من رقى فوق السماوات العلي فدنى من ربه عز وجل
قاب قوسين علت من رتب قصرت عنها الدراري وزحل
أنزل الله عليه حكمة وكتابا منه بالحق نزل
وضع الإصر والأغلال فما إن علينا بعد من إصر وغل
درر قلده الله بها من ثناء وكمال وفضل

كيـــــف للنـــــاظم أن يجمعهـــــا وقـــد أعيـــت كـــل بـــاب وفصـــل
وقـــد أعيـــى جمعهـــا إعياءهـــا مـــن يريـــد الغـــوص فـــي بحـــر الأزل
ليتنـــــي أبصـــــرته كيمـــــا أرى قـــــرة العـــــين بخلـــــق معتـــــدل
أزهـــــر اللـــــون أزج أدعـــــج أنجـــل أشـــكل أحلـــى مـــن عســـل
أهـــدب الأشـــفار أفنـــي أبلـــج أفلـــج ســـائر الأطـــراف رجـــل
شـــعر الـــرأس كـــأن الشـــمس يجـــ ـــري ســـناها منـــه فـــي خـــد ســـهل
وإذا مـــا افتـــر أبـــدى كســـنا بـــرق أو حـــب الغمـــام المحتفـــل
واســـع الصـــدر عظـــيم المنكبيـــ ـــن ســـواء الصـــدر والـــبطن عبـــل
عضـــــداه والـــــذراعان والأســـــ ـــفل منـــه لـــو يـــرى منـــه ســـفل
ربعـــــة قـــــدا ومـــــاء طالـــــه مـــن طويـــل بـــل هـــو الطائـــل بـــل
يخجـــل البـــدر ســـنا طلعتـــه ومـــن البـــدر ســـواه قـــد خجـــل
ويحـــف الصـــحب جنبيـــه كمـــا مـــال غصـــن بـــين غصـــنين خضـــل
وإذا مـــا قـــال قـــولا بـــادروا ليجيبـــوه وفـــي القـــول فصـــل
خـــرزات الـــنظم مـــن منطقـــه يتحـــدرن وفـــي الصـــوت صـــحل

وله في الحكم المتلونة في أثواب الغزل

لله مـــا أقـــل ســـير المثـــل إذا يجـــاري طيـــف ذات الكســـل
ومـــا أشـــد بعـــث كـــل شـــادن غيـــر رقيـــق لرقيـــق الغـــزل
وكـم تصـيد الأسـد فـي ءاجامهـا عـين مهـي تخـاف مكـر الثعـل
وتتخطـــي للأســـود غيرهـــا تخطـــي الأســـود نحـــو الإبـــل
يـــا رب يـــوم فتكـــت بفاتـــك مثـــل قتيـــل الحيـــرة المؤبـــل
رقـت لهـا حديقـة مـن طبعـه كمسـلك النـار لطبـع الجبـل
ونكبـت عـن كـل جـاف علكـد كالمـاء فـي غلـظ طبعـه خلـي
مـن كـل فكـر جائـل قـد شـغفت بـــه ذوي الأحـــلام والتبتـــل

حتـــى أراد الإختصـــاء فنهـــوا عمـــا أراد فتيـــة مـــنهم علـــي
وفـــي معاويـــة فضـــل شـــرة لـــم تخشـــها ميســـوم بنـــت بحـــدل
ومـــن قضـــاء الله أو إحســـانه ورد الخـــدود وســـهام المقـــل
ونبعـــة مـــن الحواجـــب لهـــا رصـــائع مـــن حـــور وكحـــل
يـرمين مـن سـباه مـن رياضـها منـــور الأقـــاح والقرنفـــل
مجـت بـه المـزن لعابـا صـافيا فمزجتـــه نحلهـــا بالعســـل
أبكـــار مـــزن أثقلـــت عشـــية بهـــا جنـــوب مـــن روايـــا الحمـــل
كـــأنهن غيـــد فطـــر لبســـت زخارفـــا مـــن الحلـــي والحلـــل
بـــيض وحمـــر وغرابيـــب جـــلا ســـوادها البـــيض جـــلاء الصـــيقل
أحسـن مـا تهـدي بـه الـروم ومـا ترســوا بــه حمــر جــواري الصــندل
لكنـــه أزرى بـــه ومـــا زرى عليـــه إتقـــان المليـــك الأول
مـــن كـــل أدمـــاء عـــروب طفلـــة ممكـــورة شـــهية المقبـــل
لينـــة فـــي مشـــيها ووعـــدها وفـــي وفـــاء الوعـــد صـــم الحنـــدل
حـازت قبـول البـدر والحسـن الـذي فـــي الشـــمس مـــع بعـــد مـــرام زحـــل
يقصـر عـن موقـع فـرط حسـنها مـــن القلـــوب فـــرط لـــوم العـــذل
كأنمـــا أتـــى ســـليمان بهـــا عفريـــت جـــن مـــن عبـــاب زجـــل
شـخي العـدولي موجـه فـلا ينـي ملاحـــه يغـــرق ثـــم يعتلـــي
أو بـز منهـا البـرق أثـواب الـدجي محجوبـــة فـــي عـــارض مكلـــل
ترنـوا بعينـي جـؤذر فـي روضـة حـارت بهـا الأنهـار غـب الهطـل
وجيـد ريـم عـن فـي بريـرة قفـا بهـا الوسـمي آثـار الـولي
وكشـح أدمـاء تطـوف بـاللوى بـــين البريـــر والبشـــام مطفـــل
ومبســـم كـــالأقحوان صـــانه جعـد الثـري فـي أبطـح لـم يحلـل
تخالـــه منتبـــه بعـــد الكـــرى مغتبقـــا مدامـــة لـــم تقتـــل
أو قتلـــت بمـــاء مشـــمخرة فـــي رصـــف أخضـــر كالســـجنجل

حمـــى اللصـــوب ورده وانكمشـــت عنـــــه الوعـــــول خيفـــــة التوغـــــل
يختـل مـزن الصـيف إن مـرت بـه لـــولا تجـــافيهن عنـــه مـــن عـــل
وبشـــــر زيـــــن بســـيط نـــاعم يعـــــل بـــــالعبير بعـــــد النهـــــل
ومنطـــق تســـتنزل العصـــم بـــه ولـــــو تكلمـــــت لـــــه لـــــم ينـــــزل
ونشـــر مســـك فـــاح مـــن أردانهـــا يحيـــي بـــه الميـــت قبـــل الأجـــل
تمشـــي كأنمـــا عرتهـــا نشـــوت مـــن ريقهـــا مشـــي النزيـــف الثمـــل
دلـــت فـــؤادي بغـــرور مثـــل مـــا دلـــي قرطهـــا بمهـــوي الأجـــدل
ونـــاء صـــدري بهواهـــا مـــثقلا كمـــا ينـــوء صـــدرها بالكفـــل
وطـــال ليلـــي مـــن نواهـــا ودجـــى كليـــل فرعهـــا البهـــيم الأليـــل
وأقبلـــت بمشـــرق أحـــوى اللمـــي وانفتلـــــت بفـــــاحم مفتـــــل
وأســـرت قلبـــي بمنـــع مهجتـــي فلـــم أطـــق مقالـــة الســـموءل
ولـــم أطـــق معرفـــة لرســـمها فحـــدت عـــن رســـومها والطلـــل
حـــم لثاتهـــا كحيـــل طرفهـــا أســـيلة الخـــدين ذات خـــدل
جيدانـــة جمـــاء كـــل مرفـــق ريانـــة المعصـــم والمخلخـــل
تركـــت الأرض علـــى أترابهـــا رمضـــي فلـــم يـــزلن فـــي تململ
كالملـــك الهمـــام فـــي أقرانـــه لكننـــي لـــذكره لـــم أعـــدل
حملـت مـا حملـت منهـا عرضـا وكنـت عـن سـكبل الـردى بمعـزل
مســـالما فـــي برهـــا وبحرهـــا أجتـــاز بـــين شـــبلها والـــدغفل
وأغتـــدى فيهـــا وأســـرى ءامنـــا كـــل الـــورى بمجهـــل فمجهـــل
وأقطـــع الخلـــق بكـــل هوجـــل خرقـــاء تفـــري غمـــرات الهوجـــل
إذا النـــواجي لغبـــت مـــن الســـرى إثـــــر دؤوب بالســـــري متصـــــل
تنجـو نجـاء خاضـب خـاف علـى أفراخـــه جـــنح الظـــلام زعـــل
أو كاسـر تـنقض مـن جـو السـما لأرنـــب مـــن خوفهـــا فـــي وجـــل
ولا أطيـــع مـــن دعـــاني للصـــبا قســـــرا ولا يصـــــطادني بالختـــــل

وأتقـــــي ءارام كـــــل جلهـــــة بشـــــعث الأســـــفار والتبـــــذل
حتـــــى أراد الله أن يفتنـــــي بخـــــاذل مـــــن الظبـــــاء مغـــــزل
وقبلهـــا كنـــت أرى ســـيف الهـــوى ســـــالم كـــــل ذي يـــــراع أعـــــزل
فســـلبت حلمـــي وصـــبرى دفعـــة ومـــــا عـــــن القضـــــاء مـــــن تحـــــول
ولـــيس لـــي منهـــا انتصـــار بعـــدما قـــــد رشـــــقت منـــــي بكـــــل مقتـــــل
لـو حم لـي منهـا انتصـار مـا نجـت منـــــه بثينـــــة وليلـــــي الأخيـــــل
وإننـــي لســـت جلـــد فـــي الهـــوى جـــدا ولســـت فـــي الـــوغي ببطـــل
ولا بشـــــاعر مجيـــــد فيفـــــي شـــعري بمـــا قصـــر عنـــه منصـــل
وفـــي الـــذي أوردتـــه الخـــروج مـــن تقليـــــد ذمـــــي ومـــــدح مقـــــول
لكـــــل ذي قريحـــــة مجيـــــدة ســـــليمة مـــــن الخطـــــا والخطـــــل
يميـــز بـــين الـــذر والفيـــل ومـــا بـــــين الـــــذي أجمـــــل والمفصـــــل
وبـــين مـــا يـــدعى بظـــاهر ومـــا كنـــــي ومـــــا بـــــين الخفـــــي والجلـــــي
فلـــو يقومـــان بـــلا شـــيء لمـــا أمـــــن توحيـــــد إلهنـــــا العلـــــي
نســـــأله خاتمـــــة حســـــنى وأن يعطينـــــا أفضـــــل ممـــــا نســـــأل
فهـــو حســـبي مـــن ســـواه وكفـــي وهـــــو الـــــذي لـــــه انتهـــــي توكـــــل

وقال أيضا في الاستسقاء مرتبا الأبيات على ترتيب حروف قوله تعالي: (أدعوني أستجب لكم).

أدعـــوك يـــا خيـــر مـــدعو ومـــأمول ومســـــتغاث ومرجـــــو ومســـــؤول
دعـــاء مضـــطرب أعيـــت مذاهبـــه حســـا وحـــالا عـــن الأســـباب معـــزول
عـــوذا بربـــي مـــن جـــدب ومـــن جـــرب ومـــن قنـــوط وصـــيف غيـــر مطلـــول
ونعمـــة فـــي بســـاط الزهـــر نـــافرة مـــن محـــل سـخط مـن الجبـار محلـول
نيـل الكـريم جـدير أن يفـيض علـى تلـك المحـول ذوات العـرض والطـول
يا من يجيب دعا المضطر كيف دعا ويكشـف السـوء عـن شـعث الأراميـل

أسبل علينا غيوثا منك غيث هدى وغيث ماء وغفران وتبديل
سترا جميلا على الزلات عودنا إياه حلمك والإظفار بالسول
تجبرت ثلمات المومنين به والوحش والنبت والأطواد والميل
جبرا به تأخذ الأنعام زينتها والأرض زخرفها من بعد تعطيل
بل أظهر الشكر منه كل ذي نكد من المواطن كاللابات والميل
لكن الجمادات يحكي شكر ألسنها أقوال ستة أعراب مقاويل
كم بردة ميت أحيي ربنا بحيى وازينت برياض ذات تكليل
مالت بفائح نشر المصطفي طربا صلى عليه مصفي كل مقبول

وله أيضا في بعض مقدمات التفسير المقدر سبعة أسفار

مقدمة فيها من الكتب التي تحلي بها في المسلمين رجال
ومختصر فيه الخميس تخومه إلى زمن السفاح وهو مدال
وخاتمة فيها قواعد مالك لمن رام أعداد الفروع حفال
وزد ورقات ثم خاتمة لها على مائتي بيت تنيف كمال
وإن شئت نظما للمغني زدته ففيه لبعض الواردين زلال
ونظم مفيد للهلالي إضاءة كما اعوج في أفق السماء هلال
ونظم خليل لاز وردي ابن قاصح لأصحاب بدر والدليل مطال
ومن بعد ذاك النسخ أول مرتع لذي اللب فيه إذخر وسيال

انتهي من المفاد

وله أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا منزلا بين البضيع فحومل حيتك أرعد كل جون مسبل ومنها
ولقد أرى جيد العلى متطوقا وأراك درة نحره بين الحلي
ويد السماحة كنت أنت سوارها والمجد أنت لواؤه في المحفل

لـــولا محاســـنه لكـــل محاســـن كملـــت بغـــرة وجهـــه لـــم تكمـــل

وله أيضا في الاستسقاء

إلهـــي إنـــا ممحلـــون لتســـقنا بغيـــث يروينـــا بـــه ينجلـــي المحـــل
إلهـــي إن المحـــل فـــرق شـــملنا فعنـــدك ربـــي مـــا بـــه يجمـــع الشـــمل
فما من فتاة كان قد ضاق حجلها على الساق إلا جال في ساقها الحجل
لـئن أمسـكت عنّـا السـماء ذنوبنـا فأوسـع منهـا الحلـم والعلـم والفضـل
فإنـا ضـعاف والضـعيف إذا التجـا إلـــى قـــادر رب يتـــاح لـــه البـــذل

وقال أيضا في حكم استعمال "الطبغ" (امانيج)

فاسـلك بهـا سـبل التحليـل أو شـبه كأنهـــا ظعـــن مـــن دونهـــا جبـــل
رميتهـــا فـــي ســـواد الليـــل جافلـــة رمـــي الغـــزال الـــذي يعـــزى لـــه المثـــل

وله أيضا في أخوال أمه (آل الفاضل) فأمه مريم بنت محمود وأمها مامنون بنت الفاضل ابن بارك الله فيه. قال:

لله در علـــــوم ءال الأفضـــــل وزلال "تشـــل" مـــن الرحيـــق السلســـل
ضـربوا علـى غمـدان والسيف الـذي فـــتح الجنـــود كأنـــه لـــم يســـلل
فتحـوا جنـود العلـم لمـا أصـبحت فـــي جـــذم "تيـــرس" داره لـــم تحلـــل
أشـفقت قبـل اليـوم أن يبقـي سـدى در السنوســـــي بيننـــــا والأطـــــول
أخـوال صـدق غيـر أن حفيـدهم يســـلو بهـــم عـــن أهلـــه والمنـــزل
ويحـــف زائـــرهم وطالـــب علمهـــم بســـوابق الإنعـــام غيـــر ســـفرجل
أدعـــو بطلبقـــة ودمعـــزة لهـــم ءامـــين مـــا دامـــت ذوائـــب يـــذبل

وقال أيضا في الإشادة بالعلامة محمد ابن محمد سالم المجلسي والإشادة بعلمه

فمـــا ولـــد النســـاء مـــن الرجـــال ولا حمـــل الرجـــال علـــى الجمـــال
كمثلـــك يـــا محمـــد بشـــرتنا بـــك الأيـــام فيهـــا والليـــالي

وله أيضا قصيدة في سهو الصلاة سماها (لامية الأفعال في سهو الصلاة) منها.

الحمـد لله مـن قبـل العطـاء علـى مجـد أتـم مـن الأفعـال مـا خمـلا
ثم الصـلاة علـى أزكـى الورى وعلـى ءال وصـحب تلـوا مـا قـال أو فعـلا
وبعـد فالفعـل مـن يحكـم تصـرفه والقـول فـي عمـد أو سـهو فقـد فضـلا

وقال أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

جرى الحب في الأعضاء حيث جرى الدم فيـا زحلـي اللـون والـدمع عنـدم
كلفـــت بمـــا لا تســـتطيع دنـــوه ولو كنت "جالنيوس" ما كدت تسلم
تســـل بقنـــاط المحبـــين لـــم تكـــن بـــأول محـــروم ســـباه متـــيم
وأول مـــن رام الســـلاطين ظلمـــه أتحسب سلطان الهوى ليس يظلم
لـــه ســـطوة الحجـــاج فـــي الأرض كلهـــا تـــدين لـــه أهـــل العـــراق وتســـلم
وخـــاتم ملـــك نقشـــه الحســـن أحمـــر ومـــن أبلـــغ التعـــريض ذاك التخـــتم
عليـــه دمـــاء مـــن شـــعوب كثيـــرة يولي وزير الحسن كي يهدر الدم
وقلـــد قبطـــي العفـــاف شـــجونه وليس لأهل السجن عنه مترجم
جنـــي أمـــوي مـــن جبـــابرة الهـــوى عسى هاشمي الوصل بالفتح يقدم
ومـــا كنـــت أحجـــو أن يكـــون مســـيطر علـــي ولمـــا تـــدنني منـــه ســـلم
ومـــا هـــو إلا العـــدل يعقـــر دغفـــلا فتشـقى بـه ذات السـنامين محـرم
خليلـــي ولـــى الصـــبر عنـــي هاربـــا وأقبـل مـن جـيش الهمـوم عرمـرم

فإن لم تكونا مثل صبري فاسهرا ... معي إن جفني للرقاد محرم
أرقت لليل عض ظلماء بدره ... كما عض مشط العاج فرعا ينعم
وزمت نجوم في دجاه كأنها ... خواتم در في القرون تزمم
أخادع بالتشبيه قلبا مسهدا ... خداع صبي ذي تمائم يفطم
إذا ما بكي أومت إلى النجم أمه ... وللسبع العاوي وأشياء تزعم
يسهدها حتى تمل حياته ... فطورا تفديه وطورا تؤثم
بها وجد مقلات تدلت لطفلها ... من الجو فتخاء الجناحين متئم
تخاف على أفراخها مثل خوفها ... على الخشف إلا أنها هي أحزم
تضمن فرع الدوح في الجو بيضها ... ويضمن للأخرى غدير وسلجم
ملاحس أولاد المهى في عذية ... يمج لعاب المزن فيها فتلثم
كأن مرايا الروم أنهار روضها ... وأعناقهم في مائها تتوسم
يهودية الأنواء يقرى زبورها ... محابير ظلمان لهن ترنم
تمثل مرءاة السماء رياضها ... وتطلع في الأنهار شمس وأنجم
أريتكها يا قبل لو كان مسليا ... لك الماء والخضراء عما تكتم
هو الثالث الجالي دجى القلب حسنه ... فأي وجوه الحسن صادك أبكم
أأسماء أم خرقاء أم هي عثمة ... أم ايلة أم عفراء أم هي تندم
فبح بالذي تهوى عسى إن تبح به ... وتشكو إليه البعد يدن فيرحم
سباني جميل ليس أحسن وصفه ... من اللؤلؤ المكنون أصفي وأوسم
يزين بديع الشعر بارع حسنه ... كما زان دملوج الفريدة معصم
فإن تسألوا عن وصفه كل مقولي ... وقس وسحبان وظني وأنتم
وإن تسألوا عن داره فهي طيبة ... وإن تسألوا عن مائه فهو زمزم
وإن تسألوا عن لونه فهو مشرب ... وإن تسألوا عن قدره فمعظم
وإن تسألوا عن خده فهو ناعم ... وإن تسألوا عن صده فهو علقمه
وإن تسألوا عن وجهه فهو روضة ... وإن تسألوا عن خلقه فالتنسم

وإن تسألوا عن بعده فهو خيبة ... وإن تسألوا عن قربه فهو مغنم
تلثم بدر التم بالمزن طالعا ... فأزرى بذاك البدر منك التلثم
وخان جمانا سلكها فتناثرت ... فأزرى بذاك الدر منك التكلم
وأعجبنا حب الغمام وبرقه ... فأزرى بذاك البرق منك التبسم
فذاك الذي لمتنني فيه عذلي ... أحب إلي السجن مما ذكرتم
لئن كان فضل الحب للحسن تابعا ... تتوبوا من الحب الدني وتندم
فهل يستوي قدر المحبة عندكم ... ومن شاق دينار ومن شاق درهم
فما يوسفي الحسن مثل عزيزه ... ولا كزليخى في المحبة زهدم
بمن قطعت أيدي العواذل نظرة ... لشطر الذي فيه من الحسن مغرم
ومن أبصرت كمه الضباب جماله ... وغار على الطرفاء جذع مهينم
ومن نشرت شمس الضحى لانتظاره ... وطال بها يوم على البدر أيوم
ومن جعلت في كفه عصم الورى ... لتظهر منه عفة وتكرم
ولما أقر الكون أن محمدا ... لكل فروع الفضل أصل مقدم
تبين محبوبي ومن قد أردته ... وإن لم أعينه لأني منهم
ومنك استفاد الحسن كل يتيمة ... من الدر يكساها غزال منعم
ومنك استفاد الضوء وجه غزالة ... جني الضوء منها زبرقان ومرزم
ومنك استفاد الحلم قيس بن عاصم ... ومنه تلقاه الحفيد المحلم
ومنك استفاد العزم نوح فما ائتلى ... ومنك استفاد العلم خضر المعلم
ومنك استفاد الحكم دوود وابنه ... ومنك استفاد القرب موسي المكلم
ومنك استفاد الصبر أيوب ذو البلا ... ومنك استفاد اليمن عيسي ومريم
ومنك استفاد اسم الخليل ابن تارخ ... ومنك استفاد اسم الخليفة ءادم
ومنك استفاد البيت في الناس هيبة ... وركنا به ذنب الورى يتحطم
ومنك استفاد العيد ذكرا وزينة ... وصورة فرد للطوائف يهزم
ومنك استفاد الأقحوان نضارة ... وحسن نبات الثغر إذ يتبسم

ومنـــــك اســـــتفاد الخيـــــزران مكانـــــة فصـــلى عليـــك الناشـــقون وســـلم
ومنـــــك اســـــتفاد الغصـــــن لينـــــا وجـــــدة تمنتهمـــا فـــي الحـــي خـــب وأيـــم
كمـــــا شـــــدة منـــــك اســـــتفاد ركانـــــة وعض الضربيات الحسام المصمم
ومنـــــك اســـــتفاد الطـــــود فـــــرط ثباتـــــه فـــأفرط قـــرن فـــي ارتعـــاش ومحـــرم
ومنـــك اســـتفاد الليـــث كـــرا علـــى العـــدى فللـــه تلميـــذ علـــى العبـــد مـــنعم
ومنـــــك اســـــتفاد البـــــدر مقبـــــول نـــــوره فللـــــه تلميـــــذ يشـــــق فيقســـــم
ومنـــك اســـتفاد الغيـــث مشـــهور جـــوده فللـــه تلميـــذ مـــن الشـــمس يعصـــم
حبيبـــــي قـــــد أحببتـــــه دون حبـــــه وفـــي ذلـــك تأديـــب علـــي مســـلم
ولـــــو أننـــــي أحببتـــــه قـــــدر حبـــــه لمـــا غـــاب عنـــي منـــه جيـــد ومبســـم
ولـــــو أننـــــي أحببتـــــه قـــــدر حبـــــه لطـــــال مـــــن الـــــدنيا علـــــي تلـــــوم
ولـــــو أننـــــي أحببتـــــه قـــــدر حبـــــه لـذبت علـى نـار من الحب تضرم
فـــإن كنـــت عـــن نـــار المحبـــة قاصـــرا فـــإني لآذان المـــديح مخضـــرم

وله أيضا

ذكر أبناء جمع الأعمام والعمـ ـــمات مـــنهم علـــى طريـــق العمـــوم
فضرار مقوم ثم حجل لـــيس فـــيهم معقـــب يـــا حميمـــي
حمزة مثلهم ولكن ليعلي نجلـــــه خمســـــة بغيـــــر صـــــميم
والزبير ابنه المدجج عبد اللـ ـــه قـــد مـــات فـــي قتـــال الـــروم
عتبة مع معتب للذي تبـ ـــــبت يـــــداه عتيبـــــة كـــــالملوم
حارث نوفل ربيع أبو سفـ ـــيان عبـــد الإلـــه نســـل الكـــريم
لأبي طالب عقيل علي جعفـــــر طالـــــب ذوو التكـــــريم
ثم قوم عزوا لعباس اثني عشـــر ابنـــا عبـــد الإلـــه الـــرحيم
قثم الفضل معبد وعبيد الـ ـــله عبـــد الـــرحمن عـــون القـــروم
وكثير وحارث وصبيح مســـــهر عـــــد بعـــــد ذي التتمـــــيم

هي أروى صفية برة عا تكـــــــة أمـــــــة وأم حكـــــــيم
ولأبناء كل حسناء بيت ســـيق بـــاللف قبـــل نشـــر عمـــيم
فلعبد طليب ابن عمير ابـــن وهـــب نمـــاه أهـــل العلـــوم
وابن عوام الزبير المعلي أســـدي مـــن عشـــرة كـــالنجوم
وأبو سبرة كذاك أبو سلـ ـــــمة العـــــامري والمخزومـــــي
وزهير عبد الإله وهند أمنـــا قـــد نمـــوا إلـــى مخـــزوم
زينب صنوها المجدع في اللـ ـــه والأعمـــى ولـــيس بـــالمكتوم
ثم أروى وعامر أبنا كريز بـــن ربيـــع بـــن عبـــد شـــمس الحلـــيم

وقال أيضا كما في المفاد الذي صاحبه من أدرى الناس به

إن حبـــــــي لقبـــــــة الإســـــــلام ضـــامن منزلـــي لـــدار الســـلام

إلي أن قال

فـــإذا انشـــقت الســـماء فكانـــت وردة كالـــــدهان يـــــوم القيـــــام
فالأمـــان الأمـــان مـــن بعـــد قـــوم أخـــــذوا بالنواصـــــي والأقـــــدام
ولتخفـــف عنـــي ثقـــال ذنـــوب وهنـــت مـــن عظـــامهن عظـــامي
كـل عـبء حططـت فهـو خفيـف وصـــــغير أبقيتـــــه كالعظـــــام

وله أيضا يطلب الفتح لتلميذه الجكني بن الإمام

حـــر بنيـــل العلـــى مـــن بســـط إكـــرام يـــابن الأئمـــة والاقطـــاب الاعـــلام
فعلـــم مثلـــك حكـــم الجبـــر أورثـــه ءابـــاء ءابـــاء صـــدق غيـــر أفـــدام
اقبـــل مواهـــب رب يســـتحي كرمـــا أن ينـزع الـيمن نزعـا بعـد إنعـام

وله أيضا في محاورة مع تلميذه المذكور

رب حـــور مقصـــورة فـــي الخيـــام لـــم تجـــاوز قبـــاب عبـــد الســـلام

قـد أتتنـا فـي عـام "نبشـر"١٢٥٢ تبغـي فـي ديـار "شـنظور" حسـن المقـام
وديـــار القضـــاة غـــب جميـــل شـــهدته فـــي ســـالف الأيـــام

إلى أن قال

فجفاهـــا أهـــل الخيـــار مـــن القـــو م ومالـــت لفتيـــة الإلـــزام

فرد عليه التلميذ المذكور

فجزاهـــا شـــيخ الشـــيوخ جمـــيلا دق فيـــه جليـــل ذاك الإمـــام
همـــة منـــه واكتســـاب جـــزاء فجـــزاه الإلـــه أعلـــى المقـــام

فرد عليه الشيخ محمد المامي

وابنـــه اللـــذ عانـــه إن مـــن خيـــ ـر معـين ضـمير الاسـتحدام

وله أيضا يتضرع بسبعة أبيات فقال

إلهـــي إنـــي للقضـــاء مســـلم ومـا دفـع المـولي أجـل وأعظـم
ومـــا نـــالني مـــن عـــد لـــه وقضـــائه ففـي الضـعف مـن نعمائـه أتـنعم
إلهـــي مـــن تكـــرم يكـــرم ومـــن تهـــن فلـيس لـــه بعـد الإهانـــة مكـرم
إلهـــي لـــداء أعجـــز النـــاس طبـــه و أنت الذي أخفي من السر تعلم
أســـير ذنـــوب ءاخـــذات عظامهـــا بناصـيتي لـلأرض والأنـف مـرغم
صـــريعا علـــى حـــر الجبـــين فمالـــه سـواك رحـيم بعـد فضـلك يـرحم
بســـبعة أبيـــات يناديـــك ضـــارعا ولـولاك مـا أمسـي بهـا يـتكلم

وله أيضا ناظما أنواع الطبقات الكونية التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء

قـد مـر بـالموج والصـخر الحديـد نحـا س فضـة ذهـب يـاقوت ذو القـدم
بئـــادم ثـــم عيســـى ثـــم يوســـفهم إدريس هارون موسي مع خليلهم

وقال أيضا يتوسل ببعض تلامذته

ســقى الله وادا معطشــا خيمــت بــه مــدارس فــيهن العتيقــان ترجمــا
بحــق حمــي تشــل المضــاف لربــه فــإن لنــا ملجــا إلــى ذلــك الحمــى
ومــا ذكــر الله الأمــين محمــد ومــا قــرأ المختــار فيهــا وعلمــا
وهمــة عبــد القــادر اللــذ ســمت بــه لجمع ابن سبكي وابن إسحاق مقحما
وصــار سدوســا فــي البيــان وبــازلا بمنطقهــا المصــغي لــه مــن تكلمــا
وذو الـدرج الوسـطي مـن الفـن نـاظرا لأهــل زمــان والغزالــي ســلما
وتــدريس عبــد الله للعلــم كلــه وإعمالــه ســيفا مــن الفهــم مخــذما
ومــا ســر فــيهن ابــن أجــود والــد بــه مــن أبــر البــر والجــود الأكرمــا
فكــان لــه فتحــا لمــا كــان مقفــلا عــن العلمــاء الراســخين ومبهمــا
هــم القــوم ســنيون لكــن مــن أمــة تخــالف منهــا العــالمون لترحمــا

وقال أيضا في جوابه لبعض محاجات المختار ابن بون لمولود ابن أحمد الجواد

وجــود قــران بالبنــان وبــاللمى وبالقلــب أمــر للثلاثــة ينتمــي
وفــي ذات مولانــا المجيــد فإنــه صـميم الوجـود الخـارجي المسـلم
فتلنــاه بعــد اليــبس فتــل دلالــة علـى كـل فتـل مـن سـحيل ومبـرم

وقال أيضا يهدئ بعض الأعصاب في مشكلة وقعت في قبيله إبان تغربه عند إيابه

أجعلـــــتم دار الحمـــــيم بغـــــدا د وهـــارون للحـــدود يقـــيم

وشفع ابن عمه محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي البيت على الفور فقال: نعم

إنمـــا هـــم جماعـــة لـــيس فيهـــا حـــاكم فهـــي للحـــدود تقـــيم

وقال الشيخ محمد المامي أيضا

نـــدمت علـــى إفشـــاء ســـر مكـــتم تلقيتـــه مـــن قـــدوة لـــم تكلـــم
رأيـــت بـــه الأكـــوان غيـــر عريضـــة ولـيس لهـا طـول ولا لـون ينتمـي

وقال أيضا يرثي والده البخاري ابن حبيب الله

غـــافر الـــذنب قابـــل التـــوب فـــاغفر ذنبـــه واجعلنـــه فـــي النعـــيم
يـــوم لا ينفـــع البنـــون ولا المـــا ل ســوى مــن أتــى بقلــب ســليم

قصيدته المشهورة بالدلفينية

الدلفينة سماها الشيخ بكلمة الدلفين بالضم وهي دابة بحرية تنجي الغريق ، وقد ذكرها في القصيدة بقوله :

العلم بحر بغوص الماهرين به تلفي اليواقيت فيه والمراجين
لكنه غير مأمون تماسحه وليس في كل موج منه دلفين

وهي جواب قصيدة ابن عمه محمد عبد الله بن البخاري ابن الفلالي التي سأل فيها علماء زمانه عن حكم زكاة مال نزاع الأتباع الذي يربون أموالهم تحت ظل ذوى الجاه والنفوذ في البلاد السائبة التي لا سلطة فيها ، وكثيرا ما تنهب تلك الأموال فيسعي إليها ذوو الجاه حتى يردونها إليهم مما يؤدي إلى تذبذب ملك ذلك المال بين الطائفتين وقد تعرض الشيخ رحمه الله في الدلفينية لمناح كثيرة من العلم الأصولي مثل الاجتهاد والتخريج والترجيح ومراعاة العرف واعتبار اختلاف الفتوى باختلاف الأحوال والأزمنة وتعرض لأمور تاريخية لها علاقة بالموضوع وستنشر قصيدة السؤال بعد هذه القصيدة مباشرة لتتميم الفائدة بالتعرف على مطابقة الجواب للسؤال

ومطلع قصيدة الشيخ محمد المامي "الدلفينية"

الحمد لله ما دل العناوين وما تعاصب شرط والأراكين[١٩٤]
ثم الصلاة على من يمنه خضلت منه فروع البوادي والعمارين[١٩٥]
والآل والصحب والأتباع ما تبعت شيوخ قرن مضي قرن مرادين[١٩٦]
بل كل قرن وإن راجت علومهم في حجر من قبلهم طفل غلا مين[١٩٧]
فلا نبالغ في تعقيب ما ارتكبوا في المعضلات زيوف أم عقابين[١٩٨]

---

[١٩٤] . **الأراكين:** جمع أركان وجمع ركن

[١٩٥] . **خضلت:** أي اخضرت / **العمارين:** جمع عمران

[١٩٦] . **مرادين:** جمع مردان وجمع أمرد كغرابين جمع غربان وجمع غراب

[١٩٧] . **راجت:** ربحت / **غلامين:** جمع غلمان وجمع غلام

[١٩٨] . **عقابين:** جمع عقيان وهو الذهب

ولا نكلـف غيضـات لهـا اقتحمـوا فيهـا الأسـود الضـواري والفيـالين[١٩٩]
وبعـد مفتـتح حـازت براعتـه براعـة عريـت منهـا المراسـين[٢٠٠]
روت سـلاك وتفتـازان غيرهمـا وذاك مـا عهـدت مصـر وقـزوين[٢٠١]
لمثـل الافيـال لا تـدعى الغلامـين حتـى تسـاوى البـوادي والبغـادين[٢٠٢]
منـي لأهـل النهايـات الأزاكـين بحـث عـريض تهادتـه الأيـامين[٢٠٣]
أهـل السـدانة للعلـم الرفيـع إذا لـم يبـق للعلـم فـي الـدنيا مسـادين[٢٠٤]
إيـوان بيضـة الاحكـام الجـدير بهـا منعـا إذا انصـدعت عنهـا الأيـاوين[٢٠٥]
وهـم مجـن علـوم الشـرع إن رشـقت بنبـل سـبر الفطانـات الأفـاطين[٢٠٦]
حـازوا بـذاك نهايـات بهـا بلغـوا قـدر البدايـة حـين العلـم مشـؤون[٢٠٧]
مـن كـل ممـتهن فـي الـدين ممـتحن كـل المـواهن عنـه والمـواحين[٢٠٨]
فـي ضـيقه سـعة والأمـر مـنعكس فـي لينـه شـدة فـي شـده لـين[٢٠٩]
لا مـن نفـاق ولكـن فضـل مبلغـه فـي الاصـل والفـرع حتـى سـينه شـين[٢١٠]
فللمشـارق جلـش عكـس مغربنـا يحكيـه ذو الحصـن عن نعم الأحاصين

---

[١٩٩] . **الفيالين:** جمع فيلان وجمع فيل

[٢٠٠] . **براعته:** أي لفظ يدل على أن فيه براعة الاستهلال وهي قوله ما دل ..إلخ لأن براعة الاستهلال كالعنوان لما بعدها والعنوان البرنامج الذي يكتب على العدل بقدر ما فيه وعنوان الكتب هو الذي يكتب على مقدم الكتاب من حواشي الورق ولا يقرأ إلا إذا ضم الكتاب بخلاف سائر الأوراق / **براعة: أي براعة الاستهلال وهي قوله وما تعاصب ..إلخ**

[٢٠١] . **سلاك:** مخففة للضرورة قبيلة أو مدينة /**قزوين: أرض مما وراء النهر**

[٢٠٢] . **الغلامين:** جمع غلمان وجمع غلام للمبتدئين / **البغادين:** جمع بغدان وبغداد مدينة

[٢٠٣] . **الأزاكين:** جمع أزكن وهو صاحب الزكن الذي هو أخص من العلم ولذلك ضرب المثل بازكن من إياس/ **عريض:** أي طويل فذو دعاء عريض أي طويل /**الأيامين:** جمع أيمان وجمع يمين لليد اليمنى

[٢٠٤] . **السدانة: خدمة البيت واستعيرت للعلم / مسادين: جمع مسدان وأوزان المبالغة مقيسة في كل فعل ثلاثي متصرف تام قاله في إضاءة الأدموس ولمثل هذا نظمتها**

[٢٠٥] . **إيوان: "لمدن بالحسانية" قال** دريد ابن الصمة لمالك ابن عوف النضري وما تريد بيضة هوازن .. **إلخ./ الأياوين: جمع أيوان وهو الحصى المحيط بالمدينة**

[٢٠٦] . **الأفاطين: جمع أفطن**

[٢٠٧] . **البداية:** أي زمن الأئمة / مشؤون: أي ذو شؤون عظيمة

[٢٠٨] . **المواحين:** جمع ماحنة وهي الجماعة

[٢٠٩] . **منعكس: أي في سعته ضيق**

[٢١٠] . **شين:** ضرب مثال لأن السين والشين متضادان إذ الأحرف متضادة إلا في الإبدال الشائع بل وفيه

أيقـغ بكـر جلـش دمـت هنـث وسـخ زعذ حفض طصظ وهـي المصـاوين[٢١١]
لأن فـــي المشـــرق الأســـرار ســـابقة ومنـــه غربيـــة هـــي المـــدايين[٢١٢]
وذلـــك فـــي كتـــب الأوفـــاق معتمـــد فـــيغلط المغربيـــون العمـــايين[٢١٣]

باب في الشاهينية

وللنـــــوازل أحـــــوال وأزمنـــــة تنوعـت مثـل الاحـوال الأزامـين[٢١٤]
فيكشـف الغـم تنزيـل الخـلاف علـى حـالين أو زمنـي مـا هـو مفتـون[٢١٥]
ولا أريـــد اجتهـــادا لكـــن إن نفـــذت قبلـــي لمجتهـــد والاه تضـــمين[٢١٦]
بشـــرط إن وافقـــت قـــولا لمـــذهبنا ومـذهب الغيـر إذ لا نـص مـاعون[٢١٧]
وفـــي ريـــاض نقـــول ســـاقها العلـــوي في الطرد ما تشتفي منه المحازين[٢١٨]

---

[٢١١] . **المصاوين:** لجمع مصوان

[٢١٢] . **المدايين:** أي المدائن الغربية من مدائن العراق ومنه أيضا المدئن الشرقية تسمي بذلك كما تسمى مدن العراق كلها بالمدائن غلبة كالمدينة على يثرب غلبة ومن ذلك يعرف كسرى بحاكم فارس والمدائن ومن مدائن العراق أيضا فارس الأولي وفارس الأخيرة وهما مدينتان من فتوحات عمر كما أن العراق كله من فتوحاته

[٢١٣] . **يغلط:** أي تارة يقعون في مهلكة إذا استعملوا جدولة لأهل المشرق يحسبونه بحساب المغرب وهو أيقش ...إلخ /**العمايين:** جمع عميان وجمع أعمى.

[٢١٤] . **الأزامين:** جمع أزمان وجمع زمن قال الشيخ أبو محمد في النوادر ما نصه . وأول بدء الإنسان في زمن ءادم كان الحال ضعيفا فأبيحت الأخت لأخيها فلما اتسع الحال حرمت وحرم السبت والشحوم والإبل وفرضت الصلاة خمسون صلاة وكانت التوبة بقتل النفس وإزالة النجاسة بقطع الثوب ، فلما هرمت الدنيا وقل الجلد أحلت تلك المحرمات فدل ذلك على اختلاف الأحكام باختلاف الأحوال والأزمان . من صوف الكلاب

[٢١٥] . **حالين:** وهذا معنى قول أهل الأصول الجمع بين الأقوال كثيرة فلا يصار إلى الترجيح إلا بعد تعذر جميعها منها الجمع بالعموم والخصوص وهما نسبة واحدة ومنها الجمع بالإطلاق والقيد ومنها الجمع بالظروف ومنها الجمع بالأحوال كجاء زيد ولم يجئ زيد أحدهما اليوم والآخر أمس والجمع بالأحوال كأن تقول في أحدهما راكبا والآخر ماشيا وهكذا أزمان الأولين والأخرين وأحوالهم في مسائل اختلافهم إن أمكن ذلك ولا تناقض القضيتان إلا بجموع أخرى وانظرها في فصل التناقض وإذا تناقض القضيتان بالجموع كلها صير إلى الترجيح وهو ثلاثة أنواع أيضا ترجيح المقلدين كابن القاسم فمن دونه وترجيح المجتهدين كمالك وطبقته وترجيح المجددين كالغزالي ، انظر في مستصطفاه وانظر الجميع في كتاب الترجيح واثنتي عشرة مقدمة له وخاتمتين وهو باب من الآلات البينات لصاحب الدلفين /**مفتون: مختبر**

[٢١٦] . **نفذت:** مسألة اجتهادية / **تضمين: أي عليه عهدتها وذلك بالعزو له بجميع القصيدة والإحاطة متعذرة إلا إحاطة علم الله بكمالاته المستحيل حصرها ولو في علمه كذاته**

[٢١٧] . **ماعون:** أي لا يجوز منع ارتكابه كما عون الحديد قال تعالي: (ويمنعون الماعون)

[٢١٨] . **الطرد:** الطرد أي كتابه المسمى بطرد الضوال وحاشيتنا عليه المسماة برد الضوال / **المحازين: جمع محزان لكثير الحزن**

فصل

والفحل للشول يحمي وهو منطلق ... والشأن للعكس أعطته الرعايين[٢١٩]
وعض بعض النواجي أختها حرن ... ولا تكلف بالسبق الحوارين[٢٢٠]
وربما حسبت حربا مذاكرة ... ذاك البراز الذي فيه الكتاتين[٢٢١]
لكنها بعد ذاك الظن قد عقلت ... سلما يصاحبها للحق تبيين
إياي أن يسبق الرمي الطعان أو الضـ ... ـضرب العناق أو التسهيل تلحين[٢٢٢]
ففي مراجعة حار الروي بها ... لابن الزبعرى وحسان محاسين
وثقل الأعلام طرا قول إن جمعت ... للمح ما نقلت عنه الفعالين[٢٢٣]
فليس مرتجلا في مذهب علم ... تحكيه عن قدماء النحو أشمون
وللعثامين هذا مشرب عطن ... لكنه شربت منه القلاشين[٢٢٤]
وانظر جموع مراد للمراد أخي ... إن لم تساعدك في رأي دمامين[٢٢٥]
إن المساعد كاسم منه ساعد في ... فرد لما بعده تسمو الأثانين[٢٢٦]

فصل

وربما عيب في القوم الذين مضوا ... قول صحيح بسوء الفهم معجون
وفي السخاوي أن اللحن مغتفر ... عند الرواية إذ تروي اللواحين[٢٢٧]

---

[٢١٩] . **الرعايين جمع رعيان وجمع راع**

[٢٢٠] . **حرن:** مجازا في الإبل كالحرن لأن حذف أداة التشبيه مطرد إجماعا إجماعيا متواترا / الحوارين: جمع حرون أو حيران جمع حوار قال: "وما أدروي وإن كرمت علينا ... بأدني من موقفة حرون / وأتينا بالبيت لتعلق فائدتين به وهما كون الكرم يكون في البخيل مثل أروى والأخرى بديعية ضرب لها من جنس إسمها مثلا والموقفة الوعل تلجؤه الكلاب إلى صخرة فلا يمكنه أن ينزل عنها حتى يصاد

[٢٢١] . **الكتاتين:** جمع كتان وهو أقوى البراز فيما بعد "شربب" وهو المسمي "بتغماس لكتاتين" بالحسانية وأقوى البراز فيما قبلها العناق بالخنجر لأنه أقرب من السيف كبراز عمر والواقعة الرياحي وكبراز خالد يوم اليمامة في الحديقة ، ثم براز السيف كبراز علي وعمرو ابن عبد ود ثم براز السهم للفرسان كبراز ربيعة ابن مكرم ودريد أول أيامهما لا يوم واد الأخرم

[٢٢٢] . **التسهيل:** توجيه أي مسامحة في الألفاظ أو تسهيل ابن مالك النحوي

[٢٢٣] . **للمح:** كخابية المصارع وهصار الأقران للمح أسد وكنانة

[٢٢٤] . **القلاشين:** أي قولنا في القصيدة عثامين وقلاشين لأن مقيسهما السلامة كعثمانون وقلشامات

[٢٢٥] . **دمامين:** انظر جموع التكسير في شرح المرادي للتسهيل إن لم يساعدك الدماميني على التسهيل في جمع التكسير للعلة الآتية فيه وفي المساعد.

[٢٢٦] . **فرد:** وهو السهيل / **الأثانين:** جمع اثنين واثنين .

[٢٢٧] . **اللواحين::** جمع لاحنة للجماعة

وفـي العبـارات ألحـان ومـا برحـت معدومـــة فـــي الإشـــارات الألاحـــين
مثل الفواتح فـي قـول ومـا اطـردت بـــه لأســماء الأعيـــان التعـــايين[٢٢٨]
رعيا لشطر خلاف اللفظ هل عربي أو هـو كـالعجمي إذ هـو ملحـون[٢٢٩]

فصل

ومـا أبـرئ نفســي بعـدما اعتـذرت أهــل التئــاليف قبلــي والألاســين[٢٣٠]
ومـن يؤلـف يكـن بـين الـورى هـدفا لكـن لهـم تلـف فـي التـرك مضـمون
ولا فـــلاح لحـــي فـــي ســـلامته لبـــان الأدهـــم حفتـــه الألابـــين[٢٣١]
ولـــم يـــك العمـــر الثـــاني بعاقبـــة لغيـر مـن نهلـت منـه الأشـاطين[٢٣٢]
ولـيس قـرن عـن التجديـد أهـل غنـي ولـــو بتلفيـــق أشـــخاص معـــاوين[٢٣٣]
والشـــــافعية بالقفـــــال فـــــائزة والبـازى الأشـهب لا يلقـاه شـاهين[٢٣٤]

فصل في الدلفينية

مالي بهذا البلا طوق يحرضني إلا اهتماما بفرض فيه تعيين[٢٣٥]
بهمة من سليمان الخيول مشت برا ولم يسبق الفرس البراذين[٢٣٦]

---

[٢٢٨] . **الفواتح:** أي فواتح السور / التعايين: جمع تعينة

[٢٢٩] . **اللفظ:** وهو انه كالعجمي / ملحون: أي العربية الملحونة هل هي كالعجمية أو كالعربية .

[٢٣٠] . **الألاسين:** جمع السن

[٢٣١] . **الألابين:** جمع البنة جمع لبان

[٢٣٢] . **الأشاطين:** جمع أشطان جمع شطن يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بير في لبان الأدهم

[٢٣٣] . **معاوين:** جمع معوان وزن مبالغة من عان الثلاثي ، الناس أعوان من عانته دولته وهم عليه إذا خانته أعوان

[٢٣٤] . **القفال:** عالم / **البازي:** وابن سريج شافعي مذهبا بالبازي الأشهب لديهم لقبا
ويمكن أن يركب منهما مجدد لأنهما شافعيان وقد قيل إن كلا مجدد فائدة المجدد من كان في رأس القرن ولذلك لم يكن في الأئمة مجدد إلا الشافعي وليس في الخلفاء مجدد أصلا/ **شاهين:** طائر معروف

[٢٣٥] . **البلا:** أي الاختبار / يحرضني: أي يغريني

لولا ابتغا العمر الثاني لما سألت لسان صدق في الاعقاب النبيئين[٢٣٧]
ولم يصاهر لشيبان ابن ذي يزن صديق شيبة إذ غم الميامين[٢٣٨]
فسار سيف إلى قاف بهمته وصاحبته من الفرس المساجين[٢٣٩]
يا حسن ما حسبوا في الآل عاقبة فهم بواذين طرا أو سلامين[٢٤٠]
وسار بالهمة الثاني إلى مائتي بعير الفتهما ثم السوادين[٢٤١]
لأن للبيت ربا سوف يمنعه طيرا أبابيل إن جاح الغرابين

فصل في الولاء

وفي الصحاح لأنواع الولا نظر ما هو منسحب منه وممنون[٢٤٢]
إن الموالي مولى العتق يتبعه في التابعين ولاء الحلف فالدين[٢٤٣]
فأربعون بعين التمر أولها والقاسم اللذ له جر الكنائين[٢٤٤]
والثاني مالك التيمي شاهده بنو البكير عدي أو كنائين[٢٤٥]

---

[٢٣٦] . **سليمان:** لأن سليمان هو أول من أخرج الخيل للبر أخذ شبكة وأخرج بها الخيل من بحر الخيل / برا: انظر حياة الحيوان للدميري الشافعي والخلاف حاصل لأنه روى أن شداد بن عاد ركب ألف جواد من جياد الخيل وتزوج ألف بكر من بنات الملوك وشداد أقدم من سليمان ، ويمكن الجمع كما في قوله تعالي: (وجعل منهم القردة والخنازير)

[٢٣٧] . **النبيئين:** أي إبراهيم مجاز مرسل . قال تعالي: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين)

[٢٣٨] . **لشيبان:** أي شيبان الحكيم تزوج بنته يقال إن اسمها تكرور وأخرجت له سيف سليمان من عند أبيها / **الميامين:** جمع ميمنة أي جهة ميمنة البيت كناية عن اليمينيين مجازا سموا باسم محلهم وحقيقة نحوية: ومايلي المضاف ....إلخ

[٢٣٩] . **المساجين:** جمع مسجن لموضع السجن أي أهل المساجن

[٢٤٠] . **حسبوا** : في الديوان قبل قريش أبدا لأن أولهم إسلاما باذان أسلم على يد بعض رسل النبي صلى الله عليه وسلم وسلمان الفارس ويسمون الأبناء والأبناء في العرب ثلاث قبائل أبناء فارس هؤلاء والأبناء من تميم والأبناء من قضاعة انظر حمديس تاليف المؤلف في الأنساب / **الآل:** أي آل النبي صلى الله عليه وسلم /**بواذين:** جمع باذان والي اليمن أولا للفرس وآخرا للنبي صلى الله عليه وسلم / **سلامين:** جمع سلمان.

[٢٤١] . **الثاني:** أي شيبة / **ثم:** أي في مكة /**السوادين:** أي أبرهة الأشرم شرم أنفه ابن أخيه حين تبارز معه برمح وذلك من أرهاص النبوءة لأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمن

[٢٤٢] . **ممنون:** منقطع (عطاء غير ممنون)

[٢٤٣] . **الموالي:** انظر الموارديي في باب الديوان

[٢٤٤] . **بعين التمر:** كابن سيرين والحسن البصري / **أولها:** أي ولاء العتق / **القاسم:** أبو عبد الرحمن ابن القاسم صاحب مالك /**الكنائين:** جمع كنانة

[٢٤٥] . **الثاني:** مولى الحلف / **بنو البكير:** بحذف واو العطف ليثيون نسبا حلفاء عدي أو كنانة

وثالث نحو إسلام المجوس على ... يد اليماني الذي تفدي الأيامين[٢٤٦]
فأول وارث أمواله ذكر ... إن لم تباشره بالعتق النساوين
والثاني مع أول تعصيبه ذكر ... وماله ورثت منه النعامين[٢٤٧]
وورثت مال مولي الدين طائفة ... منها ابن عبد العزيز العدل مقرون
بأنه في حديث من هداه به ... أولي البرية في الدارين مضمون
وذو ولاء له يوما على رجل ... أخذ الزكاة له بالشرع مزكون[٢٤٨]
وقطبها شيخنا الوافي ذاك عزا ... لعدة مالكيات أماكين[٢٤٩]
من ذاك نقل عن السنهوري في عدم ... لمستحق من المتن الأماتين[٢٥٠]
والنقل عن عبد وهاب يلقب في ... ذي المالكية بالقاضي فمن دون
وانظر لدى قول رقعي ومجتنب ... لرشوة حيث خط الشرح مديون[٢٥١]
وانظر إلى قول خرشي هديت لدى ... أو قدمت بك شهر يعدك الهون[٢٥٢]
ويوسف لا يفرق بين مجتمع ... من الرسالة فيها عنه مكنون[٢٥٣]
وعن أبي مدين يرون أجوبة ... فيها لذلك تخليد وتحسين
وجاز تقسيم الاستيلاء "جير" كما ... قال ابن بردة والمنقول مامون
وما روى الثبت أيضا في مسالكه ... محمد بن علي فيه تمرين
وما عز الشيخ الأجهوري بعد إلى ... عتبية فيه تسديد وتركين
وفي المواهب فاقبلها السنية في ... ألفاظ عتبية للناس مسنون

---

[٢٤٦] . **ثالث:** مولي الدين كالبخاري /**المجوس:** قبيلة البخاري من ترك بخاري /**اليماني:** الجعفي / **تفدي:** تقول فداك أبي /**الأيامين:** جمع أيمن صاحب الجانب الأيمن.

[٢٤٧] . **النعامين:** أي الحنفية لأن إمامهم النعمان وهو أبو حنيفة وانظر هل ميراث الصحابة للأحلاف المعني هنا كميراث الولاء وكميراث الإخوة وهو الظاهر من ميراث معاوية للحتات عم الفرزدق وفي ذلك يقول الفرزدق لمعاوية

فما بال ميراث الحتات أكلته ... وميراث صخر جامد لك ذائبه

[٢٤٨] . **مزكون:** أي معلوم

[٢٤٩] . **قطبها:** أي الأرض على ظهرها / **شيخنا:** الشيخ سيد المختار الكنتي

[٢٥٠] . **من ذاك:** وهذه الكتب التي يريد أن يذكر العزو لها خرج من عهدته بقوله من ذاك /**الأماتين:** جمع أمتن فاعل نقل

[٢٥١] . **مديون:** كتاب في الفقه المديوني شارح رقي أي عند قول رقي ومجتنب لرشوة.

[٢٥٢] . **يعدك:** أي يجاوزك

[٢٥٣] . **يوسف:** ابن عمر

وفي شروح على بن الحاجب اشتهرت عند الدخول لباب الحج تسكين[٢٥٤]

فصل

قد كنت أنكر ما أنكرتموا زمنا فلم يفتني لأهل العلم تأمين
والعلم بحر بغوص الماهرين به تلفي اليواقيت فيه والمراجين
لكنه غير مأمون تماسحه وليس في كل موج منه دلفين
والشرع جبارة أو هو قاعدة لها شماريخ شتى أو عراجين[٢٥٥]
فمنه شطر أخذنا نستدل به كما تدافع عن شطر مطاعين[٢٥٦]
ومن يكن مثلكم في العلم ساعده من العوائد تحريك وتسكين
لأنه واجد من النقول لما فيه لمن شاء تهويل وتهوين

فصل

والأمر بالعرف من غابات سلطنة فيها خطاطيف حجن والبراثين[٢٥٧]
فليس الآمر بالمعروف في سعة إلا تواقن الاجماع المفاتين[٢٥٨]
فآمر بصلاة الحيض إذ فقدت شرط الوجوب شكت منه الأواذين[٢٥٩]
وآمر بزكاة الألف إذ فقدت شرط الوجوب بذاك اللون ملسون
أو غير فاهمة قيد الشروح به أذهاننا فالتقومها الأذاهين[٢٦٠]
والألف إن لم يقم شرط الوجوب لها تساوت العيس فيها والظلامين
وليس تدخل في هذا إذا سلمت من النزاعات لادم الأغاصين[٢٦١]

---

[٢٥٤] . **لباب الحج:** أي في ترجمة الحج

[٢٥٥] . **مشاريخ:** قني كقنى الجبال قال امرؤ القيس / كأن الشماريخ العلى من صبيره شماريخ من لبنان في الطول والعرض

[٢٥٦] . **مطاعين:** جمع مطعان لكثير الطعن

[٢٥٧] . **خطاطيف:** جمع خطاف البير وهو مثل القعو الذي فيه البكرة إلا أنه حديد والخطاف بالضم الحديدة الحجناء تعلق فيها البكرة من جانبيها فيها المحور / **حجن:** أي عوج

[٢٥٨] . **المفاتين:** جمع مفتان من فتن اختبر

[٢٥٩] . **الأواذين:** جمع آذان وجمع إذن

[٢٦٠] . **به:** أي شرط الوجوب / **الأذاهين:** جمع أذهان وجمع ذهن

[٢٦١] . **لادم:** غير ضرورة كرفع الحرف الصحيح وجره في النثر وأحرى في النظم / **الأغاصين:** الأعراش بالحسانية "أهل لبريبيش"

ومن تصور بيت المال في رجل مخاصم تشتري منه المدايين[٢٦٢]
فإنهم صوروه في الملا رجلا والعدم إن بعثرت عنه الدواوين[٢٦٣]
فاليحذر القوم أركان الزكاة إذا مسوا أخاها بدمع فيه تهوين[٢٦٤]
فالركن ما زال بالإجماع معتنقا شرط الوجوب إذا عد الصناوين[٢٦٥]
ومن تورع حتى رام تزكية لأربع صفحت عنه الولادين[٢٦٦]
فلو نشاء لقلنا مثل قولهم لكن ألاسننا عنه ألاكين[٢٦٧]

باب في الجيحونية

وإن يكن شر شيء في الورى عملت به عدول لهم بالعلم تزيين
ووافقته شيوخ أذعنت وعنت لها العفاريت قدما والفراعين
أو كان قد سكتت عنه أئمتهم قرنا وهو مع الجوزاء مقرون[٢٦٨]
فأي الامرين أضحي واقعا بهم يقضي بأنهم قوم ملاعين[٢٦٩]
فكيف ذلك وابن القاضي عاصرهم في صدره الجند علما والمخازين[٢٧٠]
وشكره لابن ابهنضام مالقيت في ملكه من الإكرام الضيافين[٢٧١]
وكان يهتم لولا أنه احترمت له المنايا بما تفتى الظواعين[٢٧٢]
والقاضي الاتقي ابن اعلمم راسلهم إتقانه قصرت عنه الأتاقين[٢٧٣]

---

[٢٦٢] . **رجل:** وبيت المال لا زكاة فيه إجماعا / **المدايين:** جمع مديان

[٢٦٣] . **رجلا:** أي في صورة رجل

[٢٦٤] . **أخاها:** أي شرط الوجوب

[٢٦٥] . **الصناوين:** أي الإخوة

[٢٦٦] . **صفحت:** أي عذرته / **الولادين:** جمع ولدان

[٢٦٧] . **قولهم:** في هذه المسألة / **ألاكين:** جمع ألكن للذي لا يبين الكلام

[٢٦٨] . **وهو:** بتشديد الواو لغير ضرورة وليس في السبع

[٢٦٩] . **الامرين:** أي فعلهم وسكوتهم عنه / **ملاعين:** جمع ملعنة أي أصحاب لعنة

[٢٧٠] . **ابن القاضي:** يعني ابن رازكه / **المخازن:** جمع مخزن لا مخزون

[٢٧١] . **لابن ابهنضام:** واسمه محمذن يدامي في قوله كذاك ابن ابهنضام آلي ليشبعن مدى الدهر ألفا بين ضيف ومرمل
الضيافين: جمع ضيفان وجمع ضيف أو ضيفن لضيف الضيف

[٢٧٢] . **الظواعين:** أي الجماعة جمع ظاعنة

[٢٧٣] . **الأتاقين:** جمع أتقانة

وساجل الأفوه القطب اليماني في خصالهم صالحات أم أخاشين[٢٧٤]
وقد ثوى ألفغ الخطاط بينهم والأخذ عن جلة الإسلام ميمون[٢٧٥]
وسار فينا بنوه الغر سيرته في تبع أورقت منها الأغاصين[٢٧٦]
وشارطوا آية الغرب ابن بون فلم ينكر عليهم ولا العمش الجواكين[٢٧٧]
وليس يجهل من في المغربين ثوى شمسين أفقهما بون وزيدون[٢٧٨]
وفيهم الأحمديون الذين هم معالم الخير فينا والمعادين[٢٧٩]
ولم يؤلف لانجبنان فيه على تجديده ألف هاو ولا نون[٢٨٠]

فصل في آل ألفغ موسي

وما محمد ابن الطلب ناقله دون المطاعين في ذاك الطواعين[٢٨١]
وللمجيدر في الغبراء مرتبة سارت بها في الأقاليم الراكابين[٢٨٢]
في سبعة لبروج ستة نظرت من ربع يثرب ساديها السراطين[٢٨٣]
ما كان أبعد أصهار المجيدر من منع الزكاة وبخل فيه تلعين[٢٨٤]
وسيد عبد الل بعد القرب صاهرهم وما الكفاءة إلا الحال والدين
ووارث فقه مولود مصاهره وما تصادف منكور ومركون[٢٨٥]
فالموسميون فاقوا كل واعية من الخميس الذي قادته لمتون[٢٨٦]

---

[٢٧٤] . **القطب:** يعني محمد اليدالي السعيدي / **أخاشين:** جمع أخشن

[٢٧٥] . **ميمون:** فيه اليمن أي البركة

[٢٧٦] . **تبع:** الأصحاب جمع تابع أي "ازناكه" / **أورقت:** وصف لهما / **الأغاصين:** الحقيقية والأولي علم جمع أغصان جمع غصن

[٢٧٧] . **الجواكين:** وصف لهما

[٢٧٨] . **زيدون:** ابن زيدون في الأندلس

[٢٧٩] . **المعادين:** جمع معدن

[٢٨٠] . **ولا نون:** وهما آخر اسمه غير الهاوي أوله

[٢٨١] . **الطواعين:** جمع طاعون

[٢٨٢] . **للمجيدر:** تصغير مجدور للتعظيم / **الركابين:** جمع ركبان وجمع راكب

[٢٨٣] . **السراطين:** هذا البيت يتوقف معناه على معرفة شنقيط وودان لعرض بلديهما وقال البناني إن معرفة الزوال تتوقف على معرفة عرض البلد وقد ألفت عليه فيما بين نكجير وخط الاستواء لأنه مسامة للكعبة لأن عرضهما

[٢٨٤] . المجيدر : لأنه تزوج سلم بنت آفلواط وقد ولدت له ابنا وبنتا

[٢٨٥] . **مركون:** من باب الحذف والإيصال وكثر في **عب** هذه اللفظ نحو زيد ممرور ومفروح

[٢٨٦] . **واعية:** أي حافظ التاء للمبالغة

وذلك الجيش فيه الحضرمي وفي وذو الفتوح أبو بكر العرانين
فاستصحب الأصل مقلوبا إلى زمن شفي به داء ذا القطر التشافين[٢٨٧]
لعل من حق بيت المال ما بذلت أولئك المستظلات المواحين[٢٨٨]
أو علهم صالحوا عليه مسلمة والخرج باق مع الإسلام مسنون[٢٨٩]
ولا يبيتون إلا باذلين له لمن يليهم زوايا أو حساسين[٢٩٠]
وفيكم بيت "تاشمش" الذي رضيت في دين بيت من الخمس المداين[٢٩١]
وهم بنون شهود شاب زهدهم حلم وعلم وأخلاق أحاسين[٢٩٢]
وكان تيرس من أطلال أحمدهم من محض ثدييه ربتنا الألايين
بذكرهم قد تبركنا أجل وعلي معروفهم قد تطفلنا وتامين[٢٩٣]

فصل في بني ديمان

وحكم ألفغ مينحن مستطر بعد النزاع الذي فيه القوانين
وصاحب الذهب الإبريزي برزهم بل سكت هذين بالتصريح موزون
والعلما مستفاد من سكوتهم مثل الجواب فلا تنس الديامين
إبهام الخمس المتمات الذين هم أنوف حي البوادي والعمارين
قد نوء بالأمهات في مدارسهم وبالصحاح ومستصفي الغزالي نو[٢٩٤]

---

[٢٨٧] . **زمن:** مسألة أصولية أي من زمننا إلى زمن أبي بكر ابن عامر / **التشافين:** يوسف ابن تاشفين من أهل مراكش

[٢٨٨] . **المواحين:** جمع ماحنة للجماعة

[٢٨٩] . **مسلمة:** إنك لو شاهدت يوم الخندمه إذ فر صفوان وفر عكرمه . واستقبلتنا بالسيوف المسلمه / **الخرج:** بغير ضرورة /**الإسلام:** بخلاف الجزية

[٢٩٠] . **له:** فدل ذلك على قدمه وأنه خرج لا جزية / **يليهم:** في المنزل والولاية / **حساسين:** لغة بربرية على قول ابن عباس أن القرآن متنوع إلى عربي وعجمي على أن حسان من حسن على وزن فعلان فتكون على وزن فعالين كعثامين وفيه ما مر

[٢٩١] . **في دين:** اتفقت تشمش على أن من يطالبه أحد بأهل بيته فأعطاه أهل المختار أنه أحسن قضاؤه

[٢٩٢] . **أحاسين:** جمع أحسن

[٢٩٣] . **تامين:** إغراء مرفوع بالتجريد كقوله: إن قوما منهم عمير وأشبا هـ عمير ومنهم السفاح
لجديرون بالوفاء إذا ما قا ل أخو النجدد السلاح السلاح
أو عطف على الفاعل أي وتطفل تأميننا والدعاء المؤمن عليه تربكنا لأن معناه طلبنا البركة وذلك الطلب ومن أنواع الطلب الدعاء

[٢٩٤] . **نو:** فعل ماض أي نوء به

واهتز بالفرع أصل في حواضرهم كمثل ما هزت العيدان يبرين
تلك الكنوز التي حقا مفاتحها تنوء بالعصبة الأقوين قارون
لا تحسب الكبش عن ذل تأخره في بطئه بكنوز الرمز تبيين[٢٩٥]

فصل في فائدة ذكر الكتب المتقدمة ليكثر الدرر المطلوب في الزواخر

ولا يجنب مستصفي الغزالي إن خيضت زواخر جادتها النياسين[٢٩٦]
ففيه شرط اجتهاد مطلق مهه عند الضرورة بالإشهاد موزون
وفي الصحاح للأنواع الولا نظر ماهو منسحب منه وممنون[٢٩٧]
ومن يجد نظرا في الأمهات يجد تربية شركا فيها الأبادين
كالغزل والنسج في ثوب ومكثرة عزوا لعتبية هذي الأعايين
كحج مختصر ابن الحاجب إن له ثلاثة كلها موشية جون
للفرع واحدها كاف وسائرها في أصله ربع الأحكام موضون
وليس معتمدي فيما أحرره إلا الفروع العوالي والأفانين

فصل في أهل المسألة أي أهل بارك الله فيه

وفيكم علماء جائلون زكت أحلامهم في الورى والفضل والدين
وفيكم أذكياء طار ذكرهم شرقا وغربا وحساد شياطين
وفيكم أولياء حجج سمرت بذكرهم في الورى مصر وبلقين
من أسرة ذكرت بالخير عن بعد من زهدها وتقاها البر مشحون
قد سودت سيد عبد الله أعصره ومسكة أمسكت عنه السلاطين
ترمون راياتكم والناس تنصرها والجمع من قبل الرايات مطعون

---

[٢٩٥] . **لا تحسب:** معنى هذا البيت متوقف على أشياء كثيرة منها حصي الأرض بل وجواهر العالم إن كانت لا تبلغ عشرين ألفا متضائفة / **الكبش:** أي رمز كبش وهي النجوم التي لا تطرأ كل يوم من الأبخرة ولا ترمي بها الشياطين مع أنها أقل عدد من الطارئة./ **الرمز:** لكونه تأخر بسبب كثرة كنوزه لا عن ذل

[٢٩٦] . **الغزالي:** خففت للضرورة ياؤه ولغيرها زايه / **النياسين:** جمع نيسان

[٢٩٧] . **ممنون:** مقصود تكراره وربما كررت مسائل التاليف في بابين أو أكثر لمناسبة محلين أو محال تشرع بها الترجمة فصل في ذكر فائدة الكتب المتقدمة والشيء مع غيره غيره لا مع غيره

إن يفزع القلب لاتامن طلائعه ولا المياسر منه والميامين

فصل في نفس المسألة

وإن أبيتم سوى تأثيمهم طمعا في صون ركن عظيم فيه تحصين
كملتم ملك مال الخصم إذ منعت شراء مال الخصومات الدواوين
وماله حين كملتم تصرفه في أن يحج بذاك المال تمكين
وللمرادف في الأحكام تسوية تعطي المنازع بالخصم الموازين
والحوز ثالث أشراط يصح بها ملك له بانتفاء الصدر توهين[٢٩٨]
وإن تقولوا لمشهود به رجعت فالحكم فرع وفي الإضمار تشيين[٢٩٩]
وللكناية معنى الأصل قاعدة ففي عظيم رماد النار تلوين
أم حكم ما لم تبينه الشهود ولا حكم به لنصيب الخصم تعيين
كحكم مال به الأمران قد وقعا واستقبل الحول أو ذا دونه الصين
أم تحكمون بما لا تقبلون به شهادة نفعها بالشرط مرهون
والملك إن بطلت يوما شهادته فذاك حين كمال منه أو حين
أم صحة الملك من بعد الكمال بدت أم ليس بينهما فرق ولا بون
والقادرون على إتمام ملكهم أو النصاب بفقد الشرط قد صينوا
شرط الوجوب وشرط الصحة اختلفا فأول بعده تعطي المساكين
وهو الذي قبل في صدر الزكاة عنى أبوالمودة إذ تغشي المواطين

فصل في الإقرار بالمسألة

---

[٢٩٨] . **الصدر:** وهو الشرط الأول والثاني / **توهين:** أي تضعيف

[٢٩٩] . **تشيين:** يعني إذا تعارض الإضمار والاستقلال رجح الاستقلال قال أهل الأصول لأنه الأصل في الكلام ومحل هذا كلام الشراح الذين تركوا خليلا على ظاهره والذين قدروا له الشهادة

ومن أقر له خصم بتربية ورد الأموال في دعواه تسمين[٣٠٠]
عن مدعي واحد والخصم ينكره فهو المنازع في الثلثين أو دون

فصل منها

زكوا الذي سخر الرب الكريم لكم من بين فرث ودم يا مساكين
ولا تروموا إذا يمنع مخاشنة إذا تعالجكم قوم أخاشين[٣٠١]
في ذي البلاد اليد الطولي لهم سبقت دون الورى والخفارات البوادين[٣٠٢]
بين النزاع وبين الغصب مطعمه ذاك النزاع الذي أبكاره عون[٣٠٣]

فصل في الزعماء

وفي الزعامة للشنظور تقوية إذ لم يوص ولم توص البراكين[٣٠٤]
ولا الخظير ولا المختار إذ قدموا وهم يقودون ما قاد العثامين[٣٠٥]
على دعيمة الإسلام التي هدمت في قطرهم وهم فيها الأماكين
والأمر لم يغيب عن مسامعهم ما قد تعاطوه سيحون وجيحون
وحسبة الدين أمر من وظائفهم فرض عليهم له بالشرع تعيين[٣٠٦]

فصل في إيدوعل

---

٣٠٠ . **الأموال:** معا / **تسمين:** أي قوة استعارة مجردة

٣٠١ . **أخاشين:** جمع أخشن كما مر في صالحات أم أخاشين لكن الأولي مجازا وهذه حقيقة

٣٠٢ . **الخفارات:** الأغفار / **البوادين:** جمع بادنة للعظيمة الجسم أي العظام مجازا كصاحبة هيت الصحابي المخنث لا الخنثي لأنه لم يوجد في الصحابة

٣٠٣ . **عون:** جمع عوان

٣٠٤ . **تقوية:** لجواز هذا الخراج المسمى بالزكاة تارة

٣٠٥ . **المختار:** ابن اعمر أبو محمد زوج أخديج قبل عبد الله ابن سيد محمود / **العثامين:** هم التركيون بنو عثمان أو العباسيون

٣٠٦ . **تعيين:** وهي فن له شروط عظيمة كثيرة وعليها أمير من أمراء السلطان أبدا وهي تلزمه كما تلزم السلطان بالتعيين وتلزم سائر الناس بالكفاية

بنـــو علـــي حـــوي ملكـــا زعـــيمهم كمـا تمكـن فـي الشـرق الحمـادين[٣٠٧]
ولـــم يـــزل جاريـــا ذا فـــي مـــدينتهم عرفـــا لـــدن بنيـــت منـــه الأســـاطين
جـل الشـناجيط يبقـى الـدهر مشـتبها علـــيهم الزكـــوات والعـــرابين[٣٠٨]
وهـــم أولـــو حســـبة لا يهملـــون لهـــا بحكـــم تقليـــد أمـــلاك مخـــازين[٣٠٩]
أو هـــم جماعـــة إســـلام مرجحـــة ترضـــي الظـــواهر مـــنهم والبـــواطين
وللتـــــراجيح والتخـــــريج مرتبـــــة هـل هـي واحـدة أو هـي سـبعون[٣١٠]

فصل في العادة العملية

والعـــادة العمليـــات التـــي اســـتندت للقـــوم إن وافقـــت قـــولا أراســـين[٣١١]
في أعصر لو عصى الإجماع سكتهم إذن لفـارت فـي الأقطـار الـدواخين
وجهلهـــم مـــا بســـطنا مـــن أدلتهـــا وعلمهـــم شـــرع إذ هـــم مخـــاوين[٣١٢]

---

٣٠٧ . **الحمادين:** حمدان تغلب لا حمدان بكر ومن الأولين سيف الدولة كما قلت في الصادم والباغم: من تغلب أيضا بنو حمدان . حمدان بكر دونهم في الشأن

٣٠٨ . **عليهم:** كما اشتبه على عامتنا / **العرابين:** جمع عربان وهو كراء خاص من أكرية البيع الفاسد وأطلقه هنا على الكراء العام وأطلاق الخاص على العام وعكسه مجاز مرسل

٣٠٩ . **مخازين:** جمع مخزان مبالغة من خزن

٣١٠ . **التراجيح:** وتغني إحداهما عن الأخرى على القول بأن مرتبة التخريج والترجيح واحدة

٣١١ . **أرسيم:** جمع أرسان فهو جمع الجمع أي مدارك لأن المدرك يقود صاحبه

٣١٢ . **شرع:** أي سواء / **مخاوين:** جمع مخوان وزن مبالغة من خان مقيس في كل ثلاثي متصرف كما في إضاءة الأدموس ولذلك وأمثاله نظمتها

فصل في عزو بعض المسائل التي بنوا عليها العادة العملية

إنا لنا إسوة في عرف من سلفوا ... وفي الضرورة ترخيص وتلبين
هم الذين أحلتنا كرامتهم ... مسافة ما بها عدوي ولا طين
وساعدت كتب السلطان دولتهم ... فهم بحور أمدتها طوافين
فكيف تهدى التوابيت العظام إلى ... من حكمه أنه فيهن مسجون
تلك الطوافين فيها كل محتسب ... تجري به على الاجماع السفائين
وإن شرط الوجوب ساقط أبدا ... بحكم الاجماع ما في ذاك تخمين[٣١٣]
وإن الإجماع مرتد مخالفه ... فمن يزكي ثلاثا ماله دين
أو عشرة لم يقم شرط الوجوب لها ... كل بالاجماع مطرود وموهون
فلا يكفر بلا تنصيص مسألة ... منعا بالاجماع أسلاف مدافين[٣١٤]
مثل التي وردت بالوسم حالية ... فلا تحلؤها عنها المعاطين[٣١٥]

فصل منها

وإن مصرف بيت المال مصرفها ... كأهل علم وإصلاح أراكين[٣١٦]
وإن تقل عشرت في ذا ثمانية ... فمالذا القرن تعشير وتثمين[٣١٧]
وانظر إلى دخل وانظر إلى خرج ... من لاز وردية فيها الرياحين
و أن يداري بالزكاة دافعها ... عن مالك أطلقت ذاك القلاشين
وقيت بمكان فيه مفتقر ... شناجط وتشيت والأواديين
وانظر إذا شئت يوما في نوازلهم ... يظهر لك الحق من ذا والبهاتين[٣١٨]

---

[٣١٣] . **تخمين:** كما في تنفيح القرافي

[٣١٤] . **مدافين:** جمع مدفن أي أهل مدافن : "وما يلي المضاف ياتي خلفا" البيت أو عطف بيان لأسلاف لأنهم صاروا مدافن أي ترابا

[٣١٥] . **المعاطين:** جعل نص المسألة الإجماعية كالوسم لها في قبول أهل الشرع ولا يردونها فإن لم يكن لها نص بالإجماع فالمنع ولا إجماع فيه فيردها السامعون ولا يقبلونها كما يرد البعير التي لم تعرف سمته عن الماء أو العطن

[٣١٦] . **مصرفها** : أي الزكاة / **أراكين:** جمع أركان

[٣١٧] . **عشرت:** أي جعلت مصارف الزكاة الثمانية فيها القطر عشرا / **تعشير:** يعني أن القول بالتعشير لأهل القرون الماضية لا لأهل قرننا هذا.

[٣١٨] . **البهاتين:** جمع بهتان

وإن محـض الفقيـه الصـرف مفتقـر لعـــزوه لكتـــاب فيـــه تعيـــين
وغيـــره حســـبه عـــزو لمذهبـــه لأن تخريجـــه بـــالعزو مـــوزون
وغيـــره حســـبه عـــزو لمذهبـــه لأن الاصـل العـدالات المـراكين[٣١٩]

فصل منه

وإن للبـــــدو أحكامـــــا تخصـــــهم مثـل الألاء بهـا خـص البسـاتين[٣٢٠]
ونجـل شـعبان واليوسـي قـد سـكتا عـن أول سـكتت عنـه المـدايين[٣٢١]
والقيـــروان لـــه بـــدو وحاضـــرة يـا فخـر باديـة منهـا الشـعابين
وكـل مـن سـكتت عنـه الثقـات فـلا إثـم علـى الفاعـل المختـار مظنـون
أحرى إذا اضطر أحرى حيث قد شملت أحرى إذا اعتادت الضر الأماكين[٣٢٢]
وفـي السياسـية مـن أبـواب تبصـرة لـبعض مـا منـع الإجمـاع تحسـين
كرسـل أحمـد فـي تجريـد حاملـة كتـاب لخـم وإن سـاء المحاسـين[٣٢٣]

فصل منه

وإنمـــا ســـكتت ألفـــاظ مختصـــر عنـــه كمـــا ســـكت المـــولي وياســـين
وإن فعـل سـوى المعصـوم معتبـر حلـي بهـا حلـل التوضـيح سـحنون
وإن نازلـــة لـــم تحـــك صـــورتها فـي المـذهبي المشـاهير القـواطين[٣٢٤]
يكفـي مصـورها مـن أهـل مـذهبنا فمـذهب الغيـر مشـهور فمـا دون

---

[٣١٩] . **المراكين:** أي المركون إليها من باب الحذف والإيصال

[٣٢٠] . **البساتين:** أي أهل المدن مجاز مرسل كالبدو

[٣٢١] . **المداايين:** وهو أحكام البادية الخاصة بها وهما أهل البادية وحملنا ذلك على تاليف كتاب البادية وليس هذا النظم منها

[٣٢٢] . **اضطر:** منبي للفاعل لا يتوجه إلا لله حقيقة وللقاهر مجازا وفي البيت مبني للمفعول / **الأماكين:** جمع أمكنة جمع مكان أو جمع أمكن للعالم

[٣٢٣] . **لخم:** حاطب اللخم / **المحاسين:** لأن نظر محاسنها حرام لولا السياسة وهي هنا وجوب ارتكاب أخف الحرامين وهي قاعدة اتفاقية من قواعد مالك وقد وفينا بها وبجزئياتها ومستثنياتها في تاليفنا على قواعد مالك وهو نحو ألفي بيت أو يقصر عنها قليلا

[٣٢٤] . **القواطين:** أي الثوابت

فصل منه

وإن أمـــوال بيـــت المـــال راجعـــة ... إلـــى مصـــارفها إن يفســـد الحـــين
كمثـل مـا رجعـت أيضـا حقـوقهم ... علـى الجماعـة خرجـا فيـه تخـزين[٣٢٥]
مـــن ذاك نائبـــة الأعيـــاد يتبعهـــا ... صدر الصدور وما تعطي الأقايين[٣٢٦]
كـــذا هديـــة أشـــراف نظيرتهـــا ... بهـا التلاميـذ والأشـياخ قـد عينـوا[٣٢٧]
وقتـل ثلـث لإصـلاح الـذين بقـوا ... كمثـل مـن ذبحـت منهـا السـوادين
وذاك مدركـــه إرســـال مصـــلحة ... فانظر "حلولو" إذا لم تكف "شربين"[٣٢٨]
فـلا يخـص بفعـل الجاهليـة مـا ... مـن الإتـاوات سـاقته النعـامين[٣٢٩]

فصل

وإن للمثـــل فـــي الأحكـــام تعديـــة ... كحـم "تـيجكج" إذ صـاح الأشـايين[٣٣٠]
وألجمـــوا خـــيلهم فقـــال حـــاكمهم ... حـق التلافـي والأشـياء الأمـاكين[٣٣١]
وإن قـــول خليـــل بالمقابـــل مـــا ... فيـــه لمجتهـــد التخـــريج تخـــوين
وإن مرتبـــة التخـــريج ســـاقطة ... من خوف تعطيل الأحكام الألايين[٣٣٢]
ولابـــن عرفـــة والمنســـوب للعربـــي ... مـــن ذاك مـــا فيـــه تشـــديد وتليـــين
فصـح قـول ضـعيف يسـندون لـه ... فـي العـادة العمليـات المتـاقين[٣٣٣]

---

[٣٢٥] . **خرجا:** أي الأغفار

[٣٢٦] . **الأقايين:** جمع أقيان وجمع قين وهو سماعي وما قبله مقيس

[٣٢٧] . **نظيرتها:** بحذف واو العطف / **عين:** ثلاثي نادر: قال: الناس أعوان من عانته دولته ... وهم عليه إذا خانته إخوان

[٣٢٨] . **شربين:** شارح

[٣٢٩] . **الإتاوات:** الأغفار / **النعامين:** جمع نعمان للنعمان ابن المنذر وأمثاله

[٣٣٠] . **الأشايين:** أي آل امحمد شين إشارة إلى نازلة وهي أن بعض آزناكه ترافع مع طلبته إلى سيد عبد الله ابن الحاج إبراهيم بين يدي آل امحمد شين فحكم بالمال للطلبه فقال أهل امحمد شين سلمنا ولفتوا خيلهم إلى الجهة التي فيها معاشر الطلبه ليستأصلوهم فتلافي الطلبة أنفسهم بالمداراة بأن ترك الأمر مشتركا والقسمة ضيزي كما ترى

[٣٣١] . **الأماكين:** أي تلافوا أنفسكم بما أمكن

[٣٣٢] . **الألايين:** جمع ألين نعت الأحكام مرفوع بتعطيل لأنه مبني للمفعول . انظر الأشموني

[٣٣٣] . **العمليات:** بدل كل من بعض كقوله: يوم تحملوا . وقيل بدل الغلط كقوله:

لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وهي التي تجعل المرجوح أرجح إن بانت مصالح في هذا كوامين[٣٣٤]
وانظر مقدمة التخريج من كتب التر جيح يشفي غليلا منك نسرين

فصل منها

وإن الأموال من مستغرقي ذمم زكاتها لالتزامات مواقين[٣٣٥]
وفي التزامات حطاب مخالفة إن أمعنت نظرا فيها المواعين

فصل في أصل بني حسان وما جرى مجراهم

وإن الأموال من مستغرقي ذمم لبيت مال إذ الإيمان مامون
وحيثما يكن الإيمان مشتبها فالأصل أن يكفر القوم الحساسين
وإن يكن الأصل إسلاما وقد رجعوا فأسقطت ردة ما هو مضمون
يخص ملكهم من حازه أبدا من دون بيت لديه المال مخزون
وحكم حربيهم ملك الرقاب ولا زكاة في مال عبدان مواذين[٣٣٦]
وأن يكونوا قريشا سايروا الطلقا ولابن وهب إلى التوسيع توطين[٣٣٧]
وحرب "شر بب" لم يرجع به أحد والصلح منتقض منه المهادين[٣٣٨]
وأضعف النقض ما رق اليهود به وكان أصلهم قبلا قياظين[٣٣٩]
كالري إذ نقضوا الصلح الذي عقدوا وحاربتهم على ذاك المراوين[٣٤٠]

---

[٣٣٤] . **كوامين:** جمع كامنة

[٣٣٥] . **مواقين:** جمع موقنة وإن كان فيه شذوذا

[٣٣٦] . **ملك الرقاب:** على القول بأن الأصل فيهم التكفير وهو الذي مشى عليه سيد عبد الله ابن الحاج إبراهيم وتلميذه / **مواذين:** جمع ماذون إما على شذوذ أو أنها من باب الإشارة وفي فسحة

[٣٣٧] . **التوسيع:** وتوسيعه هو الذي نظم البدوي: قريش الأنصار مع مزينه أسلم أشجع كذا جهينه .سابعها غفار لا يسترقوا

مسيبها لفضلها بل يعتق. والمشهور أن العتق مقصور على قريش كما قدمنا بقولنا: سايروا الطلقا.وهم ألفا رجل من قريش أسروا يوم الفتح فأطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم كما أعتق سبعين من كنانة يوم التنعيم فقال لقريش "إذهبوا فأنتم الطلقاء" وقد روي الطلقاء من قريش والعتقاء من كنانة ومنهم ابن القاسم العتقي المنسوب للعتق جمع عتيق كالعتقاء

[٣٣٨] . **أحد:** عن الكفر وفيه تقوية للقول بتكفير حسان / **المهادين:** جمع مهادنة

[٣٣٩] . **قياظين:** جمع قيظون

[٣٤٠] . **كالري:** بلد بخراسان أطيب بلاد الله / **المراوين:** جمع مروان أي بنو أمية

وتـــابع الخلفـــا أيضـــا عنابســـة وتـــابعتهم علـــى ذاك الهـــوارين[٣٤١]

فصل في دار حسان والزوايا الجامعة لهما

والـدار إن دار إسـلام تكـن حرسـت مجهول حـال فمـا تخفـي المعـالين[٣٤٢]
وإن تكــن دار كفــر ضــيعت نظــرا لمـن إذا اختلـف النـاس المغـابين[٣٤٣]
ومــن هــدى الله مــنهم فــي عقائــده فمـــا علـــيهم ملامـــات ولا هـــون
وللسنوســـي فـــي حـــد المقلـــد فـــي شـــرح لوســـطاه تخويـــف وتـــامين
وفــي المقلــد مــا فيــه مــن اســولة إذ المخاطـــب بـــالفرع المـــوامين[٣٤٤]
ومــا يخاطــب بــالفرع التــي كفــرت ولا البغـاة أولـوا المكـس الأهـاوين[٣٤٥]
بـل التـي نصـبت للعـدل أو عزلـت كأهـل فـاس أوالمنصـوب لا الـدون[٣٤٦]
وحيـــث خـــاطبهم بالشـــرع زاويـــة فهـــم جماعـــة "شـــربب" المفـــاتين[٣٤٧]
واحـــبس مواشـــيهم يومـــا لتزكيـــة ينـبش مـن الحـق والتكـذاب مـدفون
"وبــب" أحــزمهم فــي منــع محبســها للعـــد قـــد عرفـــت منـــه الشناشـــين

فصل في الصفينية:

يـا مـن لقطـر بـه الأحكـام ضـائعة يكـش فـي كـل ظـل منـه تنـين
لبعـــده مـــن مســـافات بهـــا عرفـــت عـدوي الفضـاء فمـا فيهـا مسـاكين
وللملـــــوك امتحانـــــات وأقضـــــية فليحـــذر الـــنقط الحمـــر الأوامـــين
فـــرب ذي حـــذر نجـــاه مـــن حجـــر ل"دي دي" ومســـــتور تســـــخين
لعـــل ذلـــك عـــنهم حـــاجز ســـلفا هـــم الهـــداة الأبيـــون اللقـــايين

---

٣٤١ . **عنابسة:** معاوية وابنه وسبطه / **الهوارين:** جمع هارون

٣٤٢ . **المعالين:** وهذا إذا كان صحيح العقيدة وأما إن شك في عقيدته فلا تحرسه دار البادية لأنها بعد تسليم أنها دار فالأعز فيها الكفر والجاهلية والأقل فيها الإيمان كما ترى نسأل الله العافية والسلام

٣٤٣ . **المغابين:** جمع مغبان

٣٤٤ . **أسولة:** جمع سؤال / **الموامين:** جمع مومنة للجماعة على ما مضي في مثلها

٣٤٥ . **بالفرع:** أي الكفائي على وجه الفرض / **الأهاوين:** جمع أهون

٣٤٦ . **المنصوب:** أي الإمام

٣٤٧ . **المفاتين:** جمع مفتان

سواس دولة خير شاب علمهم حلم رزين تحاكته الأرازين
أو عل صحراء هذا القطر فائقة صحراءهم فيفوق الرأس عثنون
أو يقتل الثلث في إصلاح من سلموا أو يستجيروا سوى من هو مامون
وقوم أربعة الأوتاد أربعة جاءوا بأرعن هابته الأراعين[٣٤٨]
ف"هيب لعروصي" في جنديه ملتمس بالمكس أقضية فيها مطاحين
في الذيل في باب إبراهيم في ألف للشيخ أحمدو باب فيه تليين
أيام يضعف بيت المال في بلد وكان فيه للاجهوري تحسين

فصل

وإذ أبو النصر لم يفهم تأوله في "تيرس" قطعت منه الأواتين[٣٤٩]
فخالد ابن الوليد في "بزاخة" لم ينظر مواضعة والحد مامون[٣٥٠]
أو من صفية أم المؤمنين درى وشك في النسخ والصحب الأوامين
فكلهم رابح في قتل صاحبه ترابحت جمل فيها وصفين
وخالد جهله الإجماع معتسف بل ليس من دونه الإجماع ماذون
وتيرس وقف مراكش لدن فتحت لولاهم عبدت فيها الأواثين
ومن تمجس فيها فهو حنظلة على بزاخة من نجد سواكين[٣٥١]
وقيل قد تبعت عرفا مواضعة وأطلقتها بالإجماع الموازين

الخاتمة الخرصية

---

[٣٤٨] . **بأرعن:** الجيش العظيم

[٣٤٩] . **أبو النصر:** ابن مولاي إسماعيل وهو يأخذ النساء بلا عقد

[٣٥٠] . **بزاخة:** بلدة فيها قبيلة من تميم ارتدوا فيهم مالك ابن نويرة قتله خالد وتزوج عرشه بلا عدة فقال عمر لأبي بكر أرجم خالدا فقال إن كان خالد لمتأول أي ما كان خالد إلا متأولا ولا إن نافية واللام بمعنى إلا .

[٣٥١] . **حنظلة:** قبيلة من تميم ارتدوا وفيهم مالك ابن نويرة

للشـــرع أربـــع أنيـــاب ومعتبـــر مـــن بعـــد أربـــع الأنيـــاب الأســـانين
كـــي لا يكـــون إذا لـــم تـــرع أهـــتم فلـــ ـــترع الربـــائع مـــنهم والســـفايين[٣٥٢]
فـــي أربعـــين إمامـــا صـــار مـــذهبها ســـفرا تعاطتـــه بالأيـــدى الصـــبايين[٣٥٣]
والحمـــــد لله أحرزنـــــا مـــــذاهبهم فرعـــا ففرعـــا كمـــا تحصـــي الأقـــارين
فكـــل مســـألة مـــنهم قـــد اندرســـت فـــالنص فـــي نفســـها للغيـــر ســـكين
وإن تقـــل عـــدم التـــدوين فـــامتنعوا ففـــي مـــذاهبهم شـــرع وتمـــرين
وفـــي مـــذاهبهم مـــا عـــد معتـــزل فهـــم أولـــوا ســـنة والعلـــج ميســـون[٣٥٤]
ومـــا تخـــالف فيـــه الأنبيـــاء ومـــا توافقـــوا فيـــه أوراق يســـامين[٣٥٥]

فصل

وبعـــد ذلـــك مـــن مـــذاهب العقـــلاء حـــتم تعلمـــه فهـــو الرمـــامين
وكـــل شـــيء حـــرام واجـــب أبـــدا تعلـــيم مـــا نهيـــت عنـــه العبـــادين
لاســـيما ديـــن كفـــر كلـــه ردد فقـــد تقـــارب فـــي الفـــرض الأدايـــين
لـــذلك جـــوز الاجهـــوري معرفـــة للســـحر إذ كثـــرت فيـــه التفـــانين
وفـــي الأصـــول لفقـــد الحـــافظين ســـوى حـــديث أو ءايـــة للكـــل تلقـــين
لكـــن ذلـــك بعـــد البعـــث مشـــترط غيـــر البراهمـــة الهـــوج الملاعـــين[٣٥٦]
وقبـــل بعـــث فـــلا حكـــم وإن خلـــدوا فـــي نـــار أو جنـــة فالعـــدل مضـــمون

---

[٣٥٢] . **الربائع:** جمع ربيعة / **السفايين:** جمع سفيان

[٣٥٣] . **مذهبها:** حين عزلت مسائله عن مسائل الأربعة / **الصبايين:** جمع صبيان

[٣٥٤] . **ميسون:** بنت بحل أم يزيد في قولها أحب إلي من علج عنيف .فالعلج هي لا هو

[٣٥٥] . **يسامين:** لم تكتب ولا تكتب إلا بأيدي ملائكة عالم الكون والفساد وأيدي مجازية ويخاف على منكرها الردة لأن بيت حسان "وأيدى الملائك" حديث إجماعي وصدر البيت الذي قبله : دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدى رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقا وأيدى الملائك

[٣٥٦] . **البراهمة:** البراهمة هم القائلون بالاستغناء عن البعثة وفي القاموس أنهم قالوا إنه لا يليق بالله بعثة الرسل ويلزم منهم إنكارهم بعثة الرسل وهذا لا كفر فوقه

فصل في مدارك العادة لتحصيلها جزءا من الإجماع كرواية الآحادي

والهيب والفسخ معها شرطة الجدري ... وجمعة حلبت فيها الحوارين
وأصل ذاك جميعا عادة شربت ... من حوض الاجماع فالتركيب مزكون
كالنبع بالنبع مقرونا تركب من ... قضبان انكسرت منها العوادين
من ثم جا خبر الآحاد معتبرا ... لأن منها ومنه الحكم مظنون
وعادة الناس طرا لا تحوز سما ... بل باسم الاجماع سمتها الأزالين
تزين ذاك للاجهوري حاشية ... على الرسالة فيها الخرص مكنون
ولفظ أبشاركم في خطبة خطبت ... يوم الوداع خصه الدين[٣٥٧]

فصل في بعض مزايا البادية

وكم تجر لبدو نوب كثرت ... كمخزن العود حطتها المظاعين
وحيثما شعر الوالي برحلتهم ... يسلب لمال وينفي البيضة الهون[٣٥٨]
وذاك لا شك عدل من مؤسسهم ... فاللسياسة أحكام مداوين
وخص جنس بغاة مغرم شرس ... عليه ضاعفه الأخلاق والدين
فلا تسمى مكوسا في تأملها ... لأنها خصت القوم الأخاوين
لذاك حطت عن أقوام ذوى رتب ... نوائب شددت فيها الأعاوين
فصارت الناس أنواعا ثلاثتها ... للناس أقضية فيها مضامين
قفا بذاك أولوا التجديد أولهم ... في كل قرن فما في القوم مفتون[٣٥٩]
وهو ابن عبد العزيز المرتضي عمر ... ومالك الأصغر الحاكيه مامون[٣٦٠]

---

[٣٥٧] . **الدين:** العادة

[٣٥٨] . **الهون:** لَمْدَنَّ

[٣٥٩] . **أولوا التجديد:** فأول المجددين عمر فالشافعي فابن سريج القمر

[٣٦٠] . **الأصغر:** محمد ابن أبي زيد

فصل في بعض مسائل الاستغراق والعقوبة بالمال

ولا يخـــص بالاســـتغراق ذمـــم بـل فيـه مـن حنثـت منـه الأيـامين
وفـــي العقوبـــة بـــالأموال مكثـــرة مـن أهـل فـاس الأقاويـل الأقـارين
حتـى قـلا بعضـهم بعضـا وكفـره ومـا اسـتقامت للحكـام الـودانين[٣٦١]
أحـرى الـذين مـن الـديوان قـد بعـدوا فقـد تنافـت الأحكـام الكـوامين

فصل في الحمدونية

ومـن أولـى التبـع المـدثرون لهـم مشـتي النحـور فمقطيـر فحمـدون
وهـم بطانـة مـن مجـت طبيعتـه شـبه الحـلال كمـا مـج الأواسـين
فلـم يفـتهم لـه سـير ومسـألة عـن أخـذ أهـل الولايـات المظـاعين
زكـاة مـن قـد ولـوه مـن لـدن ملكـوا فـي أرض فتـرة الاحكـام الحواصـين
فمـا نهـي القـوم عنـه بـل أقـرهم بـل كـان أفتـاهم والكشـف صـابون
ولـم يضـيق علـيهم فـي تصـرفهم إذ للمصـالح أثقـال مئـامين
ومـن يقـوم بهـا أولـى بحصـتها مـن بيـت مـال لهـا منـه محاضـين
وقـد أتـى بنقـول جمـة رجعـت لهـذا الاصـل الـذي فـي أفـانين
وكـل هـذا علـى تقـدير ملكهـم مـن دون سائسـهم مـا فيـه تلـوين
وإن يكـن ذا خصـومات مـدبرة تـداولتها القضـايا والبـراهين
أو كـان حـائزه مسـغرقي ذمـم فهـو الـذي فرغـت منـه القضـايين

وقد كنا وعدنا في بداية الدلفينية بأننا سننشر بعدها قصيدة السؤال لمحمد عبد الله ابن البخاري ابن الفلالي وذلك وعد غير مكذوب إن شاء الله تعالي لتمام الفائدة: **فإليكم قصيدة محمد عبد الله**

الحمـد لله حمـدا بعـد بسـملة ثـم الصـلاة علـى مـن دينـه الـدين
وبعـد منـا لأهـل العلـم قاطبـة مـن كـان مـنهم لـه فـي العلـم تمكـين

---

[٣٦١] . **الودانين:** أي أهل وادنون

فينا تنازع أهل العلم مسألة ودونت بينهم فيها دواوين
وهم هم القوم في كل العلوم فما من علم إلا لهم فيه أفانين
وهم من الصغر القوم الذين هم لم تلههم عنه أموال ولا عين
زانت ظواهرهم نسكا بواطنهم فليس يعزى لهم في الله تخوين
وقبلهم رامها الأسلاف واختصموا فيها إلا أن حوانا اليوم ذا الحين
وذاك أن أناسا لا سلاح لهم وليس جاه به دفع وتخشين
نمت بأيديهم أموال اكتسبت في ظل جاه به من خيف مامون
فالقوم لولاه نهب للعداة فما عنه لأنفسهم في الأرض توطين
وقد كفاهم سوى رعي وتنمية فهم عليهم لها سقي وتدفين
حتى إذا للنزاع ءال أمرهم وشاركتهم بغاة شرهم هون
بهم تعزز بعض الخصم إذ جعلوا مكسا عليهم لهم في العام مضمون
ضاع زكاة الذي فيه نزاعهم إذ أرضهم لم تكن فيها سلاطين
فصار يطلبها ذو الجاه إذ منعوا ما يستحق فطول الدهر محزون
ولقنوا أنها لله إذ جهلوا فازداد ما بهم مذ كان تلقين
وربما مات جوعا من يظلهم والزرع والمحض عافته البراذين
وبعضهم بعض أهل الجاه يطلبه لو أنه في تخوم الأرض مدفون
ولم تكن تضبط الأيام خلطتهم منها مباح وممنوع ومسنون
بينا بذا قال بعض القوم من ذكروا زكاة مال نزاع تركها دين
لذاك ملك وحول حيثما كملا شرط الوجوب إذن تعطي المساكين
وغيره قال إن الله أوجبها على العموم سوى ما خص تعيين
وليس ذا بنزاع لا نسلمه وإن نسلم فمنع الفرض ملعون
وشر شيء لدى هذا وأعظمه أن المنازع ما دام الأحايين
هو الذي في الورى تعطي الزكاة له سيان في أخذها مثر ومسكين
وليس في ذاك من إثم ولا حرج لدى سواه وما إن فيه توهين

ولست أحصي من أكثار أدلتهم ... منها ومنها وبعض فيه تمرين
وكلهم قال غيري لا نصوص له ... و الاجتهاد انقضي والغير تخمين
وأكثر الناس في ذا دون فائدة ... وحظهم منه تقبيح وتحسين
وزخرف القول أتباع لهم ووشوا ... وشيا وعادة ذي الوشي الطفانين
وقل ما خاض قوم في علومهم ... إلا جرى بيهم في شأنها ذين
ولله أحكامه ما إن يؤيسها ... هوى النفوس ولا قسر ولا لين
إلا النصوص وإجماع ومجتهد ... وغير ذلك تزيين وتفطين
فبينوا الأمر حتى لا احتمال له ... فواجب يا حماة الدين تبيين
فبينوه وإلا فاعذروا ولكم ... فإن الانصاف للأشراف مرهون
فالدين لاسيما إن كان قاعدة ... إلا يحافظ عليه يهدم الدين
والنفس تابي ألوفا لا زكاة لها ... لكن ذاك بدون الحكم تزيين
وخص ذا أرضنا أقصي المغارب من ... شنجيط للجمع للبحرين مقرون
وليس فيما حوى فاس إلى يمن ... إلى الحجاز إلى ما ضمه الصين
ثم الصلاة على الهادي وأسرته ... يقفوا الصلاة سلام مارسا ضين

ومن قصائد الشيخ محمد المامي أيضا قصيدة الشهيرة (على من ساد)

وهي التي ألح فيها على الإمام والجهاد لإعلاء كلمة الله تعالي وقد قسمها إلى ثلاثة هي: النسيب والفخر والحث على نصب الإمام

وقد توصل إلى العناصر الثلاثة بحسن في التخلص وبراعة في الاستهلال أبدع فيهما أحسن إبداع إذ لمح إلى لب الموضوع الذي هو نصب الإمام بابتدائه بالصلاة والتسليم على إمام المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حماة الدين الذين رأى في المنام أنه معهم يجاهدون في سبيل الله تعالي ويا لها من مبايعة عظيمة للإمام الأئمة ، ثم ذكر أنه لا يصده عما رآه في نومه ما هو موجود في أرضه التي ذكر فيها من زخارف جمال الطبيعة وطيب الهواء والتمتع بمذاكرة العلم وكشف غوامضه وعمق في ذلك حتى نوه بحسن اختيار جده لها وهو بارك الله فيه العامري نسبة إلى عامر ابن أبي يعلي الذي نوه أيضا بعلو شأنه كثير من البلغاء والشعراء مثل المامون ومحمد عبد الله بن البخاري ابن الفلالي وامحمد بن الطلبه الذي قال

بني عامر أحسابكم لا تضيعوا من أحسابكم ما كان غير مضيع

ثم ذكر أن ما ذكره من الفخر والنسيب لا يثنيه عما رآه في نومه من كونه مع النبي صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين وذلك لا يصح إلا مع إمام مجاهد في سبيل الله تعالي فخلص بذلك إلى الدعوة إلى نصب الإمام والجهاد في سبيل الله فقال:

على من ساد أمرد أو جنينا وأجمل من كسا التاج الجبينا
صلاة متيم حوراء تضحي صلاة العابدين لها قطينا
تلقى بالقبول أوان تهدى يشيعها السلام لها قرينا
على مقدار من تهدى إليه لكي تكسي به الدر الثمينا
والال الغر والأصحاب طرا وتابعهم وتالي التابعينا
والأزواج الطواهر والموالي والأصهار الحماة الأنجدينا

فأمـــا بالنهـــار فأســـد غـــاب ورهبـــان إذا مـــا يظلمونـــا
مـــن القـــوم الـــذين لبســـت فـــيهم ونحـــن مـــع النبـــي مجاهـــدونا
شـــعارا أحمـــرا لمـــا اســـتجابوا لأحمـــر مثلـــه مستشـــعرينا
فهمـــت بمـــن رأيـــت ورب رؤيـــا تعـــادل رؤيـــة المســـتيقظينا
أبـــي طيـــف الأحبـــة أن يبينـــا وقلبـــك للعـــواذل أن يلينـــا
لأن المـــرء قـــد يمســـي غريبـــا بـــأرض غيـــر بلدتـــه رهينـــا
ومـــا يســـليه مـــال النـــواجي وإلقـــاء العصـــا فـــي الحاضـــرينا
ولا نظـــر الـــدفاتر زينتهـــا أنامـــل حـــذق للناظرينـــا

أنامل: بكسر الميم لأن ألف منتهى الجموع وياء التصغير فيما فوق الثلاثي لا يليها حرف إلا كسر

ولا أزهـــار روض ترتعيـــه جئـــاذر يتقـــين بـــه العيونـــا
ولا طلـــل يمـــر بـــه حـــزين ولا متربـــع يشـــفي الحزينـــا
ودمـــع يصـــبغ الخـــدان منـــه إذا مـــا ســـال فوقهمـــا ســـخينا
ولا ثقـــة بصـــبر يـــوم صـــدت جبـــال الســـقب معرضـــة عزينـــا
كـــأن بياضـــها تحـــت اســـوداد ثعالـــب طيـــيء متبســـمينا
أو الظلمـــان فزعهـــا لوجـــه مـــن الأعـــراب حـــي ظاعنونـــا
أو الســـقبان للمـــرح أبـــذعرت أمـــام العـــوذ تتبعهمـــا حنينـــا
وأغرقهـــا الســـراب فشـــبهتها ســـفين الـــروم فيـــه الناظرونـــا
تحاذينـــا مـــواخر إذ مررنـــا علـــى ريـــع الرخـــام مصـــممينا
مـــن الحمـــاء فالحمـــاء الأخـــرى إلـــى الأجـــواد مجراهـــا اليمينـــا
كـــأن جبالهـــا وســـمي غيـــث بأولـــه الأواخـــر يهتـــدينا
بـــلاد العـــامري لنـــا اصـــطفاها فبـــارك ربـــه فيهـــا وفينـــا
نـــزور بهـــا مقـــابر دارســـات علـــى قـــدم العهـــود مخلـــدينا
معـــادن حكمـــة وســـداد رأي وأســـرار بهـــا متصـــرفينا
مـــن البيـــت الحـــرام لهـــم مـــلاذ بأســـتار بهـــا متعلقينـــا

تخبرنـــا الأباعـــد مـــا جهلنـــا مـــن الخيـــر الـــذي هـــم فاعلونـــا
لهـــم همـــم علـــت فـــوق الثريـــا بهـــا شـــادوا لنـــا برجـــا مبينـــا
وعابونـــا بهـــا فمتـــى نزلنـــا ســـوى زحـــل عـــددنا عابثينـــا
هـي الحسـب المضـيء لنـا لـو انـا علـــى الآثـــار مـــنهم مقتـــدونا
فنعمرهـــا مطرقـــة ولســـنا بعـــروة طبـــل قـــرم ءاخـــذين
نواســـي كـــل طاغيـــة أتانـــا ومســـكين بعيـــد الأقربينـــا
ونعـــرض عـــن جهـــول نـــال منـــا قرينـــة جهلـــه للســـامعينا
ونكـــرم مـــن أهـــان إذا اقتـــدرنا ونعطـــي الحاســـدين فيخجلونـــا
ولـــو شـــئنا الظلامـــة لـــم تفتنـــا ولكـــن أن يكـــون لنـــا لـــدونا
ألـــم تـــر أننـــا نفـــر قليـــل ونعـــدل إن وزنـــا الأكثرينـــا
فإمـــا لـــوذعي أو خطيـــب وإمـــا عـــالم جمـــع الفنونـــا
وإمـــا ســـيد ســـمح الســـجايا ومنـــا دون ذلـــك يعـــذرونا
كمـــا فـــي النـــاس كلهـــم عـــذير ولـــيس مـــن الرجـــال مهـــذبونا
وكنـــا خمســـة الحفـــاظ منـــا مضـــاعفة وغيـــر مضـــاعفينا
تيـــامن مـــن تضـــاعف وانفردنـــا بثغـــر لا يقـــال بـــه منونـــا
تخـــب ركابنـــا فـــي كـــل أرض قعـــودا فـــي نحـــور الـــديلمينا
بـــأقرب منـــزل نـــزدار منـــه قـــرى بطحـــاء مكـــة فالحجونـــا
فـــلا زالـــت لنـــا أبـــدا قـــرارا ولا زلنـــا بهـــا متأثلينـــا
ففـــرع بالرياســـة مســـتقل وفـــرع بالدراســـة فائزونـــا
يقـــوم بأمرنـــا منـــا أصـــيل ينازعـــه عليـــه الأقربونـــا
نـــزاع سلاســـة لا خـــرق فيـــه ويغلـــب بالأنـــاة الغالبونـــا
ولـــم يبـــرح لـــدى فحلـــين منـــا شـــقاق فـــي علـــوم العالمينـــا
ونخـــذل مـــن أتـــى منـــا بـــأمر لـــه أهـــل الشـــريعة منكرونـــا
والافـــوه قبـــل لـــم ينكـــر عليـــه مصـــير بلادنـــا حرمـــا أمينـــا

فصـــارت فـــي جزيرتهـــا حجـــازا ونحـــن لهـــا معـــد ءاخرونـــا
لنـــا الهمـــم العليـــة قـــد تواصـــلت بهـــا أحلافنـــا ومطيبونـــا
فمـــن يعـــزب تأبـــد أو تســـرى أو أرســـل فـــي المنـــاكح عاقـــدينا
مخافـــة أن يـــزن كـــريم قـــوم فتفضـــح همـــة الحـــر الهجينـــا
ومـــن يحلـــف يـــداين أو يتـــاجر ولســـنا للســـؤال بمقترينـــا
يقينـــا ذاك خلـــق شـــنفري علـــى العـــلات مصـــطحبا يقينـــا
وتتكؤنـــا بنـــات الـــدهر أي مـــن الأقـــوام لـــم تتكـــأه حينـــا
وإن تنـــزل بنـــا تنـــزل بشـــعب لأنـــواع الخطـــوب مجربينـــا
فـــأكرم بلـــدة ومجاوريهـــا رجـــال حـــول مكـــة مســـنتونا
والأشـــرم فيلـــه رهبـــت قـــريش فلـــم يشـــرف عليهـــا الأشـــرمونا
ومـــا زالـــت أعـــاجم كـــل قطـــر علـــى عـــرب الجزيـــرة غالبينـــا
أكاســـرة مملكـــة وجنـــد فراعنـــة وبنـــت القيصـــرينا
إلـــى فـــتح العـــراق ومصـــر قهـــرا وفـــتح الشـــام حمـــص وقنســـرينا
نصـــون نجارنـــا بـــالفخر صـــونا ونعبـــد بالتهـــاجي أن نصـــونا
وإن تفخـــر علـــى ذي المجـــد يفخـــر بأحســـن مـــا يقـــول القائلونـــا
وإن تفخـــر علـــى ذي اللـــؤم يـــركن إلـــى العـــوراء منطقـــه ركونـــا
إلـــى ذاك الضـــرورة ألجأتـــه أيحـــبس فـــي الـــديون المعـــدمونا
ولســـنا بـــالقريض وإن أجـــدنا ولا بالمـــال مـــن جـــدة حظينـــا
ولســـنا للمناضـــل فـــي جـــواب ولا حقـــد مـــن المتكلفينـــا
ونـــدرك مـــا نشـــاء ولا ترانـــا علـــى آثـــاره متشـــددينا
تـــرد زمامـــه أيـــدي رجـــال علـــيهم قـــد رددنـــا مـــا يلينـــا
وكنـــا خـــاطبين بكـــل مهـــر لأبكـــار العلـــي ومخبينـــا
ليالفهـــا أغيلمـــة صـــغار كمـــا قومـــت فـــي اللـــين الغصـــونا
فـــلا تنســـوا معـــالي مـــن أبـــيكم تراثـــا كـــل عـــام ترذلونـــا

وحزنـــا إن تتابعـــت الأيـــادي هـــل انـــتم يـــا عبـــادي شـــاكرونا
ونعلـــم أن بعـــد الخيـــر شـــرا وبعـــد الشـــر خيـــرا مـــا بقينـــا
ونعلـــم أنـــه ســـينام جـــد كمـــا نامـــت جـــدود الأولينـــا
وأن لا شـــــيء إلا الله بـــــاق وأن الـــــدهر يفنـــــي منجنونـــــا
ولـــيس الأكرمـــون علـــى العـــوالي وعلـــى وقـــع القنـــي بمحرمينـــا
وقـــد حرمـــوا التعـــزز يعتلـــيهم مـــن الأعـــراب أســـفل ســـافلينا
وضـــاعت نســـوة نكحـــت رجـــالا بفعـــل الغانيـــات مكلفينـــا
فلـــم يكتـــب علـــيهم مـــن قتـــال ولا قتـــل علـــى مـــا يزعمونـــا
وهـــل فـــيكم نســـاء محصـــنات ومـــا كنـــت لهـــا يومـــا حصـــونا
وهـــل حظيـــت نســـاء تحـــت بعـــل إذا كـــان الرجـــال مخنثينـــا
عطابيـــل الأنـــام جفوتموهـــا بطبـــع فـــي الخنـــازر لـــن يزينـــا
فمـــا وجـــدت ممنعـــة لـــديكم حلائـــل أســـودين وأحمرينـــا
ويقـــرأ كلكـــم كيمـــا تكونـــوا ســـواء للجهـــاد معطلينـــا
فويـــل القـــارئين ومـــا اســـتقاموا وويـــل مـــن الكتـــاب الكاتبينـــا
وقـــال الله تحســـبهم جميعـــا مـــن أوصـــاف اليهـــود الغادرينـــا
وقلـــتم لا جهـــاد بـــلا إمـــام نبايعـــه فهـــلا تنصـــبونا
وقلـــتم لا إمـــام بـــلا جهـــاد يعـــززه فهـــلا تضـــربونا
إذا جـــاء الـــدليل وفيـــه دور كفـــي ردا لقـــوم يعقلونـــا
فيـــا "تشـــمش" أهـــل الـــذكر مـــنكم ســـلوا إن كنـــتم لا تعلمونـــا
تعـــين ذاك وليســـأل ســـواكم ســـواهم مـــن يجيـــب الســـائلينا
كحرمـــة أو كبـــاب بنـــي علـــي فـــإني منهمـــا فـــي الـــداخلينا
وآل الحـــاج أنصـــار كـــرام إلـــى أولاد جفنـــة ينســـبونا
أصـــبرا بعـــد عبـــاد بـــن بشـــر وقـــوم فـــي الجهـــاد مجـــدعينا
بنـــوا العبـــاس مـــا زالـــوا كرامـــا يقتـــل جمعهـــم ويصـــلبونا

إلـــى أن أدركـــوا ثـــأرا لقـــرن ومـــا أدركتمـــوا ثـــأرا قرونـــا
إلـــى كـــم قـــولكم مستضـــعفونا وأنـــتم للمعاصـــي فارغونـــا
أثيـروا الغـرب قبـل قيـام عيسـي لعلـــي الله ينعشـــه ســـنينا
ويبـــدلكم مكـــان الـــذل عـــزا ودينـــا غيـــر ديـــن الأعزلينـــا
تـرى للشـيب صـدا عـن دعـائي كـــأنهم ولائـــد يفطمونـــا
ومـا عمـرو بـن كلثـوم بـأوهي عـــدى مـــنكم وأكثـــر ناصـــرينا
فكـــم مـــن مـــومن جلـــد قـــوي أضـــيع بـــلاؤه فـــي المومنينـــا
تـرى البطـل الشـجاع وذات طفـل ممـــــلأة الـــــدمالج والبرينـــــا
سـواء فـي النكايـة غيـر طـرف تـــروع بـــه قلـــوب الرائعينـــا
منعـــتم مـــن صـــعالككم دثـــورا وأجـــرا أو جـــزاء الســـابقينا
حـــذارا مـــن مفارقـــة الغـــواني والانعـــام الســـوائم والبنينـــا
فســـاووا فـــي المحبـــة بـــين عـــين تفـــارقكم وأخـــرى توعـــدونا
بوعـد الصـدق فـي جنـات عـدن فهـــل أنـــتم لـــه بمصـــدقينا
ورب ملاعـــب طرفـــي نهـــار مـــن الـــدارين أبكـــارا وعونـــا
ولكنـــي رأيـــتكم جميعـــا لحنظلـــة الغســـيل مخالفينـــا
أمـــا تـــدرون كـــل بنـــي تمـــيم مـــن الصـــخر العظيمـــة يحملونـــا
ويعجـــز بعضـــهم عنهـــا وليســـوا إذا اجتمعـــوا عليهـــا يعجزونـــا
كـــذلك أنـــتم حيـــث اجتمعـــتم علـــى نصـــب الخليفـــة تقـــدرونا
فينفـــي ظلـــم بعضـــكم لـــبعض وبالحـــد المقـــام تطهرونـــا
وينصـــب حاكمـــا بـــالحق يقضـــي فلســـتم بعـــده تتنازعونـــا
ويضـــحي أمـــركم شـــورى لـــديكم وتتفقـــون فيمـــا تصـــنعونا
وتعـــرض عـــنكم حســـان لمـــا رضـــيتم ملـــة الإســـلام دينـــا
وإن لـــم يعرضـــوا عـــنكم رجعـــتم علـــى بعـــض الفـــرائض حاصـــلينا
فـــإن شـــئتم هنـــاك فتمموهـــا فـــإن الله عـــون الصـــابرينا

وإلا فليقم فيكم خطيب صريح عن شباه تشنؤونا
لتمتثلن أو لأكفرنكم كحسان الألاء تكفرونا
وإلا يجد شيئا فالتكونوا ثلاث طوائف كالسابتينا
لتسلم فرقة وتضل أخري وينظر في سكوت الساكتينا
ولست معارضا إنذار جدي من اللذ كان خيفة أن يكونا
لأمر باطني حاد عنه من أنكره وكل فائزونا

وقال أيضا في رثاء محمذن بن مختار الله

جفت رياض الحسن والإحسان في بلدة مخضرة الأفنان
مهتزة فرحا بمن قد حلها بخلاف فاقده من الإخوان
عن فضله كشفت خواتم سيره كي ما يجاور أفضل الجيران
ويكون بين الوالدين بربوة أصحابها من صفوة الرحمن
شهداء "ترتلاس" سلوا ضيفهم سلوانهم عن الأهل والأوطان
أو يوثرون وليس يسلوا عصره عنه لو اصبح شارب السلوان
ونجومه لو لم تكن مجروحة بالود تشهد ما له من ثاني
كم بات يسري في معالي أسرة غروهم صرعى على الأذقان
حتى إذا ما استيقظوا وتنبهوا كأفوا له بالبغض والشنئان
حسدا لأهل الفضل ينكر غيره لا عاش من لم يحسد البيتان
لله منهم موطئا أكنافه جاف على الأعداء في اطمئنان
أزرت بماء المزن رقة طبعه في شدة تزري على البنيان
تخشي الليوث الغلب منه شدة ويهون للولدان أي هوان
من للسنين وللضيوف وللعدي وعويص مشكل كل أمر عان
ولكل خرق ذي اتساع رقعه أعيي على الأقوين مذ أزمان
ولبلدة عادية أعداؤها طمست لبعد العهد بالأشطان
من للأيامي الساحبات من الطوى من لليتامي الغبر الألوان

مـــن للضـــيوف الـــواردين عشـــية ... فـــي شـــتوة محمـــرة الأجفـــان
ومـن المشـار إليـه إن خطـب دهـى ... فـــي غيـــر ســـاحته مـــن البلـــدان
ومـــن الـــذي يخفـــي اتضـــاعا نفســـه ... وتـــنم عنـــه وســـائل الســـلطان
ومـــن المـــدافع عـــن عشـــائر جمـــة ... فـــي كـــل ثغـــر فـــاحش الخطـــران
مـــن ذا يـــؤم نزيـــل كـــل قبيلـــة ... مـــن ذي الزوايـــا أو بنـــي حســـان
ومـــن المضـــر بشـــمل كـــل جماعـــة ... إحســـــانه والنفـــــع للجيـــــران
ومـــن الملاعـــب للرمـــاح إذا هـــوت ... فـــي معـــرك الأحبـــار والأقـــران
ومـــن المعاشـــر كـــل مـــرء زاهـــد ... أو متـــــرف أو عـــــالم ربـــــاني
فهـــو الـــزعيم بحـــاتم يعلـــو بـــه ... ويلـــــي مكانـــــة عابـــد الـــرحمن
فـــالله يقبـــل مـــا بنتـــه يمينـــه ... فهـــو الشـــكور لمـــا بنـــاه البـــان
والله يكـــرم نزلـــه فـــي جنـــة ... محفوفـــــة بالنخـــــل والرمـــــان
والله يجعلنـــــا وإيـــــاه غـــــدا ... فـــي الآخـــذين الصـــحف بالأيمـــان
فاتـــت مصـــيبة أهلـــه بوفاتـــه ... إذ عـــم موقعهـــا بنـــي عثمـــان
فجعـــت بمـــوت محمـــد أعـــداؤه ... أمـــا الخليـــل ففاقـــد الخـــلان
فالتكتحـل غطـف العلـى مـن بعـده ... بصـــفيها المكتـــوب فـــي الـــديوان
وأخـص خـل صـادقته وفـي السـما ... مـــن ذيـــن ســـر واجـــب الكتمـــان
فـــاليقتن المجـــد الرفيـــع بعـــزة ... واليقـــــنعن ببقيـــــة الصـــــنوان
مـا مـات مـن أبقـي خناصـر مـثلهم ... أخطـــت منـــاظرهم شـــبا المعيـــان
لا زال فـــي تلـــك الأرومـــة منبـــت ... ريـــان صـــاف الـــورد للظمئـــان
يشـــفي الغليـــل لقـــيهم وحـــديثهم ... لمـــن أعوزتـــه جـــداول الريحـــان
يـــاوي إلـــى أظـــلال ســـدرة ملكهـــم ... صـــفان مجنـــي عليـــه وجـــان
أغصـــانها كـــرم وعلـــم زانـــه ... أدب وحلـــم رابـــع الأغصـــان
أنـــس الغريـــب وروع كـــل مـــدجج ... حـــامي الـــذمار وأمـــن كـــل جبـــان
لا زال جاهـــا يـــا إلهـــي منتهـــي ... فـــي المغـــرب الأقصـــي عمـــيم الشـــان

نزلـــي لـــديكم ذو تـــراجم هـــين عســـر خفيـــف حملـــه كأبـــان
تصـــلون حقـــا أهـــل ود أبـــيكم بالصـــفح والغفـــران والإحســـان
ولترجـــع الأحـــوال مثـــل قـــديمها كتعاضـــد الإســـلام والإيمـــان

وقال أيضا يرثي المامون ابن محمذن الصوفي

ريـــع تقاصـــر دونـــه لبنـــان ويهـــون دون ترابـــه المرجـــان
يـا ريـع لـو نبـت الحـديث ببلـدة نبـت الحـديث عليـك والقـرآن
جـادت عليـك مـن الـرحيم تحيـة ينهـل منهـا الـروح والريـان

وللشيخ محمد المامي أيضا قصيدة يسلم فيها حكما حكم به المختار ابن محمدا المجلسي بتطليق آمنة بنت حبيب الله البساتي حين طال الأمر وتعذر الوفاق بينهما والوسيلة إذا لم يترتب عليها مقصدها لم تشرع والمقصد الوفاق والأولاد وفقدا فقال:

سـلام علـى القـرن الأولـي خـذلوني وناطحـت عـنهم ماضـيات القـرون
بتـأديتي فـرض اجتهـاد علـيهم وفتحـي لأبـواب لـه وحصـون
وسـدي ثغـورا قـبلهم لـم تـدع لهـم لـدى ورطـة مـن نـاظر بجفـون
وضـربي دوريـا دونهـم وحوائطـا مبيضـة خبأتهـا بظنـون
وحمـل جـدال لـم تطقـه حقـاقهم كـأنهم طـرا بنـات لبـون
وتتمـيم تعويـذ الخليـل مجـودا علـى نحـر مصـر صـنعة الغلبـون
وبالتلميـات اللمـي أول مرتـع لـرواد بـدو نـافرت لسـكون
وبـاللازورد الزاهيـات رياضـه بأحكـام سـلطان ذوات شـؤون
فـإن كـان فـي إجمـاعكم لـي شـركة يجـوز ظهـوري عنـدها وكمـون
فخلـوا عـن الحكـم الـذي شـق نقضـه وكـل مـن الأعـراض قـب بطـون
فـذا لكـم أدنـي لحقـن دمـائكم وأليـق مـن تسـويد كـل جبـين
وخلـوا علـى مـا كـان مـا كـان حسـبة لـدى فقـد إجمـاع لمحتسـبين

وليس سوى الإجماع يثني مخرجا مراتبه مرآة كل عيون
وما كل إجماع لدي مسلم لطعن حديد في الأصول مصون
وكم ناظر لم يبلغ ابن محمدا تمكن من تخريجه بفنون
وإلا نهيت النفس يا نفس فانتهي فإنك أهل أن تني وتخون
وعن حب تشييع الفواحش إن تكن تشيع في آل النبي فبيني
وإن هبتم المرجوح في قطع عصمة فذي عصمة أخرى لأهل حجون
بنوا هاشم أكفاء أبنا أمية وتلك حماة الشرع أخوف حين
ومن مدن الإسلام شنجيط لم يكن لباديهم حذف له بمزين
فحذفك لفظها من النطق جاعل حقيقة أمر عن سواه حرون
وثالثة التطليق في عزو مدرك إساءة كل الصابرين لهون
وذلك مع طول الزمان الذي قضي بيأس حقيقي لمنتظرين
وما كان أصل العقد إلا وسيلة فلم يترتب مقصد لجنين
وقد تبعت أحكام شرع مصالحا فإن أرسلت حازت سياسة دين
وما كنت من ذي المالكية محصيا صحابيها جيشين غير كمين
وفي حكمة التخيير للناس مدرك إذا لم يصرح مدرك لفطين
فما ذا علينا إن وقفنا ولم يقف فتى أم رأينا الوقف غير حصين
وقد ساعدت يمناه قبل رجوعها رجال بأيسار لهم ويمين
وقد صححوا أن المخرج ناقل فليس على ما فاته بحزين
وقالت بقيس الشبه في الناس قالة فلم يقبلوا تزييفه لقرين
وفي اللحن والفحواء إظهار حجة قد أدلى الذي أدلى بها بمتين
ولم يك إطلاق اجتهاد بمنكر إذا خص فرع واحد بيقين
وصح لنصب الحاكمين ولم يكن لتبيين حق في التراب دفين

وله أيضا يعتذر ويزور بعض تلامذته وقد مجلت يده وضمدت

سهر النحو من قروح البنان وشكا كل منطق وبيان

وأرتنـــا يـــد العلـــوم فـــي الإبهـــا م المغطـــي تجشـــما فـــي المعـــاني
ورأينـــا عيـــادة فـــي الـــدراري فكفتنـــــا عيـــــادة الأبـــــدان

وله أيضا في رثاء الحاج بن محمد مولود

سـحت علـى الحـاج أيسـارا وأيمانـا نوافـــل خولـــت مـــولي وجيرانـــا
نوافـــل منـــه لا تنفـــك هاطلـــة علـــى الأقـــارب تســـكابا وتهتانـــا
وكللتـــه مـــن الفـــردوس أفنيـــة تنفـي علـى الواحـد المحـزون أشـجانا
وطـــاف منهـــا عليـــه مـــا يؤنســـه مـن وعـد رب الـورى حـورا وولـدانا
فـنعم مـن هـو إن راح الضـيوف لـه يلفهـــم وابـــل يغشـــون ضـــيفانا
ونعـم مـن هـو إذ يعـل الخطيـب وإن هفـا اللبيـب وضـاع الحلـم أحيانـا
ونعـم مـن هـو مـا إن تعـر نائبـة يضـيق عنهـا شـداد البـزل أركانـا
عـبء ثقيـل علـى أبنـاء واسـطة ألقـاه فحـل عريـق سـاد أقرانـا
والحمـد لله فينـا مـن يشـار لـه أخـــوه ســـيدنا علمـــا وإحســـانا
فـإن يعـش فبخيـر نحـن قـد ظفـرت بمـــا تؤمـــل أولانـــا وأخرانـــا

وقال أيضا

تحصنت بالهادي من السوء والأذى ومن حصنه الهادي من السوء قد نجا
ووجهتـــه لله فيمـــا رجوتـــه ومـن وجـه الهـادي فقـد نـال مـا رجـا

وقال أيضا كما في المفاد الذي صاحبه أدرى بالشيخ

تلقـاك هـذا الـدهر أحسـن ملتقـي ووقيـت منـه مـا يخـاف ويتقـي
ولا زلـت تلقـي فيـه حسـن مسـرة ولا زلـت ترقـي فيـه أحسـن مرتقـي

وقال أيضا ناظما فعل بضم العين التي عينها أو لامها ياء

فعلـت بضـم العـين لـم يـات عينـه ولا لامـه يـاء سـوى هيـؤت نهـو

انتهي ما وجد من ديوان الشعر للإمام الجليل المفكر صاحب المنهج المتطور الراسخ الهمام الرافع للإيهام الإبهام عن استشكالات الأقوام

الشيخ محمد المامي بن البخاري

والبحث متواصل عما لم يوجد

انتهي بإشراف اللجنة المنتدبة للبحث عن شتات قوله نظما ونثرا على يد مقررها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من جمادي الأخير من عام ألف وأربعمائة وستة هجرية ١٤٠٦هـ على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام موافق ١٩٨٦/٠٣/٠٥م وهو باركل ابن العتيق المرتجي من الله تعالي الإكرام والتوفيق.

انتهت طباعة هذه النسخة بتاريخ: ٢٠٠٦/٠٨/٢٦م